

جامعة الجزائر 2-ابوقاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس

الارجاعية لدى ممتهني الحماية المدنية لولاية البويرة
دراسة عيادية لعشر حالات

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي

تحت إشراف
حورية بلقسام-أحسن جاب الله

من إعداد
سالمي حياة

السنة الجامعية 2016- 2017

الفهرس

كلمة شكر.....	
إهداء.....	
مقدمة..... أ	

1. الخلفية النظرية للمشكلة وفرضية البحث

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

إشكالية البحث.....	8
أهمية البحث.....	14
أهداف البحث.....	14
تحديد المصطلحات الأساسية.....	15

2. الدراسة النظرية

الفصل الثاني: الصدمة النفسية

تمهيد.....	19
1-لمحة تاريخية.....	21
2-تعريف.....	17
3-التناول التحليلي للصدمة.....	28
3-1تنظير فرويد للصدمة.....	29
3-2 تنظير فرنكزي للصدمة.....	37
3-3العوامل التي تجعل الحدث صدمي.....	40
4-دراسة عيادية للصدمة.....	43
4-1العصاب الصدمي.....	43
4-2مراحل الصدمة.....	46

48.....5-الارجاعية كاستجابة للصدمة

49.....خلاصة

الفصل الثالث: الارجاعية

50.....تمهيد

52.....1-لمحة تاريخية

57.....2-تعريف

61.....3-الارجاعية والتحليل النفسي

62.....1-3الارجاعية و ما وراء علم النفس.

65.....2-3 الارجاعية و الصدمة النفسية

66.....4-السياقات النفسية للارجاعية

68.....5-نشأة الارجاعية

75.....6-عوامل الارجاعية

79.....7- الارجاعية وميكانيزمات الدفاع.

81.....الارجاعية و التكيف

82.....خلاصة

الفصل لرابع: التصورات الاسرية

83.....تمهيد

1-التصورات

83.....1-1تعريف التصورات

85.....2-التصور في النظرية التحليلية

91.....3-التصور و الارجاعية

92.....2-الاسرة

92.....1-2 تعريف

93.....2-2 الاسرة في التحليل النفسي

94.....	3-2التصورات الاسرية
97.....	خلاصة

3. الإجراءات الميدانية للبحث

الفصل الخامس: الإجراءات الميدانية للبحث

99.....	تمهيد
100.....	1. الدراسة الاستطلاعية
103.....	2. الدراسة الأساسية
103.....	1.2 المنهج المتبع
104.....	2.2 نوع الدراسة
107.....	3.2 مجموعة البحث
107.....	3.2-1 طريقة انتقاء مجموعة البحث
108.....	3.2-2 معايير انتقاء مجموعة البحث
108.....	3.2-3 وصف مجموعة البحث
110.....	4.2 طريقة جمع المعلومات
111.....	5.2 الإطار المكاني والزمني
113.....	6.2 أدوات البحث
113.....	6.2-1 المقابلة العيادية النصف موجهة
121.....	6.2-2 اختبار تفهم الموضوع
121.....	7.2 طريقة تحليل البيانات
141.....	8.2 صعوبات وحدود البحث
152.....	خلاصة

4. الجانب التطبيقي

الفصل السادس: عرض نتائج البحث

154.....	الحالة الأولى: ياسين حالة "المتأثرة والطموح"
154.....	1- تقديم حالة ياسين
156.....	2- عرض النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة ياسين
168.....	3-جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل ياسين
173.....	الحالة الثانية: مراد. "الامل والتفاؤل"
173.....	1- تقديم حالة مراد
176.....	2-عرض ملخص النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة مراد
186.....	3-جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل مراد
195.....	الحالة الثالثة: هشام
195.....	1- تقديم حالة هشام
196.....	2- عرض ملخص النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة هشام
198.....	3- جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل هشام
201.....	الحالة الرابعة: مهدي
201.....	1- تقديم حالة مهدي
202.....	2-عرض ملخص النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة مهدي
205.....	3-جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل مهدي
208.....	الحالة الخامسة: وليد "التجنب"
208.....	1- تقديم حالة وليد
210.....	2-عرض ملخص النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة وليد
214.....	3-جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل وليد
217.....	الحالة السادسة: فريد
217.....	1- تقديم حالة فريد
217.....	2-عرض ملخص النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة فريد

221.....	3-جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل فريد.
225.....	الحالة السابعة: وردة
225.....	1- تقديم حالة وردة.....
225.....	2- عرض ملخص النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة وردة.....
230.....	3 -جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل وردة.....
234.....	الحالة الثامنة: : لمين
234.....	1- تقديم حالة لمين.....
234.....	2-عرض ملخص النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة لمين.....
238.....	3-جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل لمين.....
243.....	الحالة التاسعة: كمال
243.....	1- تقديم حالة كمال.....
243.....	2-عرض ملخص النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة كمال.....
250.....	3-جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل كمال.....
254.....	الحالة العاشرة: مروان
254.....	1- تقديم حالة مروان.....
254.....	2- عرض ملخص النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة مروان.....
259.....	3 -جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل مروان.....

الفصل السابع: تحليل ومناقشة نتائج وفرضية البحث

1-تحليل النتائج المتحصل عليها

1.1تحليل نتائج الخاصة بالحالات الارجاعية.....264

1. 2تحليل نتائج الخاصة بالحالات غير الارجاعية.....278

2. مناقشة فرضية البحث

285.....1.2 مناقشة فرضية البحث بالنسبة لحالات غير الارجاعية

289.....2.2 مناقشة فرضية البحث بالنسبة لحالات ارجاعية

304..... خاتمة

المراجع

الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
109	خصائص مجموعة البحث.	01
127	توزيع لوحات TAT حسب السن والجنس.	02
134	شبكة فرز TAT.	03
148	دليل المقابلة.	04
168	السياقات الدفاعية لياسين.	05
176	ملخص نتائج مقابلة مراد	06
185	السياقات الدفاعية لمراد	07
194	ملخص مقابلة هشام	08
197	السياقات الدفاعية لهشام	09
201	ملخص مقابلة مهدي	10
205	السياقات الدفاعية لمهدي	11
210	ملخص مقابلة وليد	12
214	السياقات الدفاعية لوليد	13
218	ملخص مقابلة فريد	14
222	السياقات الدفاعية لفريد	15
226	ملخص مقابلة وردة	16

230	السياقات الدفاعية لوردة	17
235	ملخص مقابلة لمين	18
239	السياقات الدفاعية للمين	19
245	ملخص مقابلة كمال	20
252	السياقات الدفاعية لكمال	21
256	ملخص مقابلة مروان	22
262	السياقات الدفاعية لمروان	23
267	حالات الارجاعية ووجود تصورات اسرية جيدة	24
282	حالات غير الارجاعية	25
294	حالات التكيف الاجتماعي من المقابلة	26
298	التكيف بين نفسي للإرجاعيين	27
299	التكيف بين نفسي لغير الارجاعيين	28
300	التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية	29
304	يلخص نتائج البحث	30

كلمة شكر

أتقدم بجزيل الشكر الى الأستاذة الموقرة أحسن جاب الله بلقسام حورية على إشرافها علينا وتشجيعها المستمر لنا وتوجيهاتها لأجل إتمام هذا العمل.

كما اشكر كل من الأستاذ مكيري كريم والأستاذة منصور غنية على دعمها لنا وآرائهما القيمة.

اشكر مسؤولي وممتهني الحماية المدنية لولاية البويرة الذين سهلوا لنا إجراء تربصنا الميداني واخص بالذكر كل من انضم الى مجموعة بحثنا فلولاهم ما استطعنا إتمام هذا البحث المتواضع.

اشكر كل عمال وحدة التدخلات الرئيسية لولاية البويرة وعلى راسهم طيبة الوحدة.

وشكر خاص للجنة المناقشة على قبول تقييمهم ومناقشتهم لهذه الاطروحة.

إهداء

اهدي هذا العمل الى امي وابي، اطال الله في عمرهما، اللذان سهرا لأجل ان اتقلد مناصب مهمة في العلم واللذان لم يبخلا علي بتوفير الظروف الملائمة ودعمهما الدائم لي و أخص بالذكر تضحيات أمي الحبيبة والتي لاتزال الى يومنا هذا تعطي دون مقابل و تبهج بيتنا بحضورها و دفئها، والى كافة افراد اسرتي نوال، نادية، سهيلة وسارة وأخي العزيز أكرم وكل عائلة سالمى.

كما اهدي هذا العمل الى نصفي الثاني وزوجي العزيز سمير مسوسي والى كل افراد اسرتي الثانية الذين تفهموا ظروف انشغالي بهذه الاطروحة.

كما لا يفوتني ان اخصص اهدائي لبراعم المستقبل آدم، محمد، راشا، ملاك، عبد الله، أيوب، محمد واريح والى ابني المنتظر.

الى صديقاتي ليندة التي ادعوا لها بالشفاء العاجل وكل أسرتها والى غنية، سلمى، سميرة، سامية وفايزة.

والى كل الذين تشرفت بمعرفتهم وزمالتهم في ولاية البويرة.

مقدمة

مقدمة

توجد في البحث العلمي ،مواضيع بحث تتبلور نتيجة القراءات والاطلاعات النظرية ومواضيع أخرى تكون وليدة الممارسة العيادية، والاحتكاك مع الزملاء و المختصين النفسانيين هكذا كانت انطلاقة بحثنا في الماجستير حيث لاحظنا من خلال حصص الفحص النفسي معاناة الكثيرين من نتائج التعرض لأحداث اقل ما يمكن ان يقال عنها انها صدمية ومن هنا تبادرت لذهننا دراسة فقدان التوازن النفسي وعدم القدرة على إرسان الأحداث الصدمية (2010) جاءت نتائج هذا البحث مدعمة لفرضية وجود صدمة نفسية وعدم قدرة المبحوثين على ارسان التصورات المرتبطة بالأحداث الصدمية ما عدا حالة مهدي اما حالة نبيل الذي كان يعاني من فقدان التوازن النفسي وعدم القدرة على ارسان الاحداث الصدمية الا ان لديه قصة مختلفة عن مصير كل فرد من أسرته .

سنعرض كيف توصلنا الى انتقاء حالة نبيل كان هذا عن طريق متابعتنا لأخته الصغرى في حصص الفحص النفسي فعرضنا عليه المشاركة معنا في بحثنا الخاص بالماجستير فقبل واعطانا العديد من المعلومات الخاصة بأسرته حيث عاش نبيل و أخيه و اخته حدث قتل أمه التي كانت تعمل مضيقة بالطائرة حيث اخرجته الإرهابيين مع اخوته من منزلهم وتركوهم عند جيرانهم حيث جرت على مسمع منهم حادثة اغتيال أمهم وبعد تنفيذ جريمتهم توجه الحالة " نبيل الذي كان يبلغ آنذاك 15 عاما" صباح ذلك اليوم لمنزلهم ليكتشف جثت أمه

هامدة وسط دمائها و منع أخوه الأصغر منه و أخته من رؤية ذلك المنظر بعد مضي عشرينات عن الحدث نجد أن نبيل لازال يعاني من أعراض ما بعد صدمية في حين أن آخاه الأصغر و الذي شهد معه و سمع الحديث الذي دار بين أمهما و منفذي تلك الجريمة و سمع طلقة الرصاص التي أردت أمهما قتيلة كان له مستقبلا يختلف عن أخيه تماما حيث واصل دراسته و تخرج من مدرسة الطيران العسكرية و هو الآن يمارس مهامه كطيار عسكري و كان مقبلا على تكوين أسرته الصغيرة في الحقبة الزمنية التي تم فيها اجراء البحث .

اما حالة مهدي فتم الاتصال به عن طريق اخته التي كانت عاملة في السلك الطبي والتي شهدت حدث سقوط اخيها تحت الأنقاض وهي لا تزال تعاني الى يومنا هذا من اعراض بعد صدمية ولا تزال من الحين للآخر تتناول الادوية التي وصفها لها الطبيب العقلي أما مهدي لم يكن يعاني من فقدان التوازن النفسي بالرغم من سقوطه تحت أنقاض منزلهم بل كانت تلك الحادثة محفزا له للبحث عن عمل ليتمكن من إتمام دراسته وتحقيق مشاريعه المستقبلية.

كما أننا عايشنا أيضا ويلات الإرهاب بكل ما حملته تلك العشرية السوداء من دمار وخراب وموت تستحضرنا هنا ذكريات لمراهقتنا اين سادت الانفجارات و القتل و تعرض الكثيرات من النساء للاختطاف من قبل الجماعات الإرهابية فكما غادرنا منازلنا متوجهات الى المدرسة كنا نواجه مصيرا مجهولا وكنا جد حذرات حيث نغادر الى المدرسة في جماعة و لا نقلني بالا لأي غريب مهما كان حيث ساد الشك محيطنا و فقدنا الثقة حتى في اقرب الناس ونتيجة كل هذا قطعت الروابط الاسرية وكذا الاجتماعية و اصبحت الأغلبية تعيش عزلة مروعة وعجزا

عن تصور الحلول في واقع اغتيل فيه كل الادمغة المفكرة ليصبح مجرد التفكير جريمة يعاقب عليها بالموت .

الآن وبنظرة بعدية نستحضر تلك المرحلة من حياتنا والتي فقدنا فيها الكثير من الأصدقاء والجيران والأقارب الا اننا تمكنا من الولوج الى دائرة النور وأصبح كل منا مختصا في مجال معين. استحضرننا هذا المعاش النفسي الذي مررنا به والنتيجة التي توصلنا اليها بالرغم من اننا عشنا تحت وطأة التهديد بالموت الا اننا نتساءل هل كانت لدينا القدرة على التكيف مع مختلف الوضعيات الصعبة وهل يمكن القول اننا تمكنا من الوصول الى اهدافنا الى حد ما؟ إضافة لكل هذا لا يمكننا تجاوز ما حدث في مختلف الكوارث الطبيعية في الجزائر حيث عرفنا أفرادا من محيطنا تعرضوا لعدة وضعيات فقدان تمكنا من تجاوزها وآخرون لم يتمكنوا من التغلب عليها.

توصلنا من خلال الحالتين اللتين درسناهما في الماجستير وبالرجوع لمعلومات حول افراد اسرتيهما واستنادا لتجربتنا الشخصية والمهنية لاختلاف مصير الصدمة من شخص لآخر هذا ما جاء به Roussillon (1999) نقلا عن Anaut حيث وضح ان "نتائج التعرض لصدمة نفسية يختلف من فرد لآخر حيث أن قيمة الحدث الصدمي يختلف من فرد لآخر" ص 80 اعتمادا على تجربتنا الشخصية وعملنا كمختصة نفسية وكذا نتائج دراسة الماجستير انبثق موضوع الدكتوراه والذي جاء في نفس السياق لكن هذه المرة سنتوجه للضفة الأخرى بالنسبة

للجانِبِ النظري والتطبيقي وهذا باهتمامنا بفئة لطلالما كانت السبب في انفاذ الكثير من الضحايا واسعافهم وهي فئة ممتهني الحماية المدنية إذ لطلالما انشغلنا بدراسة الضحية فمالذا عن ذلك الشخص المنقذ؟ ومن الجانب النظري سنلقي الضوء على مخلفات الصدمة بالرجوع للأشخاص الذين تمكنوا من تجاوز الاحداث الصدمية بنجاح وتميزوا عن غيرهم بالابتكار وبقدرتهم على التكيف وهذا ما يعرف بالارجاعية.

في هذا المقام لفت انتباهنا وجود افراد من المجتمع يواجهون في عملهم اليومي الكثير من الاحداث التي يمكن ان تكون صدمية وهذا ما دفعا للتساؤل حول طبيعة عمل ممتهني الحماية المدنية؟ وماهي العوامل المتدخلة التي تؤدي الى تكيفهم مع واقع عملهم الذي يفرض عليهم التعامل مع أحداث قصوى يمكن ان تكون صدمية.

بنزولنا الى الميدان اتضحت لنا الكثير من الأمور حول عمل ممتهني الحماية المدنية فتحصلنا على معلومات ثرية من خلال حديثنا معهم حيث يعمل عون الحماية المدنية 24 ساعة بدون انقطاع ليرتاح بعدها 48 ساعة شعاره "الانقاذ او التضحية " اثناء مناوبته في العمل يمكنه ان يخرج في عدة تدخلات ، مهما كانت الساعة ومهما كانت طبيعة التدخل سواء تعلق الامر بإسعاف المرضى، حرائق منازل او الغابات او حرائق المصانع او حوادث المرور او حوادث قتل وانتحار... الخ. لا يمكن لعون الحماية المدنية التنبؤ بظروف و مخاطر التدخل حتى يصل الى مكان الحادثة و هناك لأبد ان يقيم الوضع و يسرع في التدخل و إن احتاج الامر يتصل بوحدة الحماية المدنية لطلب الدعم المادي و/او البشري لأجل تسهيل المهمة و

انقاذ الأرواح البشرية و التقليل و الحد من الخسائر المادية و الحرص على سلامة الفريق المتدخل في عملية الإنقاذ و كذا الوسائل المادية المستعملة.

نلاحظ هنا ان مهمة العون المتدخل في عملية الإنقاذ معقدة وحساسة حيث لا وجود هنا للخطأ او التردد أظف الى كل هذا بشاعة المناظر التي سيتعاملون معها والتي يصعب تصورها او التفكير فيها، فما بالك ان تصبح هذه المشاهد المؤلمة جزءا من العمل اليومي لهؤلاء الاعوان هذا ما دفعنا للإهتمام أكثر بالعوامل التي تسمح لهم بتجاوز هذه الاحداث التي قد تكون صدمية بالنسبة للبعض حيث تحدثنا مع بعض الاعوان و لاحظنا انهم يعانون من ضغط و قلق مرتبطين بيوميات عملهم كما لاحظنا وجود فقر في التصورات و صعوبة الحديث عن معاشهم في حين يتمكن البعض الآخر من التكيف والاستمرار في العمل بكل فعالية.

بعدها تقصينا عن سبل وإمكانيات التفريغ داخل وحدة التدخل الخاصة بالحماية المدنية التي توجهنا اليها وجدنا واقع غياب كلي لأي عمل يهدف الى التفريغ والى التخفيف عن عون الحماية المدنية الذي يواجه تراكم الاحداث كما تبين لنا صعوبة الحديث عن معاناتهم حتى فيما بينهم هذا ما جعلنا نفكر في وجود سند من جهة أخرى خارج إطار العمل وانصب تفكيرنا في كون الفرد محكوم بتاريخه الشخصي وما استدخله من اسرته التي لطالما عاد الفضل اليها في تنشئته واكتسابه لحياة نفسية ثرية او العكس.

هذا ما جعلنا نهتم بعوامل الارجاعية النفسية الداخلية والعلائقية الاسرية من خلال التعرف على السياقات الدفاعية لممهني الحماية المدنية مركزين على وجود قدرات تخرجية ومقروئية

حسنة تسمح لهم بالتكيف والمضي قدما في حياتهم ولجوئهم الى السند الاسري اذ لطالما كان للأسرة دورا مهما في نمو وتطور واستدخال جيد للمواضيع وللحدود يعتبر winnicott (2015) الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع وهي الكفيلة بمعرفة حاجيات افرادها وهي مصدر التبادلات التي تجعل الطفل قادرا على مواجهة العالم الخارجي.

سنحاول من خلال هذا البحث التعرف على ما يحدث في الجانب النفسي والعلائقي للفرد المعروف كإرجاعي ويكون هذا من خلال بحثنا عن التكيف الاجتماعي والتكيف بين النفسي ثم التطرق للتصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية التي نعتقد انها تساهم في ظهور سياقات الارجاعية.

هذا ما جعلنا نبحث في العوامل النفسية والاسرية المساهمة في ظهور سياقات الارجاعية لدى ممتهني الحماية المدنية.

ارتأينا دراسة الارجاعية تحت لواء النظرية التحليلية التي سنعتمد عليها في مجمل هذا العمل. نشير هنا لكون هذا الانتماء النظري يعطينا نظرة معمقة عن خبايا النفس البشرية وما يجول ويصول في اغوار اللاشعور ولايزال التحليل النفسي يغرينا لخوض بحوث علمية في كنفه حيث أصبحنا نقرأ مختلف الظواهر ونفككها ونحولها ونفهمها بمنظاره وبقوانينه.

صدمة وأهداف الدراسة وكذا تحديد المصطلحات ثم سنتطرق للجانب النظري من خلال عرض الفصول التالية فصل حول الصدمة النفسية والذي يضم تعريفها ونظرة التحليل النفسي لها حيث

نتطرق للعوامل التي تجعل الحدث صدمي، مراحل الصدمة الارجاعية كنتيجة للصدمة. ثم فصل حول الارجاعية الذي يضم تعريف الارجاعية، الارجاعية والتحليل النفسي، سياقات الارجاعية ونشأتها ثم نعرض الى عوامل الحماية مركزين على العوامل الاسرية ثم عرض فصل يتناول التصورات الاسرية نعرض فيه لمحة تعاريف ثم تعريف تصورات الذات والتصورات الاسرية. ننتقل للجانب التطبيقي بدءا بالإجراءات الميدانية للبحث حيث سنعرض الدراسة الاستطلاعية ثم منهجية البحث ثم فصل خاص بعرض النتائج ثم الفصل الأخير والذي يحتوي على تحليل الحالات ومناقشة فرضية البحث وأخيرا الخاتمة.

الإشكالية

تعتبر مهنة الحماية المدنية، من المهن الأكثر تعرضا للخطر، يتمثل شعارهم "الإنقاذ او التضحية"، حيث يتداول أعوان الحماية المدنية على عدة مهام ومناصب خاصة بالتدخلات ما يجعلهم يواجهون وضعيات قد يصعب تخيلها، وقد يصعب ان تجد لها تصورا في الذهن

نظرا لشدة بشاعتها وعدم تقبل العقل البشري على تحملها، في مثل هذه الأوضاع يعيش المتدخلون ما اسماه Green. A بتصوير-اللاتصور .

توضح Bouatta.C (2002) "ان معايشة فقدان بمختلف انواعه إضافة الى التعرض لمختلف اشكال الموت (اغتيالات مروعة، جثث محروقة، منزوعة الرأس... الخ) لا يمكن ان تعالج من طرف النفس بمجرد حداد عادي الذي يميز حياة الإنسانية " ذكر من طرف (مكيري، ك. 2008.ص90).

هذا ما يدل على شدة وفضاضة وبشاعة المشاهد التي يمكن ان يواجهها ممتهني الحماية المدنية، ما يزيد الامر صعوبة بالنسبة للمتدخلين الموجودين في الميدان كونهم مطالبون بجمع قواهم العقلية والنفسية وإعطاء تقييم اولي للوضع ووضع خطة للتدخل والتحكم في عملية الإنقاذ مع مراعاة ضمان سلامتهم ومحاولة التقليل من الاضرار".

(El himaya.n22/23. p75).

نلاحظ وجود اختلاف في استجابات المتدخلين في مختلف عمليات الإنقاذ ففي حين يبدي البعض اعراضا بعد صدمية يتمكن البعض الاخر من تجاوزها يوضح Roussillon (1991) ذكر من طرف Anaut (2008) أن "نتائج التعرض لخطر نفسي أو لصدمة نفسية يختلف من فرد لآخر حيث أن قيمة الحدث الصدمي يختلف من شخص لآخر" ص 80.

نهتم في بحثنا هذا بدراسة العوامل الكامنة خلف قدرة بعض ممتهني الحماية المدنية على
المضي في سياق يمكن وصفه بالإرجاعي في هذا الصدد اتفق كل من : (2001)

Cyrulnik et seron ،(2003) Bessoles Baccino ; Crocq ،Detychey
(2003) ،(2003) Cyrulnik et Duval " على ضرورة التعرض للصدمة ودراسة نتائجها
ويكون هذا من خلال معايشة خطر الفناء Vécu de néantisation أثناء المواجهة الحقيقية
للموت". حيث تعتبر الصدمة عامل الارجاعية حسب Detychey (2001).

يمكن ان يؤدي التعرض لمثل هذه التدخلات الى حدوث قطيعة واختراق على مستوى الجهاز
النفسي ما يجعل كل واحد من المتدخلين في عملية الانقاذ يلجأ الى تاريخه الشخصي والنفسي
لإعادة اصلاح ما تم تخريبه حيث يوضح لنا Manciaux (1999) "أن تشكل الارجاعية
وبناؤها يتم في مرحلة الطفولة فالراشد الارجاعي حسبه يكون قد طور منذ صغر سنه القدرة
على المقاومة والقفز Rebondir لمواجهة الوضعيات الخطيرة" ص 100.

يتضح لنا ان نشأة الارجاعية مرتبطة بالعلاقات والتبادلات التي تتم داخل الاسرة منذ ولادة
الرضيع وتؤثر على مصيره واستجاباته كراشد هذا ما دفعنا للتفكير في كون الاسرة هي ذلك
المرجع الأول للفرد منذ صغره ما جعلنا نستفسر حول مكانة هذه الاسرة ودورها في دعم أبنائها
حتى في مرحلة الرشد.

يعتبر Winnicott "الاسرة العنصر المؤسس للمجتمع، تسند لها مهمة استقبال فرد جديد، وهي المسؤولة عن تلبية أولى حاجياته، وهذا بمنحه الإطار المناسب لتطوره العاطفي " (Winnicott, D.W.2013.p99)

يعطي العديد من العلماء قيمة كبيرة للتفاعلات والعلاقات بين النفسية، والعلائقية الاجتماعية حيث يوضح Delage أنه "لا وجود للارجاعية بدون نسج الروابط الانفعالية والاجتماعية" (Delage,M.2001.p114) ، وكذلك قيمة جوهرية للعلاقة التي تربط الام برضيعها ،ودور هذه الأخيرة في بعث وإرساء قاعدة صلبة وآمنة، يمكن للطفل الانطلاق منها والعودة اليها كلما احتاج لذلك ،ودور الاب ومساهمته في السماح للطفل ان ينتهج سبيلا سليما للنمو لتصبح الاسرة منبعاً للأمن حتى في مراحل متطورة من حياته.

وضح Bion(1962) ان للام القدرة على إعطاء معنى لكل ما يصدر عن رضيعها ومعرفة أسباب سوء أحواله سواء وكانت داخلية أو خارجية وهذا ما يسميه Bion بعامل Beta وعليها تحويلها عن طريق الوظيفة Alpha ويكون هذا عن طريق اللغة إذ بعد تخيلها وحدها لما يشعر به رضيعها ستبعث له سلوكات تقلل من توتره .

يشبه Bion الوظيفة Alpha بغلاف نصف نفوذ une membrane semi-perméable والذي يعمل على حماية الهوامات والظواهر النفسية الداخلية من تأثير الواقع، مع الاحتفاظ بهذا الاتصال بالواقع و حمايته من الاجتياح المهم للانفعالات الداخلية المنشأ. (Glose.B .1994. P110)

كما الح. D, Houzel (1995) على ضرورة استدخال ازدواجية الجنسية لدى الراشد الذي يكون في اتصال مع الرضيع هذا ما يمكنه من أن يفرق بينه وبين الآخر ويمكنه أن يُبنى نفسيا بطريقة متناسقة و ارجاعية أو يمكنه من أن يدخل في ديناميكية متعلقة بنزوات الحياة والقدرات على إنشاء روابط قوية. يتم هذا من خلال " استدخال سجل حمل الرضيع Holding والاحتواء للبعد الانثوي والامومي وسجل الحدود والتنظيم Régulation للبعد الذكري او الابوي". (Glose.B 1994 P110)

يعد استدخال هذان السجلان امر جد مهم بالنسبة للطفل هذا ما يمكن ان يجعله مجروحا أو إرجاعيا لاحقا وهذا ما يسمح له باكتساب الحدود ويسمح له بالدخول في علاقات مع الآخر ويجعله يكتسب عوامل حماية مرتبطة بالعلاقات مستقبلا سواء كانت اسرية او محيطية. يدفعنا الحديث عن العلاقة بالأم لما جاء به Brusset لكونها تمثل "ذلك الشخص الخارجي الذي يعتبر المرجعية في الواقع وللواقع" (Brusset,B.2007.p6)

فالأم هي التي تقدم العالم لطفلها وهي التي تسمح بظهور الاب وتترك له مساحة في الحياة النفسية للطفل، يوضح Winnicott ان حضور الاب امر جد ضروري في الاسرة نظرا لكونه من يساهم في استدخال القانون والنظام والحدود وكذا التقمصات.

يتحدث Lacan عن "الاب الواقعي وبحقيقته يجذب الطفل للتراجع عن كونه قضيب الام من جهة ومن جهة أخرى يؤدي حضوره الى تراجع الام عن استعمال طفلها واستحواذها عليه كقضيبي". (De lourdes soares O'Donnell, M.2013.p1262)

ليساعد هنا حضور الاب في خروج الطفل من استحواذ الام ويساعد الام على ان تكون متزنة وسعيدة في حياتها.

يعتبر Winnicott "اتحاد الام والاب حدثا متينا يبني الطفل حوله الهوام ويكون بمثابة صخرة يمكنه التعلق بها". (Winnicott, D.W.2013.p133) فبناء الطفل للهوامات وحصوله على تصورات ثرية هذا ما يمكن ان يجعل الاسرة خلف ظهور استجابات ارجاعية لاحقا.

حيث يوضح Winnicott ان الأطفال جد حساسين لما يدور بين الآباء وما يدور حولهم هذا ما يجعلهم يتلقون ويتفاعلون مع كل ما يصدر من حولهم فهم في اتصال مستمر مع الام او أحد افراد الاسرة هذا ما تحدث عنه Delage (2001) موضحا انه لا يمكننا ان نكون ارجاعيين إذا لم ندخل في علاقة والمهم هنا هو نوعية الرابطة التي تم نسجها مع الآخر قبل الصدمة وبعدها مباشرة.

هذا ما جعلنا نفكر في التصورات المرتبطة بنوعية الروابط التي تجمع بين افراد الاسرة حيث ان الفرد يبقى في علاقة مستمرة ودائمة مع أفراد اسرته.

تحدث Scelles,R(2004) عن طريقة نقل التصورات الخاصة بالعلاقات بين الآباء و الأبناء متحدثة " عن نقل الابوين و الام خاصة لتصورات لاشعورية لطفلها اذ تنقل له من خلال كلامها جميع تصورات العلاقات سواء علاقات التفاهم و الصراع وعلاقات الحب و الكراهية التي عاشتها الام مع اخوتها "ذكر من طرف (مكيري،ك.2008.ص76) .

وهكذا تتكون العلاقات داخل الاسرة بالرجوع الى تصورات تم نقلها من الآباء الى الأبناء ولكن يختلف هذا الانتقال من اسرة لأخرى ويختلف التفاعل بين الآباء والأبناء باختلاف التجارب التي يعيشها الفرد وسط اسرته والتي يمكن ان تعطينا تصورات مختلفة لعلاقات اسرية مختلفة. وهذا ما نحن بصدد البحث عنه لدى ممتهني الحماية المدنية إذ نود التعرف على نوعية التصورات الخاصة بالعلاقات التي تربط بين أفراد الاسرة ومدى مساهمتها في ظهور سياقات الارجاعية ومنه نطرح التساؤل التالي:

ما نوعية التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية المساهمة في ظهور سياقات الارجاعية لدى ممتهني الحماية المدنية؟

لتكون الإجابة على هذا التساؤل في الفرضية العامة التي مفادها:

الفرضية العامة:

تساهم التصورات الجيدة الخاصة بالعلاقات الاسرية في ظهور سياقات الارجاعية لدى ممتهني الحماية المدنية.

2. أهمية وأهداف البحث

يهدف بحثنا الى التعرف على نوعية التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية المساهمة في ظهور سياقات الارجاعية لدى ممتهني الحماية المدنية. حيث نتصور ان وجود علاقات اسرية جيدة يمكن ان يساهم في ظهور سياقات الارجاعية لدى ممتهني الحماية المدنية. وتكمن أهميته في كوننا ركزنا على دور التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية الجيدة في حماية افراد الاسرة ومساهمتها في انطلاق سياقات الارجاعية مما قد يلفت انتباه المختصين للعلاقات داخل الاسرة ونوعيتها.

3. تحديد المصطلحات

- الارجاعية

التعريف الاصطلاحي

(Anaut. M (2008): "هي عبارة عن السياق الذي يسمح للفرد بالخروج منتصرا من تجربة صدمية وبمواصلة البناء بالرغم من المصائب وتواصل قولها أن الارجاعية هي فن التكيف مع الوضعيات الصعبة والمتمثلة في (شروط بيولوجية ونفسية اجتماعية) وهذا بتطوير قدرات

متعلقة باللجوء إلى المصادر الداخلية (بين- نفسية) والخارجية والمتمثلة في الروابط مع المحيط الاجتماعي والانفعالي " ص 34.

التعريف الإجرائي

يتم التطرق لدراسة الارجاعية من خلال دراسة التكيف والذي سيتم استقصاؤه بالرجوع الى:

1-المقابلة العيادية من خلال البحث عن التكيف الاجتماعي والذي سنستدل عليه بوجود المؤشرات التالية:

تميز ممتهن الحماية المدنية بروح المزاح ما سيسهل عليه تناول مختلف الاحداث والإيثار وقدرته على ربط علاقات مع المحيطين به والقدرة على لفت الانتباه، تقديره لذاته الذي يظهر لنا من خلال تصوراته عن نفسه في العمل و الاسرة، تقدير الآخرين له وهذا من خلال تصور افراد اسرته عنه، وقدرته على حل المشاكل وتجاوز الصعوبات مع وجود استثمار لوظيفة الحماية المدنية ما يجعله يعطي اكثر لهذه المهنة وما يساعده أيضا على تحمل طبيعة التدخلات بإعطاء معنى لها ووجود تصورات مرتبطة بمشاريع مستقبلية ما يدل على قدرته على التفكير و التخطيط للمستقبل .

2-رائز تفهم الموضوع ويكون بالتعرف على التكيف بين-نفسى من خلال التركيز على سياقات التخرج التي استعملها ممتهن الحماية المدنية وكذلك على المقروئية التي نعتبرها دليلا للحديث

عن قدرته على التكيف مع تنوع باقي السياقات الدفاعية وخدمتها للارضان بين -نفسى وبين-
علائقى.

- التصورات الاسرية

التعريف الاصطلاحي للتصور:

يعرفه قاموس مصطلحات التحليل النفسى بكونه: "يستعمل لوصف ما نتصوره، ما يكون
المحتوى الفعلى الملموس لفعل التفكير، وخاصة إعادة تذكر واسترجاع لإدراك سابق،

(لابلانز، ج . بونتايس، ج.ب.1985.ص 180)

التعريف الاصطلاحي للأسرة:

يعرف قاموس Le Robert الأسرة على انها: "مجموعة اشخاص تربطهم علاقة زواج وبنوة

filiation ورابطة الاخوة". (De Mijolla, A. 1013.p106)

التعريف الاجرائى للتصورات الاسرية:

يتم استخراج التصورات الاسرية الخاصة بالعلاقات الجيدة بالرجوع الى المقابلة العيادية
وبالتركيز على نوعية العلاقات السائدة بين افراد الاسرة والتي نستقصيها بالبحث عن المؤشرات
التي استخلصناها انطلاقا من عوامل الحماية الاسرية والمتمثلة في:

التصورات جيدة التي تميز العلاقات الاسرية حيث نبحت عن تصور ممتهن الحماية المدنية عن والديه وإخوته وعن التصورات المرتبطة بطبيعة العلاقات التي تجمع بينهم منذ طفولته مع وجود انسجام بين الأولياء وتفاهمهم ودفئ علاقتهم وكون أحدهما سندا للأبناء مع وجود علاقة جيدة بين الآباء والأبناء، بمعنى وجود اتصالات واضحة ومتفتحة ومستوى جيد لحل المشاكل، وضرورة وجود حدود اسرية واضحة تعرف فيها الأدوار الخاصة بكل فرد.

قدرة ممتهن الحماية المدنية على بناء اسرته الخاصة وعليه يترتب علينا البحث عن نفس المؤشرات السابقة الذكر لمعرفة طبيعة العلاقات السائدة بين افراد الاسرة الصغيرة.

السياقات الدفاعية:

التعريف الاصطلاحي:

يعرف لابلانش وبونتاليس في معجم التحليل النفسي الميكانيزمات الدفاعية بأنها: " أنماط مختلفة يمكن أن تتخصص فيها الدفاع، تتنوع ميكانيزمات الدفاع تبعا لنمط الإصابة موضع البحث، وتبعا للمرحلة التكوينية موضع الدراسة وكذا لدرجة إرسان الصّراع الدفاعي "

(لابلانش، ج . بونتاليس، ج.ب.1985.ص 132)

التعريف الإجرائي:

هي تلك السياقات الموجودة في شبكة Chentoub (1991) المتكونة من سياقات الرقابة A و
سياقات الليونة B وسياقات تجنب الصراع G والسياقات الاولية E. وكذا سياقات التخرج الخاصة
بالرقابة A1 والليونة B1 .

سنعتمد في بحثنا على اظهار وجود تكيف بين-نفسى من خلال وجود سياقات التخرج وكذا
دراسة المقروئية.

الفصل الأول:الصدمة النفسية

تمهيد

تعتبر الصدمة النفسية حسب التناول التحليلي هي "عامل الارجاعية" ومن هذا المنطلق ارتأينا
التطرق لدراسة الصدمة النفسية لغرض الوصول إلى فهم سياق ظهور الاستجابة الارجاعية.

هذا ما جعلنا نكتفي في هذا الفصل بعرض الصدمة النفسية من وجهة نظر تحليلية ومختلف نتائجها، من خلال التدقيق في ماهية الصدمة وتأثيرها على عمل الجهاز النفسي بهدف الوصول إلى آلية ارضانها والتحكم في آثارها ومخلفاتها.

إذ لطالما اهتم العلماء بالجانب الأسود للصدمة بما يحمل من دمار و فقدان للتوازن النفسي على حساب ما قد تمثله هذه الصدمة بالنسبة لأفراد آخرين أين يتم التحكم فيها ويتم هذا "بالتفتح على الذات او بالا حرى على جزء من الذات والتي كانت لحد الآن مجهولة والتي تم إيقاظها بفضاظة من قبل الصدمة ما يجعل الشخص متفتح و منشرح تدريجيا " (Tisseron ,S. 2007. p 7-8)

فإذا أخذنا مجموعة من المجتمع، عاشت أحداثا صدمية، فكل فرد ستكون له استجابة خاصة به وهذا بالرجوع الى قدرة الجهاز النفسي لكل منهم على التحكم والسيطرة على فائض الاستنارات التي تلقاها حيث توضح Anaut (2008) صعوبة التنبؤ بنتائج التعرض لوضعيات صدمية، إذ يطور البعض اضطرابات في حين أن البعض الآخر سيصبح أكثر قوة بتعرضهم للتجربة الصدمية بل ستعطيهم الطاقة والدافع النفسي للتقدم وتغيير حياتهم.

سننظر الآن إلى تناول تاريخ ظهور هذا المصطلح والتطورات التي عرفها وإعطاء بعض التعاريف الخاصة بالصدمة.

1-لمحة تاريخية:

يرجع أصل العصاب الصدمي إلى العصور الأولى للإنسانية، في حين سمح تطور الإنسان وظهور اللغة بظهور تصورات خاصة بالموت، هذا ما جعلها محل اهتمام ودراسة من قبل المؤرخين، الفلاسفة، الأطباء العسكريين والمدنيين لاحقاً.

كما يعد التطور الطبي والصناعي والتمدين من بين أهم العوامل التي ساهمت في تغيير نمط حياة الإنسان.

يوضح Crocq، L "ان تاريخ الصدمة قديم كقدم العنف والقلق اللذان ظهرا عند الانسان " وهذا ما ظهر في الروايات القديمة والاثارو الإنجازات الفنية للإنسان البدائي ص23نقلا عن مكيري، ك(2008) حيث نجد حالات ذكرت في العصور القديمة لنذكر بعض الدراسات العيادية التي ظهرت في نصين ذكرا من قبل Barrois، (1998) إذ يتعلق:

الأول بالمحارب الأثيني Epizelos الذي أصبح أصما جراء مشاركته في معركة marathon المتميزة بالخطر الشديد أين قتل صديقه في المعركة (إعطاء حاليا بعد اوديبي لأعراضه) والثاني نقله P.S. Ellis عن Lucrece حيث وصف نواة العصاب الصدمي من خلال تناذر التكرار والكوابيس مع ذكره لظهور فترة ذهانية عند الاستيقاظ العنيف.

يعد هذان النصان حسب Barrois متكاملين إذ بعد مضي قرون عديدة تم الرجوع لما جاء به

المؤرخون اليونان والفلاسفة الرومان. p 15

تعد الحروب المتتالية التي عرفها التاريخ البشري عبر مختلف الأزمنة شاهدة على تطور العصاب الصدمي الذي له جذورا عميقة في التاريخ العسكري والحربي بالرجوع الى المحاربين الذين طوروا اضطرابات خاصة بما يعرف حاليا بالعصاب الصدمي.

يرجع الفضل ل Pinel Philippe في traité médico-philosophique sur l'aliénation mentale (1809) في وصف حالة محاربين عسكريين الذين اظهروا اضطرابات عصابية في بداية القرن التاسع عشر.

تجدد الإشارة إلى اهتمام الأطباء بالاضطرابات النفسية الناتجة عن الحروب ومختلف الحوادث الخاصة بالسكك الحديدية.

إذ يعتبر الطبيب الألماني Herman Oppenheim في نهاية القرن XIX، أول من وضع مصطلح الصدمة النفسية كوحدة مستقلة في علم النفس المرضي.

حيث نشر سنة (1889) كتاب بعنوان Die traumatischen neurosen أي Les névroses traumatiques تضمن كتاب Oppenheim دراسة 42 حالة ناتجة عن حوادث العمل، وحوادث السكة الحديدية، فتكلم عن الرعب l'effroi وأهميته في حوادث العصاب الصدمي. إن ما جاء به Oppenheim، حل صراعا كان دائرا آنذاك بين تيارين، بسبب الاضطرابات النفسية الناتجة عن حوادث السكة الحديدية.

(Barrois C .1998. p29)

أصاب النزعة العضوية، إذ نجد أن كل من Duchesne بفرنسا بطرحه لرسالة سنة (1857)،
وErichden ببريطانية في منشوراته سنة (1864)، قد ردا سبب ظهور الأعراض الخاصة
بما بعد الصدمة إلى وجود ضرر، أو تلف في الدماغ أو النخاع الشوكي. (Barrois C
.1998. p 17)

أصحاب النزعة الانفعالية، نجد Riegle, Charcot (1879) بألمانيا، و غيرهم ممن تكلموا
عن الفرضية الانفعالية وراء ظهور الأعراض، فقد تكلم Charcot عن الهستيريا الصدمية،
مخالفا بذلك Oppenheim عند طرحه للعصاب الصدمي كوحدة مستقلة في علم النفس
المرضي، موضحا Charcot أن العصاب الصدمي ما هو إلا جزء من العرضية الهستيرية
أو النوراستينيا. نقلا عن (مكيري، ك. 2008. ص 79)

P.Janet (1889) يوضح الأمور أكثر بعد طرحه لرسالة الدكتوراه بعنوان
L'automatisme psychologique، فمن خلال عرضه لـ 21 دراسة حالة لعصابات،
تعرض الأغلبية فيها لصدمة، فوضح أن ما يميز الأفراد المصدومين، هو وجود ذكريات،
إحساسات و شعور خاص بالأحداث الصدمية التي تتصلب في مكان ما من الشعور على
شكل طفيلي، و الذي يستلزم صور و أشكال من الأفعال الأوتوماتيكية،

وهي نماذج بدائية للنشاط العقلي، في حين أن باقي الشعور يستعمل الفكر والنشاطات الأكثر
تطورا. L.Crocq.p31. ذكر من طرف مكيري.ك (2008)

أما فرويد (1895) فقد طالب بوجود حدث صدمي ذا طبيعة جنسية، الذي سينشأ ويتحول بعدها إلى أعراض هسترية.

أهتم Emil kreapelim (1905-1900) بدراسة العصاب الصّدمي، مركزا على الجانب العيادي بوجود عرضية خاصة بالعصاب الصدمي، موضحا كون هذا الاضطراب لا يمد بصلة للإصابات العضوية، وكذا للهستيريا كما جاء بها شاركو.

(Barrois C.1998.p32)

وضح Glynn.TH.R (1910) في نص بعنوان "The Traumatic Neuroses" أي "العصاب الصدمي" بان استعماله للعصاب الصدمي كان بمعناه الضيق بضم النوراستينيا والهستيريا الناجمة عن الصدمة سواء كانت جسدية أو انفعالية وبهذا نجد كل من النوراستينيا، الهستيريا والهسترو نوراستينيا. نفس المرجع، ص 22.

نجد في 1914 ما يصادف اندلاع الحرب العالمية الأولى محاضرات كل من Ormend,J.A ;Oxon,M.D ;Lond,F.C الذين قدموا ملخصا جيدا حول أفكار كل من Briquet,Charcot,Oppenheim,Babinski,Moebius,Bernheim وعرضوا مختلف التوجهات النظرية كما وضحا الأفق الجديدة التي فتحتها رؤية Janet و التي امت بآراء فرويد.

قدم كل من Mot,F.W ;Lond,M.D ;Edin,L.L.D في 1916محاضرتين حول "آثار الانفجارات القوية على النظام الدماغي المركزي و "ما جعلهم يعيشون أجواء جديدة في الطب العسكري خاصة مع كل مل تعرض له الجنود في تلك الحرب الشرسة. وتم التفرقة بين ثلاثة أنواع من الآثار الناجمة عنها:

الموتى والإصابة بجروح جسدية مباشرة. الصدمات الناتجة عن القذائف وهي مجموعة من الإصابات والجروح وكذا تلف أجزاء من الجهاز العصبي المركزي وفي بعض الأحيان نتحصر في إصابات وظيفية. وأخيرا إصابات دماغية بدون تلف ظاهري تضم العصابات الوظيفية والدهانات ووضعها الكتاب تحت اسم الصدمة النفسيةPsychic trauma ليطم الربط بين اضطراب النورونات واعراض الصدمة النفسية المتمثلة في: اضطراب النوم، كوابيس متكررة ومرعبة، ألم في الراس، تناذر التكراري اليقظة duirneواعراض النوراستينيا. (Barrois,) (C.1998 p 36.37)

سنة 1919 نشر كتاب G,Dumas بعنوان "الاضطرابات العقلية والاضطرابات العصبية للحرب" نفس المرجع.ص40

Freud (1920) تخطى عن تنظيره السابق، و تبني وجهة نظر اقتصادية، حيث اهتم بالمعنى الصّدمي للأحلام المزعجة و المتكررة، و كذا التكرار الاضطرابي الذي يمثل ميكانيزم الترميم بهدف استرجاع مبدأ اللذة، الذي يفقد عند مواجهة خطر الموت، و الذي يسير وفق فوق مبدأ اللذة.

اقترح Bion (1961) العلاج الجماعي Therapie de groupe لفئة المصدومين، كطريقة علاجية تساعدهم على تجاوز معاناتهم النفسية. (مكيري، ك. 2008. ص 81)

بعد حرب الفيتنام، ادخل الأمريكيون مصطلح الضغط ما بعد الصدمة، في النوروغرافية الأمريكية فتصنف الصدمة ضمن اضطرابات القلق، تحت اسم «Stress post traumatic» اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

اعتمادا منهم على الأعراض في تشخيصهم للصدمة، وهذا من خلال DSM بطبعاته المتجددة إذ نجد حاليا "DSM V"

2- تعاريف:

تستعمل كلمة صدمة في الطب والجراحة، Trauma تعني الجرح في اليونانية، وتدل على جرح مع كسر، ترادفها في اللغة الفرنسية كلمة Traumatisme والتي تعني الأثر الناجم عن جرح خارجي عن العضوية، مثل الصدمة الدماغية.

تعرف الصدمة في معجم التحليل النفسي لا بلانش وبونتاليس (1985) بأنها:

"حدث في حياة الشخص، يتحدد بشدته، وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه، عن الاستجابة الملائمة حياله، وبما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب وآثار دائمة مولدة للمرض.

(لابلان، ج . بونتاليس، ج.ب. 1985. ص 300)

يدفعنا هذا التعريف للتفكير بأن شدة الحدث، وكذا حالة العجز، التي ترمي لكون الأنا عاجز عن الدفاع، هما العاملان اللذان يكسبان الحدث صفة "الصدمة"، مع الإشارة لمختلف الاضطرابات النفسية الناتجة عن الصدمة والمتسمة بالدوام ما يدل على وجود عطل في وظائف الأنا.

نشير لكون فرويد قد استعمل كلمة "Trauma" وهذا بما تحمله من معانٍ والمتمثلة في: الصدمة العنيفة، ومعنى الكسر أو الإصابة، وكذا معنى الآثار الناتجة على العضوية".

(لابلان، ج . بونتايس، ج.ب.1985.ص 300)

يعرف dictionnaire international de psychanalyse. De Mijolla *traumatisme* الصدمة: «على أنها الحدث الذي من خلال عنفه (شدته) وفجائيته يمكنه إحداث فائض في الاستثارة الكافية لإفشال عمل الدفاع الناجح في العادة، لتحدث الصدمة هنا حالة من الصعق وعلى المدى البعيد نسبياً فقدان التوازن للحياة النفسية " (2002p 1858).

نستنتج من هنا أن شدة وفجائية الصدمة هما العاملان اللذان يمكنهما إحداث فشل في الدفاع وكذا حالة الصعق التي يمكن أن تتطور إلى فقدان التوازن النفسي لاحقاً.

تجدر لإشارة إلى كون الكتاب التحليليين الفرنسيين قد وضحو الفرق بين trauma و traumatisme إذ يعني مصطلح «trauma العنف الخارجي وما يحدثه من قطع او جرح نفسي effraction psychique. أما مصطلح traumatisme يعني الآثار النفسية التي تحدثها الصدمة أي trauma على الفرد. ذكر من طرف

(M Anaut.,2008. ص 78.)

بعد هذا العرض الموجز لأهم من تطرقوا لدراسة الصدمة النفسية، سنتطرق الآن للصدمة النفسية، حسب تنظير المدرسة التحليلية.

3-التناول التحليلي للصدمة:

إن الحديث عن الصدمة من وجهة نظر تحليلية يقودنا للتطرق لما جاء به فرويد وفرنكزي وكذا للاختلاف القائم بينهما من حيث أصل او سبب الصدمة عند كل واحد منهما.

1.3تنظير فرويد الخاص بالصدمة

إن التطرق لتنظير فرويد حول الصدمة، يوضح لنا مروره بعدة مراحل مختلفة، وحاسمة فلقد احتلت الصدمة مكانة جوهرية في تنظيره للتحليل النفسي بدءا ب 1895. L'ésquisse الى

1938. L'homme moise يتحدث فرويد عن نظرية الإغراء والبعديّة من خلال

L'étude sur l'hystérie l'esquisse d'une psychologie scientifique

(1895)

كانت دراسات حول الهستيريا 1895-1897 بمثابة النظرية الأولى للصدمة، وتعرف بنظرية الإغراء، باعتبار وجود حدث جنسي حقيقي يحرض اثارا داخلية المنشأ، يكون وراء ظهور تنظيمات عصابية والتي لها علاقة بالذاكرة والكبت ورفع الكبت.

في نفس الفترة اكتشف فرويد أن الصدمة تعود لما قبل البلوغ ليقدم للقارئ حالة " Emma في 1895 (L'esquisse d'une psychologie scientifique)

إذ يبين فرويد أن الذكريات المكبوتة، تتحول بالبعدية "l'après coup" ويتم هذا من خلال حدثين.

الحدث الأول والذي يسمى مشهد الغواية: يتمثل في تعرض الطفل لحادث مفاجئ غير منتظر (إغراء جنسي من قبل الراشد)، ينسى من طرف الفرد، إلا أنه يترك فيه أثر، دون أن يتم استيعابه، هذا ما يحدث قطيعة irruption لدى الفرد غير الناضج، والذي يجد نفسه في حالة من السلبية واللا تحضير.

تأخذ هذه الصدمة معناها بالبعدية وهذا بتوفر:

الحدث الثاني: الذي يأتي لإيقاظ ذكرى الحادث الأول المكبوت، وهذا بإحياء الآثار الذكروية

الخاصة به. (Barrois, C. 1998. P48)

في هذا الصدد تحدث فرويد عن الحدث الأول الذي يتجسد بالبعدية بمعنى أن ليس الحدث نفسه الذي سيكون مولدا للمرض بل نكرى الحدث الأول الذي سيتم إيقاظه بالتعرض للحدث الثاني حيث وضع لابلانز وبونتاليس هذه الفكرة قائلين: "...إذ سمى فرويد المشهد الأول صدميا فهذه القيمة لاتعطى له إلا بشكل بعدي أو أن المشهد الأول لا يصبح فيما بعد مولدا للمرض إلا على شكل نكرى... والمشهد الثاني سيؤثر من خلال إيقاظه لإثارة ذات مصدر داخلي" (لابلانز، ج . بونتاليس، ج.ب.1985.ص 302)

نلاحظ أن الصدمة تجد منبعها من خلال حادثين من الواقع الخارجي، في مرحلة الطفولة ثم البلوغ، وعن طريق البعدية يمكننا الحديث عن "ضحية ومعتد، تربطهما علاقة إغراء واستحواذ" (مكيري، ك.2008.ص 150.)

الى ان يتخلى فرويد عن نظرية الاغراء قائلا:

Je ne crois plus à ma neurotica .1897

كان هذا باكتشاف الهوام والذي أصبح العامل الصدمي الرئيسي الكامن وراء ظهور التنظيمات العصابية.

الفترة الثانية ما بين 1905-1920

• **الصدمة نتاج حدث حقيقي**

اهتم فرويد في بداية أعماله 1890 حول العصاب، إذ رد سببه الى وجود تجارب صدمية ماضية، تحدث في الطفولة وتؤدي إلى ظهور اضطرابات عصابية.

فالصدمة هي كل حادث قادر على إحداث، وجدانات مؤلمة، الهلع، الحصر مع مراعاة حساسية الشخص، وحالته النفسية في لحظة وقوع الحدث.

إذ يوضح فرويد وبروير، وجود أحداث صدمية جزئية، والتي تجتمع لتصبح فعالة، فالعلاقة السببية بين الصدمة والهستيريا، تكمن في كون أن الصدمة تلعب دور العامل المحرض للأعراض، مع وجود عامل كمي للصدمة.

كما يسترسل فرويد، ليوضح أن الاثارات إذا حدث لها تفريغ ملائم، فإننا نتفادى بذلك الحديث عن الصدمة، والعكس صحيح، ولهذا وضح أن التفريغ يأخذ ثلاثة أنماط هي:

التفريغ الانفعالي L'abréaction: وهي استجابة بالفعل، الكلام، السلوك وحتى استجابة فيزيولوجية (دموع، صراخ...).

إدخال الذكرى غير المعبر عنها Non abrégé في سلسلة التدايعات، لتأخذ مكانا مجاورا لأحداث أخرى، ليتم تصحيحها من طرف تصورات أخرى.

نسيان الحدث، إذ يتم محو الذكريات، فيتعرض الكبت لكل التصورات، التي فقدت دلالتها العاطفية.

فيؤكد أن غياب تفرغ كاف، يؤدي إلى ظهور الأعراض، وبالتالي تنشط الصدمة النفسية، والأعراض الخاصة بها "كجسم غريب"، لا يعرفه الشعور والذي سيلعب دورا مهما ولمدة طويلة في ظهور الأعراض الهستيرية. (لابلانز، ج . بونتاليس، ج.ب.1985.ص 302)

تتقلص النظرية التي تصر على كون الحدث خارجي، لتتكلم عن المنشأ الداخلي، فلا قيمة للحدث الخارجي ولا وجود له عند التطرق للحديث عما جاء به فرويد بعد اكتشافه للهوامات، هذا ما قلب نصاب الأمور.

الصدمة نتاج بناء هوامي

"تراجع فرويد عن مدى التأثير السببي للصدمة أمام الحياة الهوامية" (لابلانز، ج . بونتاليس، ج.ب.1985.ص 302)

إذ توضح لنا رسالته لفلايس ب تاريخ 27-09-1897 أسباب تخليه عن النوروتيكاً: "أنا لم أعد أو من بتفسيرى الشامل للعصاب neurotica"

(لابلانز، ج . بونتاليس، ج.ب.1985.ص 389)

لم يعد فرويد يؤمن بما جاء به في تفسيره للعصاب الهستيري ويمثل اكتشافه "لهوام" الميلاد الفعلي للتحليل النفسى.

يعرف الهوام في معجم مصطلحات التحليل النفسى بأنه: "سيناريو خيالى يكون الشخص حاضرا فيه، وهو يصور، بطريقة تتفاوت في درجة تحويرها بفعل العمليات الدفاعية، تحقيق

رغبة ما، وتكون هذه الرغبة لا واعية في نهاية المطاف". (لابلانث، ج . بونتاليس، ج.ب.1985.ص 573)

تراجع فرويد عن وضعيته السابقة بخصوص سببية الهستيريا، واستعمل الهوامات في تفسيره للهستيريا، فبعدها كانت الصدمة نتيجة حدث واقعي، أصبحت نتيجة بناء هوامي، يقوم به الهستيريين.

إن اكتشاف فرويد للجنسية الطفلية، جعله يأخذ بعين الاعتبار الثنائية (أم-رضيع)، معتبرا أن الأم هي أول مغرية للطفل، من خلال علاقة تربطهما، وهي الوظيفة الأمومية، بما فيها الاعتناء بالطفل والرضاعة، ليصبح الثدي أول موضوع للإغراء، ويقول فرويد في هذا الصدد: "الأم هي واقعا ذلك الشخص الذي أثار بالضرورة، من خلال العناية الجسدية بالطفل الأحاسيس الأولى للذة، في أعضائه التناسلية، وأكثر من ذلك قد تكون أيقظت هذه الأحاسيس". (لابلانث، ج . بونتاليس، ج.ب.1985.ص 389)

ليوضح مراحل تشكل الصدمة كما يلي:

الصدمة عبارة عن حدث حقيقي، وقع خلال علاقة الطفل بأمه، بكل ما تحمله هذه العلاقة من إغراء وتبادلات.

يتم استدخال هذا الحدث، ليتحول عبر الزمن إلى حقيقة نفسية، هذا ما أسماه فرويد بالهوام أو البناء الهوامي.

ليظهر مرة أخرى للفكر، وكأنه عبارة عن حدث حقيقي. (مكيري، ك. 2013ص234).

احتفظ فرويد بفكرة الإغراء والهوام، إلا أن معاشته للحروب القائمة آنذاك، وبالحدوث عن عصابات الحرب، عاد لدراسة العصاب الصدمي، برؤية جديدة لم يتطرق إليها في تنظيره السابق للصدمة. ويظهر هذا من خلال إعطائه بعدا اقتصاديا للصدمة.

الجانب الاقتصادي للصّدمة

بتخلي فرويد عن نظرية الإغواء والبعديّة، أعطى بعدا اقتصاديا للصدمة، وهذا من خلال دراسته للعصاب الصدمي والأحلام المتكررة، فتوصل إلى التعريف التالي للصدمة:

"نطلق تسمية صدمة على تجربة معاشة تحمل معها، للحياة النفسية وخلال وقت قصير نسبيا، زيادة كبيرة جدا في الإثارة، لدرجة أن تصنيفها أو ارضانها بالوسائل السوية تنتهي بالفشل، مما ينجر عن ذلك اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها".

(لابلانز، ج . بونتاليس، ج.ب.1985.ص 300)

يعود فشل الأنا حسب هذا التعريف، لعدم قدرته على استيعاب كميات كبيرة من الطاقة، وهذا لكون الجهاز النفسي يعمل بكميات ضئيلة من الطاقة، وفق مبدأ اللذة.

فمن خلال كتابه "ما فوق مبدأ اللذة" 1920:

ضرب لنا فرويد مثال "الحويلة الحية" ليوضح لنا دور صاد-الاستثارات، الذي يسمح بمرور كميات قليلة من الطاقة، فعند حدوث صدمة سيصاب صاد الاستثارات ويخترق، لتتشكل حينها توظيفات مضادة (مضاد للشحنة)، وتثبت كميات الإثارة الفائضة، ليستعيد الجهاز النفسي عمله ووظيفته وفقا لمبدأ اللذة، الذي يفقد في حالة الصدمة ويسير الجهاز النفسي حسب ما فوق مبدأ اللذة.

إذ وضح هذا بقوله " أن الجهاز النفسي عند حدوث الصدمة يعمل على تعبئة القوى من أجل إقامة توظيفات-مضادة، وتثبيت كميات الإثارة الفائضة في مكانها مما يسمح باستعادة شروط قيام مبدأ اللذة بنشاطه الوظيفي. (لابلانز، ج. بونتاليس، ج.ب.1985. ص 300)

يحاول الجهاز النفسي إعادة معايشة الوضعية الصدمية، مجددا من خلال التكرار الاضطراري **La compulsion de la répétition** والأحلام الصدمية المتكررة، بهدف السيطرة عليها، ومحاولة منه لاسترجاع مبدأ اللذة لهذا يعتبر التكرار الاضطراري ميكانيزم الترميم.

نستنتج أن الصدمة عبارة عن **قطيعة جزئية في حاجز الحماية**، ما يستدعي تدخل "أجهزة الأنا واستنفاد طاقته ليشكل شحنة مضادة لردع الاعتداء، ويكون هذا العمل على حساب إفقار باقي الأنظمة النفسية، ليحدث تدهور مختلف الوظائف النفسية". ص 37، S. Freud (1920)

نلاحظ أن الصدمة تعرف بشدتها (عامل كمي) ما يجعل هناك اختراق لصاد-الاستثارات.

كما تطرق فرويد للصدمة من خلال نظرية القلق، وكذلك في نصه: "الكف، العرض والقلق" 1926. وهذا من خلال "محاولة الأنا لإطلاقه إشارة القلق، لتجنب طغيان القلق الآلي، الذي يميز الوضعية الصدمية التي يكون فيها في حالة عجز".

(لابلانث، ج . بونتاليس، ج.ب.1985.ص 303)

في هذه المرحلة فإن مصدر الصدمة سواء كان داخلي endogène أو خارجي exogène ، (داخلي يتمثل في الاثارات النزوية)، فإن الجهاز النفسي سيتعامل معها بنفس الطريقة، ليبطل مثال فرويد الخاص بصاد الاستثارات، لكون الاعتداء يأتي فقط من الخارج. إن تخلي فرويد، عن واقعية الحدث المؤدي للأعراض الهستيرية، سبب ضجيجا لدى معاصريه، فمنهم من لم يقتنع بنظرية الهوام، فسعوا للتنظير في الصدمة كنتيجة لحدث خارجي حقيقي. منهم تلميذ فرويد، بل بالأحرى منافسة Ferenczi الذي لطالما انتقد في أعماله ما جاء به فرويد، محاولا توضيح وجهة نظره في عدة مقالات ومختلف المناسبات العلمية.

2.3 تنظير فرنكزي الخاص بالصدمة

حاول فرنكزي (1932) إظهار، وجهة نظره انطلاقا من ممارسته العيادية، كمحلل نفساني بتطرقه لدراسة عصاب الحرب والعصاب الصدمي، سنركز في عرضنا هذا ما جاء به في مقالة بعنوان.

Confusion de langue entre les adultes et l'enfant le langage de la
tendresse et de la passion.

والتي شارك بها في الملتقى الدولي XII^e للتحليل النفسي سنة 1932، بدأ فرنكزي بطرح عدة
تساؤلات حول الممارسة التحليلية المرتكزة على النظرية الفرويدية، بدءا بعدم اقتناعه بحدوث
تحول للحدث الحقيقي إلى حدث هوامي، موضحا في مقاله هذا ومنتقدا سير حصص العلاج
النفسي التحليلي، التي يراها عبارة عن تكرار صدمي جديد.

يوضح فرنكزي هذه الفكرة، متطرقا لحالة المريض الذي سيعاني من ظهور ذكريات مؤلمة،
بالمقابل فإن المحلل النفسي سيتخذ من الحياد سلاحا علاجيا، فبدل أن يناقش المريض ما
يفكر به اتجاه الوضعية التحليلية، وكذا نقائص المحلل النفسي، فإنه سيضع نفسه في حالة
من السلبية تجاه المحلل، هذا ما يجعل المريض يعيش صدمة خلال حصص العلاج التحليلي،
أما المحلل النفسي بحياده أمام كل ما تحمله حصص العلاج من تبادلات تحويلية وضد
تحويلية، فإنه يعيش ما أسماه فرنكزي حالة "النفاق المهني" l'hypocrisie
.professionnelle

يوضح فرنكزي كون الحدث الصدمي، عبارة عن حدث جنسي حقيقي، يتعرض له الطفل،
وهذا بقوله: "... حتى الأطفال الذين ينتمون للأسر نبيلة، عكس ما نظنهم ضحايا اعتداءات
جنسية واغتصاب من المقربين، يتعلق الأمر إما بالأولياء أنفسهم، الذين يبحثون عن بدائل
لاشباعاتهم بطريقة باثولوجية، أو أشخاص مقربين نثق بهم (العم، العمّة، الخال، الخالة، الجد،

الجدة)، أو أشخاص مألوفين ومتواجدين في المنزل، والذين يتلاعبون بجهل وبراءة الطفل... إذ نجد اغتصاب فعلي لفتيات لم تخرجن من مرحلة الطفولة الأولى، وعلاقات جنسية بين نساء ناضجات وأطفال صغار (ذكور) مع فرض علاقات ذات طابع جنسي مثلي "homosexuel". (فرنكزي، (ص130).

يوضح فرنكزي تعرض الأطفال لاغتصابات وتلاعبات جنسية من قبل المقربين، الذين يحوزون على ثقة واهتمام الطفل.

فالتساؤل الذي يطرح نفسه الآن هو: كيف سيتعامل الطفل مع مثل هذا الواقع؟ وما هي ردة فعله؟

يوضح فرنكزي تشكل الصدمة، وهذا من خلال:

تعرض الطفل لاعتداء جنسي من قبل الراشد، الذي يمكن أن يكون أحد المقربين.

استجابة الطفل لهذا الحادث، تأخذ حسب فرنكزي عدة مظاهر، التي تسمح بحدوث ميكانيزم التحول، وميكانيزم تقمص المعتدي، إذ:

-يستجيب الطفل بالرفض، الكره، الاشمئزاز والمقاومة العنيفة، وتكون هذه الاستجابة فورية، كما يمكن أن تثبط نتيجة الخوف الشديد.

-قوة وسلطة الراشد تجعل الطفل، يشعر بأنه لا يملك دفاعات جسدية وفكرية، وأن شخصيته لا تزال ضعيفة، ليستطيع الاحتجاج حتى على مستوى الفكر، ليفقد هذا الطفل القدرة على الكلام أو يفقد وعيه.

-عندما يصل خوف الطفل أوج درجاته، أي لا يمكنه احتمالها، يتدخل هنا ميكانيزم تقمص المعتدي L'identification a l'agresseur ليجبر الطفل على الخضوع أوتوماتيكيا لإرادة المعتدي، وتصور أدنى رغباته لتلبيتها، فينسى الطفل كليا في المعتد، يتم هذا باستدخال المعتدي، ليختفي من الواقع الخارجي، ويصبح حاضرا في الواقع النفسي الداخلي، كما يستدخل الطفل الاستجابات المتعلقة بالأنا الأعلى، وكذا الشعور بالذنب. سيشعر الطفل بعدها بالانشطار، وهذا لكونه في نفس الوقت بريء ومذنب.

يوضح فرنكزي أن ما يرسخ صدمة الطفل هي سلوكيات وتصرفات المعتدي، وكأن شيئا لم يكن، هذا ما يجعل الطفل في حالة من الخجل، فحتى الأولياء فإنهم لا يستمعون للطفل، ويوبخونه، وكأنه فعلا المذنب الوحيد أو كأنه لا يعرف ما يقول.

(Ferenczi, S. 1982.p135)

نلاحظ من خلال هذا العرض، أن الطفل يجد نفسه وحيدا في مواجهته للمعتدي، ليتحرك التحول الباثولوجي، وليبدأ عملها فبدلا من تدخل آليات الدفاع، نجد هناك تدخل للانشطار،

الذي سيسمح بعدها بحدوث التحول الباثولوجي داخل الطفل، وهذا باستعماله للاستدخال ولتقمص المعتدي.

توصلنا من خلال هذا العرض لوجود تصنيفين يتحدثان عن الصدمة، فقد تكلم فرويد عن غياب الانقاد لأجزاء الأنا ما يسبب حدوث صدمة، أما فرنكزي فإنه تطرق لوجود حادث واقعي ذو طبيعة جنسية يؤدي إلى حدوث صدمة نفسية.

4.3 العوامل التي تجعل الحدث صدميا:

هناك عدة عوامل يمكنها أن تجعل الحدث صدميا وهي:

شدة الحدث الصدمي حيث يعرف J.Roisin (1995) الحدث الصدمي بما يترك في النفس، من أثر صدمي مركزا على قوة الحدث.

وقد فرق بين ثلاثة أنواع من الأحداث الصدمية حسب شدتها وتهديدها لوحدة الفرد.

أحداث صدمية بالضرورة، أين تم تهديد وحدة الشخص النفسية والجسدية بالموت.

أحداث تحمل احتمال أن تكون صدمية أين تم تهديد وحدة الآخرين أمام الفرد.

باقي الأحداث التي يمكن أن تكون صدمية ليظهر هذا من خلال إعطائها صيغة المدمرة والمهدمة.

كما تحدث فرويد عن شدة الحدث الصدمي، بما يحدثه من قطيعة في جهاز الحماية، (صاد- الاستثارات) وبعثوث عطل في عمل الجهاز النفسي، لتتجسد الصدمة.

فجائية الحدث الصدمي: وضح فرويد أن الحدث يأتي فجأة، هذا ما جعل الأنا عاجزاً عن الدفاع، لكونه لا يملك الوقت الكافي لتشكيل دفاعات قوية، قادرة على صد الإثارة، هذا ما يقودنا للحديث عن عدم استعداد الأنا لمواجهة الحدث الصدمي.

عدم استعداد الأنا: يتجلى عجز الشخص في مواجهة الحدث الصدمي، كما ذكرنا لحدوث خيانة الأنا، والمتمثلة في عجزه عن تكوين دفاعات سريعة لمواجهة الخطر، وهذا لفجائية الحدث وغياب وقت كاف للاستجابة الملائمة. (لابلانوش و بونتاليس 1985ص302)

كما يمكننا الحديث عن هشاشة الأنا، وعجزه عن مواجهة الحدث، سواء كان قويا أو ضعيفا، وهذا راجع لمشكل بنيوي أو خطأ في التصورات، وهشاشة صاد الاستثارات. تجدر الإشارة لما جاء به Janin.C (1996) فتكلم *le collapsus de la topique interne* ابمعنى انهيار وحدث قطيعة بين أجهزة الجهاز النفسي نتيجة التصاق المكانية النفسية ما يجعل هناك فقرا في الهوامات والتصورات وخلالها في حركتها.

إذ يقوم الحدث الخارجي بتحقيق رغبة مكبوتة عند الشخص، ليصل الهوام اللاشعوري إلى حيز الوعي، ليفقد خصائصه المغذية للنفس، وتظهر عندها سمات العصاب الصدمي.

4.دراسة عيادية للصدمة

يقودنا التطرق للدراسة العيادية للصدمة إلى دراسة العصاب الصّدمي والتّعرف عليه، وكذا

التطرق إلى مراحل تشكل الصّدمة بدءاً من وقوع الحدث إلى مصير الصّدمة

1.4 العصاب الصّدمي

سبق وأن ذكرنا أن H ، Oppenheim هو واضع مصطلح العصاب الصّدمي.

يعرف معجم التحليل النفسي، العصاب الصّدمي بأنه: "تمط من العصاب تظهر فيه الأعراض

إثر صدمة انفعالية، ترتبط عموماً بوضعية أحس الشخص فيها أن حياته مهددة بالخطر. يتخذ

لحظة الصدمة شكل نوبة قلق عارمة، وقد تجرّ إلا حالات من الهياج والذهول، أو من الخلط

العقلي.

ويتيح لنا تطوره اللاحق، الذي يأتي بعد فترة من السكينة تحديد كون أن للصدمة دور العنصر

المفجر، حسب بنية عصابية سابقة، كما أنها قد تلعب دوراً حاسماً في محتوى العرض نفسه

(معاودة الحدث الصّدمي، كوابيس تكرارية، اضطرابات في النوم... الخ). (لابلانوش وبونتاليس،

ص 335).

يوضح لنا هذا التعريف نقطتين هامتين:

الأولى متعلقة بالصّدمة كعامل مفجر للأعراض العصابية، أمّا النقطة الثانية متعلقة بالأعراض

الخاصة بالعصاب الصّدمي، والمتمثلة في التكرار الاضطرابي **La compulsion du**

répétition تكرار الأحلام والكوابيس وإعادة معايشة الحدث بكل ما يحمل من عاطفة خاصة به.

تجدر الإشارة هنا لكون الشخص يشعر بالذعر والرعب، هذا ما يجعل استجابته تكون جد مختلفة عن القلق والخوف.

يوضح فرويد أن الرعب هو "... تلك الحالة التي تحدث حين نقع في وضعية خطيرة دون أن نكون مستعدين لها". (لابلانث وبونتاليس، ص 336).

فحالة اللا استعداد للتعرض لوضعية خطيرة، يؤدي إلى حالة الرعب والذعر، التي تعتبر عاملا أساسيا في تحديد العصاب الصّدمي.

بعد مرور فترة من وقوع الحدث "زمن الكمون" تظهر الأعراض الملازمة للعصاب الصّدمي، والمتمثلة في ظاهرة التّكرار الاضطراري، الذي يأخذ عدة أشكال، إذ نجده في معاودة معايشة الحدث: الكوابيس والأحلام المتكررة الصّدمية، اللّعب المتكرر عند الأطفال، والتّكرار في حصص العلاج النّفسي... الخ.

من وجهة نظر فرويد فإن التّكرار الاضطراري، دليل على محاولة الأنا بعد استرجاعه لبعض قواه للسيطرة على الوضعية الصّدمية مجددا، وهذا من خلال معاودة معايشة الوضعية الصّدمية بكل ما تحمله من إحساس بالذعر، ومختلف الاضطرابات والأحلام الصّدمية، وغيرها من الأعراض، إذ يهدف الأنا إلى استرجاع مبدأ اللذة، إذ يقوم بمحاولات متكررة لاستيعاب

الصدمة واحتوائها، وتصريفها، ويكون هذا بالخروج من دائرة ما فوق مبدأ اللذة، وبالدخول إلى مبدأ اللذة، أو بالأحرى استرجاعه.

يفرق Michel de M'Uzan بين نوعين من التكرار الاضطراري تكرر متنوع، تكرر مثلي في حين تطرق C. Damiani وجود آثار إيجابية وسلبية للصدمة

فالأول عبارة عن تكرر متنوع، ما يدل على إمكانية حدوث الإرسان النفسي، وهذا لاستناده إلى التغيير، وبالرجوع لإعادة التعامل مع مقاطع ماضية ليتم ارضانها، على شكل قصة أو سرد للأحداث. ما يوافق الآثار الإيجابية للصدمة وهي عبارة عن الجهد المبذول من طرف الأنا لإظهار الصدمة، وإعادة تذكر التجربة المنسية لإعادة معاشتها من خلال التكرار.

أما النوع الثاني عبارة عن تكرر مثلي للحدث، ما يدل على فشل عملية الإرسان، وكذا غياب إعادة تذكر، فقر التصورات والرمزية، غياب عمل ارتباط التصورات... الخ. ما يوافق

الآثار السلبية للصدمة والتي تتمثل في تثبيط كل محاولات الأنا لإعادة استرجاع، وإرسان التجربة الصدمية، وتظهر في حصص العلاج النفسي على شكل تجنب، مخاوف... الخ.

ليتضح لنا أن التكرار الاضطراري عبارة عن مؤشر على وجود العصاب الصدمي.

من خلال ما تطرقنا إليه يتبادر للذهن سؤال مهم والمتمثل في:

هل كل من تعرض لحادث صدمي سيطور فيما بعد عصابا صدميا؟

الإجابة على هذا السؤال تقودنا لما جاءت به m.Anaut أنه يصعب التكهن بنتائج التعرض للأحداث الصدمية. ففي حين يطور البعض عصابات صدمية فإن آخرون سيصبحون مرجعين أما Janin فتكلم le collapsus de la topique interne، إذ يقوم الحدث الخارجي بتحقيق رغبة مكبوتة عند الشخص، ليصل الهوام اللاشعوري إلى حيز الوعي، ليفقد خصائصه المغذية للنفس، وتظهر عندها سمات العصاب الصّدمي.

نلاحظ بتطرقنا لبعض المؤلفين المهتمين بالصّدمة النفسية، اختلاف المصطلحات المستعملة في حين نجد تقارب في المحتوى، فبعد إبراز ما يميز العصاب الصّدمي، سنتطرق لمراحل وزمن حدوث الصّدمة ومصيرها.

نعلم أن كل حدث فريد من نوعه، لا يمكن تصويره، إدماجه وفهمه، وهذا من خلال ما يتركه في النفس من أثر، هذا ما دفع بنا للتطرق للمراحل الزمنية لحدوث الصّدمة بدءاً من لحظة وقوع الحدث الصّدمي، ووصولاً لمصيره النفسي.

2.4 مراحل الصدمة

تعرف الصّدمة مراحل ليتم تجسيدها والمتمثلة في

زمن وقوع الحدث:

يمكن تسميته **زمن الصعق Sidération** ما يوافق حدوث اختراق عنيف لاثارات، وإدراكات حسية للجهاز النفسي، ليشعر الفرد بالصعق Sidération ففي لحظة واحدة يشعر الفرد بتوقف

المكان والزمان، وغياب أو فقدان الفضاء النفسي، ليشعر الفرد بالعجز عن الاستجابة الملائمة، وهذا راجع لفقدان الأنا لمعالمه، التي تسمح له بالنشاط.

زمن تحقيق الصدمة: يسمى أيضا زمن المقاومة

يتم فيه التأكيد من خطورة وتهديد الحدث الذي وقع لحياة الأفراد (وحدتهم الجسدية والنفسية)، تظهر المقاومة، حيث يقوم الأنا بعدة محاولات لإرسان نفسي للأثر الذي يخلفه تحقيق الصدمة.

تطرق C Damiani لكون جزء من الواقع أصبح غريبا بشكل مؤقت على الفرد، وتحدثت عن تهديد بالانهيار النرجسي، إذ يشعر الفرد بخطر الفناء Néantisation والخلط ليتوقف هنا العمل التصوري، وهذا بإصابة الفكر مستعينا بـ D Anzieu عند حديثه عن حدوث قطيعة على مستوى Le moi peau مشيرا لأهمية التكرار في تقرير مصير الصدمة.

أما Janin (1996) فتكلم le collapsus de la topique interne.

زمن اختيار مصير الصدمة: زمن الترميم Restitution

يمكن الحصول على استجابتين:

الاستجابة الأولى: متعلقة بتجسيد الصدمة، وبقاء آثارها المتكررة طافية على الساحة النفسية، لنحصل على العرضية الصدمية من خلال تعطل العمل الدفاعي والإرصاني للانا إذ يتعلق مصير الحدث الصدمي حسب Roussillon (1991) بقدرة الأنا على تجنيد الدفاعات وكذا

قدرته على وضع الروابط التصويرية لمواجهة فائض الاستثارات، لنستنتج من هنا أن فشل الأنا في وظائفه الارصانية والدفاعية سيؤدي إلى فقدان التوازن والدخول في الصدمة النفسية.

الاستجابة الثانية: سيتم استدخال وإرسان الأحداث الصدمية، لتشكل حدثاً في التاريخ الشخصي للفرد، فيتم بذلك احتوائها وتصريفها. من خلال قدرة الأنا على الإصلاح الذاتي Autoréparation والذي يتم من خلال إصلاح الروابط التي قطعت جراء الصدمة وإعادة البناء. (Anaut, M. 2008.p83)

في محاولة لإعادة تلخيص هذه المراحل، نجد أن وقوع الحدث الصدمي يؤدي إلى حالة من الذهول والعجز، ليتم في مرحلة موائية (التي قد تختلف من فرد لآخر "زمن الكمون") الاستجابة، والتي تتم حسب القدرات الدفاعية للأنا للمواجهة، لتظهر مختلف الأعراض، تجدر الإشارة هنا لمثال فرويد عندما تحدث عن **حجر الكريستال**، موضحاً أنه عند تعرضه للكسر سيكسر حسب بنيته الداخلية، هذا ما يجعل الشخص يستجيب حسب بنيته السابقة، ليظهر تساؤل آخر والمرتبطة بعملية ومحاولة استعادة التنظيم النفسي. فهل سيتم استرجاع التنظيم وفق البنية السابقة للفرد أم لا؟ تقودنا الإجابة على هذا السؤال إلى مصير الصدمة النفسية.

الارجاعية كمصير للصدمة

يتم الحصول على استجابة ارجاعية من خلال قدرة الأنا على استرجاعه لقواه ليحرك بذلك العملية الارصانية حيث توضح Anaut (2008) أن عملية إعادة البناء تعتمد على إنشاء

الروابط ويتم هذا من خلال ربط التصورات الصدمية وإعطاءها معنى، إذ يعتمد هذا العمل على قدرة الفرد على الإرضان العقلي.

وحسب ما جاء به Detychey (2001) يتم هذا العمل بالرجوع إلى استرجاع الأنا للعمل الدفاعي من خلال طبيعة وثراء وخاصة صلابة أو ليونة ميكانيزمات الدفاع للانا التي يستعملها الفرد لمواجهة التصورات والعواطف التي يتم تحريضها من خلال التجربة الصدمية.

خلاصة

إن التطرق للصدمة النفسية في هذا الفصل جاء كتمهيد لدراسة الارجاعية التي تعتبر أحد نتائج التعرض لأحداث صدمية، كان تناولنا ضمن خلفية نظرية تحليلية، انطلاقاً من تنظير فرويد الخاص بالصدمة النفسية ثم تنظير فرنكزي، موضحين الاختلاف القائم بينهما بالنسبة لسببية الصدمة النفسية، مع التركيز على أهم ما يميز طبيعة الأحداث الصدمية، وكذا مراحل الصدمة ثم نتائجها. كان لابد علينا التدقيق في ماهية الصدمة النفسية وآثارها لفهم سياقات الارجاعية في الفصل الموالي.

الفصل الثاني: الارجاعية

تمهيد:

تعتبر الارجاعية من المواضيع التي أسالت ولا تزال تسيل الكثير من الحبر في مختلف التنظيرات التي تلتقي أحيانا في نقاط مشتركة بينهم وتبتعد أحيانا أخرى، بالرجوع إلى التفسيرات المعطاة لمختلف الظواهر والسيرورات المحددة للارجاعية حسب خصوصية كل تناول نظري. شبهه Tisseron (2007) الارجاعية بـ "علبة الأدوات Une Boite à Outils" المجهزة بمختلف المستلزمات والأدوات التي ستسمح لنا بدراسة الارجاعية من مختلف الزوايا وكذا الخفيات النظرية.

أما Cyrulnik (1999) فشبهها باللؤلؤة وهذا من خلال عرضه لمثال القوقعة التي تعرضت لاعتداء حبة الرمل عليها ما يجعلها تفرز مادة تعمل على إنتاج اللؤلؤة، فاللؤلؤة هنا هي بمثابة

الارجاعية التي تم بناؤها انطلاقا من اعتداء (حبة الرمل) والتي تمثل صدمة لتحمل اللؤلؤة بداخلها حبة الرمل إلا أننا ننساها ونولي اهتمامنا للؤلؤة ولبريقها.

ولتكلمة جملة الأمثال هذه سنخرج على ما جاء به Delage (2001) عند حديثه عن الأثر الناجم عن الصدمة موضحا أن جذع الشجرة يتعرض في مسيرة نموه لعدة اعتداءات والتي ستترك آثارها راسخة عليه إلا أنه سيواصل نموه، وستبقى تلك الجروح ظاهرة دون أن توقف باقي الجذع النامي.

من خلال هذه الأمثلة الثلاثة سيتضح أنه لفهم الارجاعية كان على هؤلاء الكتاب إعطاء تمثيلات لتقريب معنى الارجاعية والواضح أنها تمثل علبة كثيرة المعدات فكل باحث يمكنه أن ينهل منها ما شاء من المعطيات الضرورية لبنائه النظري ولتفسيره لمختلف جوانب الارجاعية. هذه الأخيرة التي تكون نتيجة سياق نفسي يتميز خلاصة عمله بالإبداع والابتكار دون أن يتم محو الماضي بل سيبقى شاهدا على ما حدث وعلى ما توصل إليه الفرد من تقدم في حياته وتغير جذري لمستقبله رغم الصعاب والمعاناة المعاشة هذا ما يمثل اللؤلؤة التي تحتفظ في قرارتها بحبة الرمل إلا ان معايشة هذه الصعاب لا توقف الفرد عن مواصلة دربه بل سيحتفظ بذكرها وهكذا يحتفظ جذع الشجرة بجراحه ويواصل نموه.

وبدورنا سنحاول البحث عن العوامل النفسية والاسرية التي تجعل الفرد قادرا على مواجهة الوضعيات الصعبة والصدمية وتجاوزها هذا ما سيمثل انطلاقة جديدة في تاريخه تتميز بالتكيف، الإعلاء، والابتكار.

فالارجاعية هي قدرة الفرد على مواجهة، إدماج وتحويل التجارب الصدمية، ما يؤدي إلى وجود تغيير وتحول في الشخص ما يدفعه نحو مستقبل أفضل، إلا أن هذه الاستجابات التكيفية والتي تكون نتيجة مفاوضات ناجحة بين متطلبات الواقع الخارجي وكذا متطلبات الواقع النفسي، تختلف من فرد لآخر، وهذا ما أشارت إليه Anaut (2008) وما أكدته قبلها Tisseron (2007) الذي أرجع اختلاف الاستجابات التكيفية بين الأفراد إلى فردانية كل شخص في سلوكياته، تطوره النفسي ومحيطه الاجتماعي والأسري.

هذا ما يقودنا لحقيقة ارتباط الاستجابة الارجاعية بعوامل نفسية داخلية وكذا عوامل خارجية Exogène متعلقة بالجانب العلائقي للفرد بداخل أسرته وتبادلاته مع محيطه الاجتماعي.

تستلزم دراسة سياقات الارجاعية الانتقال من العالم النفسي الداخلي الذي تمثل الارجاعية فيه حسب Anaut (2008) لب العمل النفسي ونتيجته إلى العالم الخارجي العلائقي والمتمثل في البنية الأولى للمجتمع "الأسرة"، يليها المحيط الاجتماعي وما يميزه من روابط انفعالية واجتماعية.

هذا ما أدى بنا إلى التساؤل عن ماهية الارجاعية؟ تاريخها ومراحل نشأتها؟ وأخيرا العوامل المساهمة في ظهورها؟

سنحاول في هذا الفصل الإجابة عن هذه الأسئلة بالرجوع إلى الإطار النظري المتبنى في مجمل هذا العمل وهو التحليل النفسي.

1. لمحة تاريخية:

بالرجوع إلى التطور التاريخي لمصطلح الارجاعية نعود إلى الكاتب الأفلاطوني Henry More 1668 في كتابه Le Dialogues Divins.

في القرن XIX استعمل المصطلح من قبل الكاتب Alger، الذي روى قصة بطل مراهق تمكن من التغلب على وضعيات معيشية سيئة (نفسية، علائقية ومالية) (2006). Ionesco. ذكر من قبل (Tisseron.2007.ص13)

يوضح Ionescu (2008) أنه سنة 1857 نشر الدكتور Tomes في أحد منشوراته ما يلي: "بالرغم من الخسائر الكبيرة التي أحدثها الزلزال، إلا أن الارجاعية كانت من بين خصائص اليابانيين وكانت ترجمة جيدة لطاقتهم" ص

استعمل مصطلح الارجاعية في اللغة الإنجليزية منذ 1926 من طرف Francis Bacon في كتاب بعنوان Sylva Sylvarum (Simpson et Weiner 1989)

استعمل مصطلح الارجاعية في اللغة الفرنسية سنة 1952 من طرف André Maurois بعنوان Lélia ou La vie de Georges sand لأول مرة.

دون أن ننسى أن أصل الكلمة حيث ظهرت في فيزياء المواد وتعني قدرة الفرد على استرجاع شكله الأساسي بعد التعرض للصدمة. حيث تحدث Cyrulnik (2001) "موضحا انها قدرة الجسم على مقاومة الضغوطات والعودة الى بنيته الاصلية " ص 50.

كما وضع Ionescu (2008) أن أول ظهور للمصطلح في نص علمي يعود لسنة 1942 في L'American journal of psychiatry والذي اهتم بنشاط العمال البريطانيين الاجتماعيين حيث تكلم الكاتب Scoville عن «L'étonnante Résilience» "الارجاعية المدهشة" لدى الأطفال الذين تعرضوا لوضعيات خطيرة تهدد حياتهم.

ظهر الاستعمال العلمي للمصطلح في الولايات المتحدة الأمريكية في الخمسينات حيث تمثل الأخصائية النفسانية Emmy Werner "أم" الارجاعية حسب Tisseron (2007).

منذ 1955 تابعت Werner 698 طفلا في إحدى الجزر المجاورة لهاواي منذ الميلاد إلى سن الرشد وتوصلت إلى أن 201 طفل لديهم احتمال كبير للتعرض لعوامل الخطر ما يجعلهم مجروحين 72 Vulnérables منهم عرفوا تطورا ايجابيا وضعتهم تحت غطاء الارجاعية .Résilience

من خلال القراءات نجد أنه نسب لقب أب الارجاعية لكل من Michel Rutter و Norman Garnezy.

1970 عمل Michel Rutter بالتعرف على عوامل الحماية وعوامل الخطر من خلال إجرائه لبحث دام سنوات على أطفال جزيرة Wight البالغين 10 سنوات ودرس نسبة ظهور الاضطرابات العقلية لديهم وتوصل في نهاية بحثه إلى وجود عوامل خطر أسرية كلما توفرت في فرد زادت من احتمال إصابته بمرض عقلي.

أما Norman Garmezy اهتم بدراسة مصير الأطفال الذين يعيشون في أسر يعاني فيها الأولياء أو أحدهما من الفصام وتوصل لكون 90% من هؤلاء الأطفال عرفوا نموا مرض ومتزن.

كما حاول التعرف على عوامل الحماية وفتحت أعماله الطريق للتعرف على ميكانيزمات الارجاعية حيث لخصها في ثلاث محاور تتمثل في العوامل المركزة على الفرد، العوامل الأسرية والعوامل الاجتماعية والمحيطية.

E.James Anatomy (1970) وضح الطبيب العقلي الأمريكي من خلال أعماله أن شخصية كل فرد تلعب دورا مهما في الاستجابة لنفس الاعتداء، موضحا فكرته بمثال "الدمى الثلاثة" حيث تكون طبيعة الأول من الزجاج و الثانية من المعدن و الثالثة من البلاستيك يتعرض لنفس ضربة المطرقة فتتكسر الأولى تماما ولا يحدث للثانية أي ضرر اما الثالثة فستحتفظ باثر دائم نتيجة الضربة. ليوضح ان بعض الأطفال لديهم "مقاومة تامة للصدمات" (Tisseron,S.2007.p20)

ليترجع بعدها عن مثاله موضحا أن نفس الشخص يمكنه أن يكون جد مقاوم لبعض الصدمات ويكون مجروحا عند تعرضه لصدمات أخرى ثم أضاف أنه بالنسبة لنفس الصدمة يمكن للفرد أن يكون مقاوما في ظروف معينة وغير مقاوم في ظروف أخرى وهذا مرتبط بما يوفره المحيط للفرد من دعم.

1984 أعمال Cosnier حول التبادلات المبكرة بين الأم والطفل وضحت وجود قدرات عاطفية للأطفال مع محيطهم الانفعالي.

1986 Julius Segal اهتم بما اسماه "جذور الارجاعية البشرية" « La Racines de la Résilience humaine » واضعا لذلك قائمة من 5 خصائص اهتم فيها بإعطاء معنى لما يحدث للفرد وكذا بالجانب العلائقي معطيا دورا مهما للمحيط في مواجهة الصدمات حيث تحدث عن القدرة على الإقدام على علاقات، عدم الرضوخ للشعور بالذنب ، إعطاء معنى للتجارب التي عاشها و ربط علاقات مع اشخاص عاشوا أوضاع صعبة مماثلة .ليضع هذا الكاتب المحيط في لب إمكانيات مقاومة الصدمات.(Tisseron,S.2007.p21)

Lebovici(1983-1996) و Golse et al (1999) وضحا من خلال بروتوكولات ملاحظة التبادلات أم-طفل أو أولياء-طفل ضرورة المساهمة في وضع برامج حماية الأسر المتعرضة للخطر.

عرف مصطلح الارجاعية رواجاً في علم النفس وعلم نفس المرضي انطلاقاً من 1990 في فرنسا حيث نجد كتابات كل من Fonagy(2001.1994) (1996) Lemay (1999); Guedeney

(1999.2001) Sherrond; Haggerty al; (1998) Manciaux; (2008) Anaut;
Tisseron (2007); (1999.2001.2006) Cyrulnik; (1999) Lemay; (2001)
Detychey Bourguignon (2000)

2. تعاريف:

يصعب إيجاد تعريف واحد واضح ودقيق للارجاعية وهذا بإجماع العديد من الكتاب في هذا المجال نذكر منهم De tychey ; Anaut ; Cyrulnik ; Delage ، Manciaux . هذا ما جعل (2007) Tisseron يطلق على مصطلح الارجاعية عبارة "كلمة بألف وجه" وما دفعه أيضا لاعتبارها "علبة أدوات" يمكن لكل إطار نظري أن يجد بداخلها المادة الخام التي ستسمح له ببناء معقول ضمن حدود تناوله.

سنحاول الإلمام بأهم التعاريف في هذا المجال.

يوضح(2007)Tisseron ان أصل كلمة Résilience يعود إلى الكلمة اللاتينية «Résilire» وهو أيضا أصل كلمة «Résiliation» والمنحدر من الفعل Salire بمعنى القفز أو الوثب «Sauter» وأداة التصدير «Re» تعطي للكلمة معنى الحركة إلى الخلف ليصبح المعنى هو القفز إلى الخلف.

تجدر الإشارة لكون Résiliation هي فك الالتزام المبرم والتحرر منه وهنا يوضح Tisseron (2007) أنه بالرجوع إلى الأصل اللاتيني للكلمة يمكننا التوصل إلى معنى آخر والمتمثل في

حل وفك آثار الصدمة في الذات. بهذا المعنى تفقد الارجاعية معنى المقاومة وتأخذ معنى القدرة على إعادة البناء بعد التعرض للصدمة" ص5.

في اللغة الإنجليزية يتم الاحتفاظ من القفز بفكرة الاستجابة بعد الصدمة، مركزين على أهمية الصدمة والقدرة على الرجوع إلى الخلف للقفز الجيد وتجاوزها" (Tisseron,S.2007.p4)

يقودنا الرجوع لأصل الكلمة إلى تناولين لا يزالا محط اهتمام الباحثين حيث يمكن إعطاء معنى المقاومة للارجاعية في التناول الأول. أما التناول الثاني فيفترض وجود فقدان للتوازن بعد الصدمة ما يستدعي إعادة البناء والمضي قدما حيث يفرق الفرنسيون بين:

الارجاعية الأولية: والتي تتمثل في وجود مقاومة منذ البداية ما يعني غياب أعراض فقدان التوازن.

الارجاعية الثانوية: والتي تتمثل في إعادة التنظيم والبناء بعد الانهيار الذي أحدثته الصدمة.

حسب كل من (Lighezzolo. De tychey ; 2012 ص.289)

أما Cyrulnik (1999) فعرّف الارجاعية بأنها: "الاحتفاظ بسياق النمو العادي بالرغم من وجود ظروف صعبة إذ يتعلق الأمر هنا بوجود دينامية وليس بمجرد مقاومة للصدمة كما تعرفها الفيزياء" ص13.

فالارجاعية حسبه ليست مجرد مقاومة للأحداث الصدمية بل تحمل في سياقاتها مدلولاً ديناميكياً ما يؤدي إلى مواصلة النمو العادي للفرد أما (Manciaux. M (2001) فعرّفها

بكونها: " قدرة الفرد أو مجموعة على النمو الجيد ومواصلة الإسقاطات المستقبلية بوجود

أحداث مخلة للتوازن صدمات خطيرة وظروف حياة صعبة "

من خلال هذا التعريف نجد أن الارجاعية تخص الأفراد وكذا الجماعات ما جعل هذا المصطلح

يعرف تطورا حيث يتحدث البعض عن الارجاعية الأسرية، الارجاعية الثقافية... إلخ

في نفس السياق نجد تعريف كل من (Cicchetti et Becker, Luthar (2000) تقوم

الارجاعية على سياق ديناميكي والذي يضم التكيف الإيجابي إزاء وضعية صعبة.

أما Norman Garmezy (1993) والذي يعتبره البعض "أب الارجاعية" فيوضح أنها:

"السياق، القدرة أو نتيجة التكيف الجيد على حساب الوضعيات الصعبة أو التهديدات" ذكر

من طرف (Tisseron 2007. ص 11) ما يعطي للارجاعية بعدا مرتبطا بالتكيف

الاجتماعي.

يوضح كل من De tychey و Lighezzolo (2004) صعوبة إعطاء تعريف واضح

للارجاعية بقولهما: "...هل يمكن اعتبار الارجاعية كسمة كنتيجة أو كسياق... أو بالأحرى

هي اندماج النقاط الثلاثة فيما بينها وهذا ما وضعه Lecomte. (2002) ذكر من طرف

(نفس المرجع.ص10)

نجد هنا أن الكثير من الكتاب اعتبروا الارجاعية كسمة مميزة للشخصية إما نملكها أو لا أو نتيجة عمل نفسي وآخرون اعتبروها كسياق نفسي، هذا ما دفع Lecomte لاعتبارها مجموع هذه النقاط المتداخلة فيما بينها.

توضح Anaut (2003) انه مهما كانت هناك مفارقات بين مختلف التعاريف المعطاة للارجاعية الا انها ترمي الى استجابتين تتمثلان في:
وجود بتطور عادي على حساب المخاطر.

وكذا إعادة التحكم في الانا بعد التعرض لصدمة. ذكر من قبل (مكيري.2010. ص 314) تعرفها Anaut (2008) الارجاعية على انها: "ذلك السياق الذي يسمح للفرد بالخروج منتصرا من تجربة صدمية وبمواصلة البناء بالرغم من المصائب وتواصل قولها إن الارجاعية هي فن التكيف مع الوضعيات الصعبة والمتمثلة في (شروط بيولوجية ونفسية اجتماعية) وهذا بتطوير قدرات متعلقة باللجوء إلى المصادر الداخلية (ضمن-نفسية) والخارجية والمتمثلة في الروابط مع المحيط الاجتماعي والانفعالي" ص 34.

يشمل تعريف Anaut عدة نقاط تم التّطرق إليها فيما سبق من تعاريف حيث جعلت من الارجاعية ذلك السياق المعقد نظرا للتداخل الموجود بين الفرد بكل ما يحكم وينظم عالمه النفسي الداخلي وتبادلاته (مجاله العلائقي) مع محيطه الانفعالي والاجتماعي.

لتوضح أن الحديث عن سياقات الارجاعية لا بد أن يحمل في لبه مدلولاً ديناميكياً وبتوظيفها المرتبط بعدة عوامل نفسية داخلية وخارجية.

كما وضح Delage (2001) أنه لا وجود للارجاعية بدون نسج الروابط الانفعالية والاجتماعية.

نختم هذه التعاريف بما جاء به Tisseron (2007) حيث تم تعريف الارجاعية ومقاربتها كسياق نفسي بما جاء به Freud في حديث عن الإعلاء «Sublimation» ويعني القدرة على التحويل بثناء نفسي داخلي النتائج المؤلمة للصدمة" (De Mijolla. 2006. ص6) .

نستنتج لأنه للحديث عن الارجاعية من منظور التحليل النفسي لا بد أن يكون هناك التعرض للصدمة، تعرف الارجاعية كسياق ديناميكى تحدده عدة عوامل منها النفسية الداخلية ومنها الخارجية (الأسرة والمجتمع) لضمان التكيف ومواصلة النمو والإسقاطات والمشاريع المستقبلية.

3. الارجاعية والتحليل النفسي:

تعتبر الارجاعية مصطلحاً دخيلاً عن النظرية التحليلية الفرويدية إذ لم يذكره فرويد في أي كتاباته، بالرغم من وجود عدة مقاربات بين ما يوصف اليوم باسم الارجاعية وعدة مصطلحات تحليلية جاء بها فرويد، كما أننا لا نجد هذا المصطلح في القاموس العالمي للتحليل النفسي و هذا راجع ربما لكون المنظرين التحليليين كانوا آخر من اهتم بمصطلح الارجاعية وحاولوا عندئذ إعطائه بعداً نظرياً بالرجوع لما هو موجود في التحليل النفسي من خلال محاولتهم فهم

سياقات الارجاعية ضمن مبادئ ما وراء علم النفس وكذا إعطاء دفع كبير لهذا المصطلح من خلال جعله مرتبطا بالصدمة النفسية، وكذا وجود مقاربات كبيرة بين الارجاعية والصدمة، الارجاعية والإعلاء، ... إلخ.

إن دراسة الارجاعية من جانبها السيكو ديناميكي يولي اهتماما بالغا بالميكانيزمات الدفاعية التي تسمح بانطلاق مثل هذا السياق الذي يستدعي الاهتمام خاصة عندما نجد نتائجه على شكل خطابات مرصنة تتميز بالابتكار والليوننة، ونجد أن مصائر الكثيرين ممن عايشوا صدمات أو نشؤا في أوساط جد مضطربة وتتميز بالحرمان أخذت مجرى آخر حيث ينتظر المنظرين أن يطوروا اضطرابات نفسية، مثلا في حين نجدهم يواصلون حياتهم ونموهم بطريقة عادية بل نجد لديهم آثارا إيجابية ومستقبلا مميذا بالنجاح.

سننظر الآن لمختلف المحطات المنتسبة للتناول التحليلي لمصطلح الارجاعية بدءا بـ:

1.3. الارجاعية وما وراء علم النفس: حسب Michel Hanus (2007)

البعد الموقعي:

بالرجوع الى الموقعية الأولى نجد أن سياقات الابتكار للارجاعية تكون لا شعورية حيث أن الفرد لا يعرف من أين له بتلك الطاقة، حيث تظهر نتائج هذا السياق للمحيطين بالفرد، وتصبح شعورية في الحياة النفسية، بمعنى هذا ما يحمل للشعور جزء مما كان في اللا شعور.

يلعب ما قبل الشعور دورا مهما في ارضان الارجاعية، فغالبا ما نجد أن أحلام اليقظة Les reveries diurnes يمكنها أن تحمي الفرد من صعوبة الوضعيات الصدمية.

بالنسبة للموقعية الثانية فإن لنا القدرة على استقبال، تحمل الغياب، الحرمان مع الاحتفاظ بالثقة بالنفس بحيث لا يضطرب التوظيف النفسي الأساسي وهذا مرتبط بالإحساس بصلاية الهوية وكذا بوجود استقلالية كافية بالنسبة لمواضيعه الأساسية.

تكن القوى الموجودة خلف الارجاعية في التصورات والهوامات التي ستعبر عنها عن طريق مختلف الوسائل حيث كانت انطلاقاتها من الهو.

بالنسبة لنا الأعلى يتعلق الأمر بمصدر الصدمة فإذا كانت الصدمة ذات منشأ خارجي عن العائلة فإن الأنا الأعلى للفرد المرجع لا يشوبه إشكال.

أما إذا كانت الصدمة ذات منشأ داخلي في العائلة هنا يجد الطفل نفسه في حالة انشطار وهذا راجع لكونه بين الأنا الأعلى الوالدي بكل متطلباته وبين السلوكات الصدمية لنفس الأولياء، فبماذا سيتقمص هذا الطفل لبناء أنا الأعلى، يوضح Hanus أن الأنا الأعلى للمرجعين الذين عايشوا هذا المشكل سيكون أكثر اجتماعية.

استدخال الأنا الأعلى للفرد يكون من خلال تقمص للصور الوالدية عندما يكون هناك خلا في هذه الأخيرة سيكون لدينا تدبب أنا الأعلى في حين تظهر مثالية الأنا.

كما أن ديناميكية الارجاعية توجد في سياقات الابتكار والتي تكون قادرة على الإيصال لساحة الشعور بعض محتويات اللا شعور وهذا من خلال تمثيلها بنضج على مستوى ما قبل الشعور، كما أن ديناميكية الارجاعية توجد أيضا في القدرة على ربط الأنا الأعلى المعاق بالانا المثالي الناجح Triomphant.

البعد الديناميكي: (2008) Anaut p81

من الجانب العيادي فإن الأحداث أو الوضعيات الصدمية ستحدث اضطرابا لدى الفرد، هذا ما سيترجم اختلال توظيف الأنا إذ أن الصدمة ستحدث انطلاق الصراع على مستوى الأنا. ففوة الأنا هنا مرتبطة بقدرة الفرد على وضع واستعمال الدفاعات لمواجهة الثقب أو الاختراقات الانفعالية.

نتحدث عن حدوث صدمة عندما يفوق فائض الاستثارات القدرات الارتباطية التصورية والفكر للجهاز النفسي إذا تمكن الفرد من خنق والقضاء على الأزمة النفسية التي يمر بها الأنا، هنا نتحدث عن سياقات الارجاعية حيث توضح Anaut أنه لدراسة الارجاعية من جانبها الديناميكي يمكن الاعتماد على محورين: من جهة دراسة التعرض للصدمة واستجابة الفرد لها، ومن جهة أخرى التطرق الميكانيزمات الدفاع المستعملة من قبل الفرد.

البعد الاقتصادي:

ان واقع التعرض للصدمة يعطي للارجاعية بعدا اقتصاديا بالضرورة نظرا لوجود فيض من الاستشارات التي يجب على الانا الحكم فيها وإيجاد الحلول التي تسمح باسترجاع التوظيف النفسي لسيروراتہ وعمله ليكلل هذا المجهود بالابتكار ووجود خطاب يتميز بالارصان سنتطرق الان لتوضيح هذه النقطة.

3-2-الارجاعية والصدمة النفسية:

يوضح De tychey "أن الصدمة هي عامل الارجاعية" «Le traumatisme est l'agent de la résilience»، تجدر الإشارة إلى إجماع المنظرين التحليليين حول هذه النقطة التي تعد أساسية للحديث عن ظهور سياقات الارجاعية.

إذ يرتبط ظهور سياقات الارجاعية في التحليل النفسي بضرورة تعرض الفرد لصدمة أو لتراكم عدة صدمات مهما كان مصدرها داخلي أو خارجي فالمهم هنا حسب Anaut (2005) هي استجابة الفرد وقدراته على تجاوز الصدمة.

فالارجاعية هي نتيجة معايشة تجربة يمكن أن تكون صدمية أين يتم توظيف الأبعاد التالية:

• خطر الموت الحيوي سواء كان فيزيائي أو نفسي Risque Vital.

• تجربة الاحتضار النفسي. Epreuve d'agonie psychique.

1. أنماط استجابة الفرد الدفاعية (Anaut 2005 P8)

كما تجدر الإشارة إلى تنوع التأثيرات العاطفية للصدمة عند كل شخص وكذا شدة الانفعال الذي يختلف من وضع لآخر لدى نفس الشخص وما يؤثر على استجابة الفرد في حد ذاته هي تصوراتها الخاصة بالحدث الصدمي وكذا الأنماط الدفاعية المستعملة.

ليتمكن الفرد من تجاوز الصدمة والدخول في سياقات الارجاعية لابد له أن يعطي معنى للحدث الصدمي مستعينا بعملية الربط Liaison والدفاع.

4.السياقات النفسية للارجاعية:

يفضل Cyrulnik (2001) الحديث عن ارجاعية واحدة حيث تتم سياقاتها في زمنين.

4-1مرحلة مواجهة الصدمة ومقاومة فقدان التوازن:

يتعرض فيها الفرد لصدمة أو لوضعية صعبة حيث تتموضع سياقات لمقاومة فقدان التوازن النفسي وكذا مقاومة انهيار الموقعية الداخلية Collapsus de la topique interne مصطلح ل Janin. (مكيري،ك. 2010 ص323)

لذا يلجأ الأنا إلى عدة ميكانيزمات دفاعية "استعجالية" وهذا لمنع حدوث اختراق نفسي Une effraction psychique مثل: الإنكار، الإسقاط، الإزاحة، المرور للفعل، سلوكات سلبية/إيجابية، الخيال....

4-2مرحلة استدخال الصدمة والإصلاح: أو الإصلاح الذاتي

يتعلق الأمر هنا بإصلاح الروابط التي قطعت جراء معايشة الصدمة وإعادة البناء.

يتم في هذه المرحلة التخلي عن الدفاعات الاستعجابية واللجوء لدفاعات أكثر نضجا، أكثر ليونة، أكثر تكيفا على المدى الطويل مثل: الابتكار، المزاح، intellectualisation، الايثار altruisme، الإعلاء بهدف إعادة البناء، يعتمد المرور من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية على قدرة الفرد على الإصرار العقلي حيث يعتمد التوظيف النفسي للارجاعية على خاصية المرونة في أنماط التعديل

La flexibilité dans les modalités d'ajustement وديمومة ميكانيزمات الدفاع.

يتم في هذه المرحلة إعطاء معنى للمعاش الصدمي وكذا "لسياقات التأريخ" processus d'historisation التي يمكنها أن تعطي لاحقا خطابا يتميز بالابتكار (Anaut 2008).

أما (Delage(2001) يوضح وجود ثلاثة مراحل تميز سياقات الارجاعية وتتمثل في:

- مرحلة القدرة على الخروج من تجربة العدوانية:

في هذه المرحلة ينكر الفرد جزئيا هذه الوضعية بلجؤه الى الانكار او تموضع حالات تشتت الوعي.

- مرحلة القدرة على التحكم في الوضعية الصدمية:

يكون هذا من خلال وجود مسافة، التحكم في العواطف وتموضع الفعل، في هذه المرحلة يستعمل الفرد ميكانيزم الانشطار الذي يترافق إما ب:

المزاح، تطوير الخيال او الهوامات التي ستحول الاعتداء الى سيناريو يمكن تحمله. تطوير التجريد والعقلنة intellectualisation اللذان يساهمان في التحكم بالاعتداء. تطوير نظرية في الحياة تعتمد على الشعور بالعدل والذي يعطي معنى للفعل.

مرحلة القدرة على وضع وإصلاح الروابط ذات نوعية مع محيط environnement
ressource به موارد مع حضور للمحبين.

وللقيام بهذا يلجأ الفرد الى: التعاطف empathie ، الايثار، تفتح الفكر.

الاختراع والابتكارو أخيرا إمكانية الحديث عن التجربة المعاشة ووصف المعاناة تتدخل هنا السياقات الثانوية. ذكر من قبل (مكيري.2010.ص324).

5-نشأة الارجاعية:

يقودنا الحديث عن نشأة الارجاعية تحت ظل التحليل النفسي إلى الرجوع إلى أولى التبادلات بين الرضيع وأمه بل وأكثر من ذلك حيث أن الاتجاه الجديد يقول بوجود تأثيرات داخل الحياة الرحمية حيث سيسجل الجنين مختلف الأحاسيس والتجارب الحسية التي يعيشها مع أمه وهذا حسب كل من Bergert و Houser وآخرون.

سنكتفي في هذا العمل بالتطرق لأهمية التبادلات التي تجمع بين الأم ورضيعها في نشأة

الارجاعية بدءا بما جاء به Freud.

تحدث Freud عن تجربة الإشباع وعن الشخص المغيث والذي يتمثل في الأم أو بديلها

(الوظيفة الأمومية). حيث يولد الرضيع مزودا بوظائف غير مكتملة وغير متناسقة فيما بينها

لتأتي الوظيفة الأمومية لتنسق وتعطي معنى لمختلف الوظائف البيولوجية وصولا إلى الوظائف

النفسية المحضة، يكون هذا من خلال تجربة إشباع الاستثارات الداخلية المنشأ عند الرضيع

الذي سيشعر بالجوع، العطش... إلخ، حيث يكون في عجز تام لولا تدخل الشخص المغيث

حيث تضمن الأم أو بديلها إعطاء الحليب للرضيع الذي سيعمل على الاحتفاظ بإدراك تجربة

الإشباع مع تسجيل نكري خاصة مرتبطة بكل العاطفة التي تحوم حول هذه العملية مع تكرار

تجربة الإشباع سيتم إعادة تنشيط للآثار الذكورية المسجلة في الذاكرة المرتبطة بالإشباع، ومن

خلال حضور الأم وغيابها سيتعرض الرضيع أثناء غيابها لإحباط هذا ما سيسمح له باكتشاف

عالمه الخاص وهذا من خلال دخوله في التحقيق الهلوسي للرجبة إذ سيعمل على مص أصبعه

والذي يمثل ثدي الأم أو الحليب ليعمل حضور الأم مجددا على إخراج الطفل من الهلوسة

وتلقى الإشباع الفعلي. تكرار حضور الأم وغيابها (حضور وغياب ملائمين)، يجعل الرضيع

يتخلى عن التحقيق الهلوسي للرجبة والدخول في الواقع من خلال نشأة التصور، فالرضيع

سيتصور الأم في حضورها وعند غيابها ما يؤدي به إلى إمكانية تأخير الإشباع وانتظار

الحليب، ويصبح قادرا على التفريق بين الداخل والخارج.

إن ثراء العلاقة التي تربط الأم برضيعها سيساعد هذا الأخير على اكتساب حياة نفسية ثرية بالتصورات والهومات فنوع وقيمة التبادلات بينهما سيحدد مصير هذا الرضيع وسيعطي قاعدة لاستجابات ارجاعية لاحقا.

وضح Golse (2004) أن التحليل النفسي يقترح علينا عدة تيارات نظرية لتفسير نشأة الارجاعية وهذا بالرجوع إلى ثلاثة أنماط تفسيرية بدءا بما جاء به Bion ثم عرّج لما جاء به Houzel ثم جاءت به Milner.

إن القارئ لنشأة الارجاعية سيد أن W.R.Bion يذكر وبقوة من قبل المنظرين من خلال نموذج الخاص بالقدرة الحلمية الأمومية والوظيفة Alpha.

• القدرة الحلمية الأمومية: La capacité de rêverie maternelle

اقترح هذا المصطلح لتوضيح قدرة الاحتواء والتحويل للجهاز النفسي للأم والذي يمكنه أن يحلم بمعنى هضم métaboliser وتحويل transformer أولى الإنتاجات النفسية للرضيع proto-production وهذا لجعلها قادرة للاستعمال من قبله أو بمعنى آخر détoxifie جعلها غير سامة بالنسبة للرضيع ليتمكن من استعمالها.

فالأم ستعير لرضيعها جهازها "تفكير الفكر" «un appareil à penser les pensées» بمعنى أن جهازها قادر على جعل الطفل يفكر في أولى أفكاره التي يبقى عاجزا عن تفكيرها

لوحده وهذا من خلال تحويل العناصر «Beta» إلى عناصر «Alpha»، W.R.Bion سمي هذه العملية التحويلية بالوظيفة «Alpha» «la fonction Alpha».

هذه القدرة الحلمية الأمومية كلما قامت الأم بهذه الوظيفة في بداية حياة رضيعها كلما يصبح هذا الأخير قادرا على مواجهة الصعوبات النفسية المحتمل مصادفتها لاحقا.

يوضح Glose أن مصطلح القدرة الحلمية الأمومية استعمل أيضا من قبل Diatkine في حديثه عن الصدمات الجد مبكرة وهذا لاقتراح الفرضية التالية:

لا يرتبط الزمن الأول للصدمات الجد مبكرة بفائض من الاستثارات غير القابلة للهضم والتفكيك métabolisable بل بنقص أولي في القدرة الحلمية الأمومية حيث تحدث عن وجود خلل في استبدال intériorisation القدرة الحلمية الأمومية التي من المفترض ان تكون جيدة كفاية والتي تصور لنا الزمن الأولي للصدمة la modélisation d'un temps traumatique premier الذي يكون صامتا، أخرسا، سلبيًا. هكذا تترك الأم رضيعها عارٍ لمواجهة الأحداث اللاحقة التي يمكن أن تأخذ معنى الزمن الثاني للديناميكية الصدمية. تأخذ الارجاعية هنا معنى نقيض الجروحية.

• ازدواجية الجنسية: La Bisexualité

لقد ألح D.Houzel عند انعقاد المؤتمر الوطني للمجموعة الفرنكوفونية (Word WAIMH Association For Infant Mental Health) في 1995 أن التوظيف النفسي للرضيع

يكون معرضا لتأثيرات خاصة بنوعية استدخال ازدواجية الجنسية النفسية لدى الراشد (23) بمعنى إذا لم يتم الاستدخال الجيد لازدواجية الجنسية على مستوى الراشدين وكذا على مستوى الروابط بينهم (الزوج، الأولياء، المجموعة...)، فإن الرضيع سيستعمل آثار الهجوم ونزع الروابط des effets d'attaque et de déliaison والعكس إذا كان هناك استدخال جيد لازدواجية الجنسية فإن الرضيع سيمكنه أن يفرق بينه وبين الآخر ويمكنه أن يُبنى نفسيا بطريقة متناسقة و ارجاعية أو يمكنه أن يدخل في ديناميكية متعلقة بنزوات الحياة والقدرات على إنشاء روابط des forces de liaison .

تبعث تركيبة ازدواجية الجنسية إلى سجلين:

- سجل حمل الرضيع Holding والاحتواء للبعد الأنثوي أو الأمومي.

- سجل الحدود و régulation التنظيم للبعد الذكري أو الأبوي.

يعد استدخال هذان السجلان جد مهم على مستوى الراشد وتعد نوعية استدخال الرضيع لهذين

السجلين العنصر المهم والقادر على جعله مجروحا أو مرجعا لاحقا.

قبل التطرق للتفسير الثالث الذي أعطاه Glose لنشأة الارجاعية سنعرج على ما أضافه

.D.W.Winnicott

تحدث Winnicott عن مميزات الأم الجيدة كفاية وهي الأم القادرة على إعطاء معنى للتبادلات

بينها وبين رضيعها من خلال un bon holding، un bon handling و Object

presinting، حيث ستعمل على الإيصال لرضيعها الاحتواء الجيد من خلال طريقة رعايتها له وحملها إياه ومن خلال تقديمها للعالم الخارجي مما يجعل هناك تبادلات تجعل الرضيع قادرا على تحمل القلق الناجم عن انفصاله عن أمه، وهذا من خلال الموضوع الانتقالي والوضعية الانتقالية هنا أعود لما جاء به Glose (2004) موضحا أن الرضيع سيقوم بابتكار مواضيع ووضعيات انتقالية للتخلص التدريجي من الموضوع البدائي وبدون حدوث صدمة، حيث تدخل الظواهر والمواضيع الانتقالية فيما يعرف باسم "فضاء الوهم الأولي" " l'aide « d'illusion primaire » فبالنسبة للطفل يمثل هذا الفضاء الانتقالي جزءا منه وجزءا من أمه". ليتمكن من التخلص من تجربة غياب الأم تدريجيا ومن القلق الناجم عن هذا الانفصال. يستحضرني هنا المثال المشهور لـ Freud حول le jeu de la bobine حيث سيلجأ الطفل إلى ابتكار ألعاب تمكنه من التقليل من قلقه والتحكم في تجربة الغياب والحضور من خلال تحكمه في لعبته وليجعل منها وضعية غير صادمة للطفل.

يرى Glose أن Winnicott تحدث عن شروط التمايز الخارج-نفسى différenciation extra psychique في حين أن Milner قدمت مصطلحا يكمل ما جاء به Winnicott حول الانتقالية وهو la malléabilité.

إذ يرى Glose أن Milner تحدثت عن نفس الوضعية التي تطرق إليها Winnicott عند الطفل ولكن تناولتها من جانب الراشد الذي يجب أن يتميز حسبها بـ la malléabilité، هذا المصطلح الذي يجد مكانته ضمن خصائص ما أسمته بالانفصالية Séparabilité، فلا بد أن

يكون لدى الراشد القدرة على الانفصال أو ما أسمته "الانفصالية" «Séparabilité» وهذا ما يسمح للرضيع بالتخرج بين ذاتي *dégagement intersubjectif* موضحة أنه "لا يمكن الانفصال إلا عما هو قابل للانفصال"

.On ne peut se séparer que de ce qui est séparable

توضح Milner أن الموضوع (ثدي، أم، معالج...) يكون *Malléable* كفاية إذا كان:

1- قابلاً للنسخ *imprimable*: بمعنى يسمح أن يطبع الطفل في الموضوع أشياء منه أي من الطفل.

2- غير قابل للهدم *indestructible*: بمعنى يمكن أن يهاجمه الطفل أن يغمره بحبه دون أن يتحطم الموضوع.

3- يمتلك قدرات الإصلاح الذاتي *auto-restauration*: بمعنى يمكن للموضوع استرجاع حالته ولا يقبل التدهور.

4- أن يكون بلاستيكي كفاية *suffisamment plastique*: بمعنى يمكن للطفل أن يلتحم به، ينفصل عنه، ليلتحم به مجدداً.

5- يحتوي على وظيفة المرآة *fonction-miroir*: حيث تبقى الآثار والبصمات التي يتركها الطفل عن نفسه في الموضوع.

عندما يلتقي الرضيع بموضوع كهذا، موضوع أمومي أو راشد حامل لهذه الميزات سيكتسب الطفل الإحساس بالأمن الداخلي وما يمكننا من الحديث عن الارجاعية. Golse ,B.2004.

6-عوامل الارجاعية:

تركز التنظيرات الخاصة بالارجاعية على التقاطع الموجود بين العوامل النفسية الداخلية للفرد وبين العوامل الاسرية والعوامل المحيطة في ظهور استجابة ارجاعية بمعنى تكيف الفرد مع مختلف الوضعيات الصعبة. يمكن أن يتفاوت ظهور هذه الاستجابة عند الشخص نفسه وهذا حسب الأوقات، المحيط ومختلف مراحل وصعوبات الحياة.

تجدر الإشارة هنا لكون الارجاعية غير ثابتة ونهائية بمعنى ان الفرد يمكنه ان يكون ارجاعي في فترة معينة من حياته كما يمكنه ان يكون ارجاعي بالنسبة لمجال معين فقط

كما تحدث الباحثون عن الارجاعية لدى الأفراد، الاسر والمجتمعات وتوصلوا إلى عوامل ارجاعية متعلقة بالفرد وبالأسرة وكذا بالمجتمع.

تستند Anaut(2008) في حديثها عن عوامل الحماية بالرجوع ل Winnicott في حديثه عن الام الجيدة كفاية بمعنى ان لا يكون هناك لا افراط ولا تفريط في الحماية.

ومنه يرتبط عامل الحماية او عامل الخطر بالجانب الكيفي وهذا بالرجوع لنوعية العلاقات مع الام او الوظيفة الامومية وكذا العلاقات السائدة داخل الاسرة خاصة فالسند المقدم للفرد يمكنه

ان يمثل أحد اهم عوامل الحماية في حين تعتبر سوء المعاملة والاعتداء الجنسي على الأطفال عامل خطر بالنسبة للمجال الاسري والعائقي للطفل.

- عوامل الارجاعية حسب Anaut

• عوامل الارجاعية الفردية:

تتمثل في القدرة على حل المشاكل، الاستقلالية، القدرة على الابتعاد عن المحيط المضطرب، وجود قدرات اجتماعية، تعاطف *empathie*، وجود ال إيثار *altruisme*، أن يكون الفرد اجتماعي ويتحلى بالشعبية اتصال وعلاقة جيدة مع الراشد وكذا قدرة لفت الانتباه، أن يتحلى بطبع نشط ولطيف والشعور بالفعالية الذاتية وتقدير الذات ويتحلى أيضا بالمزاح.

• عوامل الارجاعية الأسرية:

توضح Anaut اهتمامها بالتوجه الذي يرى ان الاسرة تمثل عامل حماية والمحفز لظهور الارجاعية الفردية ويكون هذا من خلال دراسة عوامل الارجاعية الأسرية بالرجوع إلى خصائص البنية الاسرية وخصائص ديناميكية الاسرة.

تذكر من بين خصائص البنية الأسرية ما يلي:

- سن الأولياء، عدد الأطفال أقل من خمسة، تباعد الولادات، وجود فضاء ومكان كاف إضافة إلى الدين والايديولوجيا وكذا نوعية النظام التربوي.

تذكر من بين خصائص ديناميكية الاسرة ما يلي:

- نوعية الاتصالات داخل الاسرة تبادلات دافئة وإيجابية مع وجود سند وعاطفة حيث لا بد أن يكون الأولياء دافئين في علاقتهم بأبنائهم كما يجب أن تتصف هذه العلاقة بالجودة مع وجود تقاهم وانسجام بين الأولياء ومن المهم أن يكون هناك سند الأولياء للأبناء أو على الأقل سند أحدهما.

• عوامل الارجاعية الاجتماعية:

حيث توضح وجود التضامن وقيم التعاون والتعايش الاجتماعي، تنوع السند والمصادر

الاجتماعية، مع تدخل نشط. implication active.

أما (2013) Tisseron فتحدث عن المصادر الداخلية endogène وعوامل الحماية

الخارجية exogènes بالرجوع لما جاء به كل من (Masten.A.S,

Coastworth.J.D.1998) فهما يشيران أيضا لوجود ثلاثة مصادر لعوامل الحماية القادرة

على المساهمة في ظهور إحساس كاف بالأمن و علاقات جيدة النوعية إضافة إلى حضور

سند عاطفي. تتمثل عوامل الحماية حسبهما في:

- المصادر الداخلية للفرد:

يتعلق الأمر بالتوظيف العقلي fonctionnement intellectuel المرتبط (بارتفاع نسبة الذكاء Qi، القدرة على التخطيط وحل المشاكل) تقدير الذات (حب الذات "رؤية إيجابية، ثقة بالنفس") قدرات علائقية (طبع سهل مرفوق بالإحساس بالأمن) مع وجود نظام معتقدات (الإيمان، الأخلاقيات) وأخيرا القدرة على استعمال ميكانيزمات الدفاع المتنوعة (إنكار، إعلاء، عقلنة، المزاح... الخ)

• عوامل الحماية الأسرية:

يتعلق الأمر بالتربية الجيدة، وجود علاقة دافئة بين الأولياء الذين يتميزون بكونهم قادرين على يكونوا بنائين structurants وتقديم السند ولديهم قدرات، تفاهم الأولياء، وجود علاقة سند صادرة من أحد أفراد الاسرة الكبيرة وعلاقات قريبة مع أوصياء النمو.

• عوامل الحماية الخارجية:

ترتبط هذه العوامل بالمجتمع والثقافة. يتعلق الأمر بعلاقات جيدة مع راشدين خارج العائلة مثل: الأصدقاء، الأقران، المعالجين، الجيران، الأساتذة، مع وجود اتصالات وعلاقات مع مختلف التنظيمات الاجتماعية والتردد على مدرسة يتميز التعليم فيها بالفتح والدفء والنجاح. نشير إلى ما جاء به Delage عند حديثه عن الارجاعية في الأسرة موضحا وجود عدة عوامل عائلية يمكنها المساهمة في ظهور الارجاعية بشكل فردي أو جماعي، سنكتفي باستحضار ما جاء به فيما يخص وظائفية الاسرة fonctionnalité de la famille حيث تتميز بوجود

اتصالات واضحة ومتفتحة مع التعبير الصريح عن العواطف، وجود مستوى جيد لحل المشاكل مع الاحتفاظ بتنظيم أسري كاف رغم التغيير الذي يفرضه حدث درامي ونتائجه، تفتح كاف على العالم الخارجي. (ص343)

7-الارجاعية وميكانيزمات الدفاع:

يصعب تحديد وجود دفاعات ارجاعية حيث يلجأ كل شخص إلى مجموعة الدفاعات المتاحة له في مواجهته لزيادة الاستثارة ليستنفر الجهاز الدفاعي محاولا التحكم في الوضع وتجاوزه وبعث سياقات الارجاعية. يذكر مكيري (2010) انه بالرغم من هذا حاول بعض الكتاب

تدقيق طبيعة ميكانيزمات الدفاع مثل Anaut (2003) De Tychey et Lighezzolo (2006) الا انهم لم يستندوا الى دفاعات جديدة وخاصة تفسر سياقات الارجاعية بل وضحو انه منذ التعرض للصدمة يلجأ الفرد في مواجهته للانهييار لميكانيزمات كالخيال، المزاح، الانشطار، الانكار، الاعلاء، العقلنة intellectualisation، الايثار.

اما DeLage (2008) فقد تحدث عن الحماية المفتوحة والتي تكون من خلال استعمال بعض ميكانيزمات الدفاع مثل: المزاح، التنبؤ والاعلاء.

يتميز التوظيف النفسي للشخص الارجاعي بوجود أنماط تكيفية خاصة بالفرد عند مواجهته للصدمة.

هل يعني حديثنا عن الأنماط التكيفية وجود دفاعات تكيفية؟ الجواب سيكون فيما طوره المحلل النفساني Vaillant.

• الدفاعات التكيفية:

درس Vaillant (1993) تطور ميكانيزمات الدفاع على طول مراحل الحياة فتوصل إلى التفريق بين نوعين من الميكانيزمات الدفاعية موضحا وجود:

- ميكانيزمات دفاع غير ناضجة، كالإسقاط، المرور إلى فعل سلوك سلبي عدواني. تتوافق هذه الدفاعات مع أولى الدفاعات المستعملة من قبل الشباب.

- ميكانيزمات الدفاع الناضجة: كالإعلاء، المزاح، الايثار، التنبؤ anticipation والتي تتوافق غالبا مع وجود صحة عقلية جيدة عند أفراد أكبر سنا.

يستترسل موضحا أنه عادة ما يتم التخلي عن الدفاعات الغير الناضجة كلما تم التقدم في السن واللجوء لاستعمال أكبر لدفاعات ناضجة، كما يمكننا أن يمكننا أن نجد كلا السجلين.

يحبذ Vaillant الحديث عن دفاعات تكيفية كلما استعملت بهدف الحفاظ على التوازن النفسي homéostasie للفرد وتكيفه مع محيطه.

تتميز الدفاعات التكيفية بكونها قادرة على التأثير على العاطفة للتقليل من الألم، يتم تطويرها عندما يواجه الفرد تهديدا، يتم هذا العمل بتقنين canaliser المشاعر وليس بإيقافها

(blocage).

تساعد هذه الدفاعات الفرد في حياته الاجتماعية واندماجه مع محيطه العلائقي والاجتماعي.

توضح موسى(2008) حسب ما جاءت به Anaut(2005) أن De tychey يعتبر المزاح والقدرة على اسقاط تصورات مستقبلية كميكانيزمات دفاعية ارجاعية.

اما Anaut(2005) أعطت أهمية لنظرة الشخص لذاته في مواجهته للصعاب وادراكه للوضعية واسقاطاته المستقبلية ولكن أيضا تولي أهمية كبيرة لنظرة الاخرين له.

8-الارجاعية والتكيف.

يوضح Cyrulnik (2006) في مقدمة كتابه ان كلمة تكيف في علم النفس تحمل معنى مختلفا عن البيولوجيا فالتكيف في علم النفس هو " ان يرجع الموضوع للتصور الذي وضعه لمحيطه"هذا ما جعل Bowlby يتحدث عن "التكيفية " " l'adaptitude " وتعني الرجوع الى العالم النفسي اين تحدث عمليات او تسويات ملحة transactions incessantes قابلة للمفاوضة بين ما يفكر فيه الموضوع وبين فكرة محيطه عنه.

في حين يرى باحثون اخرون وجود علاقات بين خصائص التكيف واللاتكيف حسب ما جاء به Garmzy(1996) فهناك ارتباط بين هذان السلوكان فيتطلب فهم اللاتكيف معرفة التكيف توضح دراسة وجود ارتباط بين التكيف واللاتكيف خلال التطور والفارق بينهما كمي. كما ان بعض المميزات التي يمكن اعتبارها عادية في مرحلة نمائية معينة لا تصبح كذلك في مرحلة

نمائية أخرى وهذا حسب درجة (شدة، ضعف) وظروف ظهورها هذا ما يؤدي الى تدهور النمو او العكس. (Anaut, M.2008.p56.57).

في بحثنا هذا نسعى للتعرف على التكيف بين -النفسي والاجتماعي محاولين إعطاء نظرة عن الارجاعية باعتبارها ذاك التوازن الموجود بين التكيف بين النفسي و التكيف الاجتماعي.

خلاصة:

تفرض دراسة الارجاعية من وجهة نظر تحليلية التطرق لتعرض الفرد لصدمة نفسية ثم قدرته على تجاوزها والمضي قدما في حياته وللوصول لهذه النتيجة.

تقع الارجاعية في مفترق الطرق حيث تتدخل عدة عوامل بين النفسية والعلائقية والاجتماعية والتي تعمل على حماية الفرد ودفعه نحو الامام ولا يكون هذا الا بربط علاقات انفعالية مع الاسرة و المحيط و التحلي بقدرات نفسية تسمح بعمل الارصان بين النفسي و بين العلائقي و تسمح بظهور سياقات الفكر و التاريخ.

الفصل الثالث: التصورات الاسرية

تمهيد

يقودنا التطرق لموضوع بحثنا للحديث عن التصورات، وهذا لكونها تمثل مادة ولب نشأة الجهاز النفسي، وكذا حجر الزاوية في حدوث عملية الإرصان.

بالرجوع للدور الفعال الذي تلعبه التصورات في عملية الإرصان، وتجاوز الأحداث الصدمية، وملاحظاتنا لوجود أفراد آخرون لا تزال معاناتهم قائمة. هذا ما جعلنا نفترض وجود ارتباط بين فقدان التوازن الذي يعانون منه، والتصورات المساهمة في عملية إرصان مختلف الأحداث الصدمية التي قد تعرضوا لها. في هذا الصدد لا بد من التطرق لنشأة وعمل التصورات من جانبها النفسي بدء بإعطاء بعض التعاريف.

1. التصورات:

1.1 . تعريف التصورات

حسب القاموس الموسوعي (Alpha ; 1996) تأخذ كلمة تصور عدة معاني، سنتناول التعاريف الرئيسية المتعلقة بموضوعنا، أي كل ما له علاقة بالتصور بمعناه النفسي.

أولا كلمة تصور مشتقة من الفعل تصور الذي يعني:

- **التقديم من جديد:** في هذا الإطار يمكن أن نقول أن هذه الآلية تحدث في الواقع، حيث أن الأمر يتعلق بإعادة إظهار للمرة الثانية، شخص أو شيء وُجد في الواقع وعُرف بواسطة الإدراك. إذن فهو عملية إعادة الإدراك.
- **التثبيت في الذهن، تذكر شيء ما أو شخص معين:** في هذا الإطار الأمر يتعلق بعمل الذاكرة، أي التثبيت في الذهن للشيء أو للشخص المدرك في الواقع، وقدرة استحضاره مرة أخرى دون وجوده في الواقع. فهذا عمل إعادة التذكر.
- بهذا التعريف يمكننا أن نتكلم عن عالمين مختلفين: العالم الخارجي والعالم الداخلي، فالتصور ناتج عن عمل تذكر يسمح بالانتقال من العالم الخارجي إلى العالم الداخلي، أي من الإدراك إلى إعادة التذكر.
- **اللعب أو التمثيل أمام الملاء:** في هذا الإطار التصور يوافق الأنشطة التي تحدث في العالم الخارجي.
- **الترميز:** حسب نفس القاموس، فهو يعني تصور فعلي لفكرة مجردة، أي أنّ الشيء لا يُقيم إلا بما يُعبر عنه أو يرمي إليه.
- **تمثيل شخص أو عدة أشخاص:** في حالة تعيين مندوب يمثل شخص أو مجموعة أشخاص، مثلما هو الحال بالنسبة للنواب التشريعيين الذين يمثلون تقسيم إداري معين.

أيضا، نجد كلمة "تصور الذات": في هذا الإطار يكون الشخص في نفس الوقت طرف في الآلية: أي أنه هو الذي يتصور وهو المتصور، فهذا هو تصور الذات.

2. التصور في النظرية التحليلية

يعرف لابلاش وبونتاليس التصور في التحليل النفسي كالتالي:

"مفهوم كلاسيكي في الفلسفة وعلم النفس، يستعمل لوصف ما نتصوره، ما يكون المحتوى الفعلي الملموس لفعل التفكير، وخاصة إعادة تذكر واسترجاع لإدراك سابق، يعارض فرويد بين التصور والعاطفة، إذ يلقي كل منهما مصيرا مختلفا خلال التطور النفسي" (لابلاش وبونتاليس 1967، ص 180)،

فالتصور حسب هذا التعريف هو عملية استرجاع لإدراك سابق على الساحة النفسية، فهو عمل تفكير وإعادة تذكر، وهو يختلف عن العاطفة، يوضح R. Perron في القاموس العالمي للتحليل النفسي (2013).

أن كلمة تصور استعملت من قبل فرويد حسب عدة مفاهيم دون إظهار وجه الاختلاف بينها. المفهوم الأول: وضع تحت اسم Vorstellung يعني ما هو موضوع أمام، قبل في المرتبة الأولى، وهذا ما يدل على التقديم للمرة الثانية.

المفهوم الثاني: Repräsentanz ويعني المندوب أو النائب، أي الممثل في هذه الحالة نتكلم عن ممثل النزوة، التي مصدرها الجنس، إذ توكل التصور ليمثلها على الساحة النفسية، هذا

ما سماه فرويد بممثل-تصور *représentant-représentation* فيكون التصور هنا أحد ممثلي النزوة.

المفهوم الثالث: يسمى *Idée* وتعني الفكرة، استعملها فرويد للدلالة على الأفكار في الحلم، حيث تكلم عن أفكار كامنة، وأفكار ظاهرة أي تصورات الأشياء وتصورات الكلمات.

لقد الآن نلاحظ أن مفهوم التصور أخذ نفس معناه في اللغة.

أما بالنسبة للمحللين الذين جاؤوا بعد فرويد، فقد أعطوا دفعا آخر للتصور، وهذا لكونهم يرون أن التصور ليس مجرد إعادة تذكر، بل سبق وأن وضح فرويد أن كل تصور، هو نتيجة تحول في الجهاز النفسي، فتصور موضوع ما لا يتم فقط باستحضار الإدراك بالتذكر، بل يتم أيضا بتحول الآثار المدركة عند تدخل الرغبة، فالجهاز النفسي يقوم بعمل إرسان مزدوج، حيث يقوم بالبناء والتهديم حسب المهام المنوطة به بالنسبة للعالم الداخلي والعالم الخارجي

(Green, A. 1984, p 88)

نستنتج من هذا أن عملية تصور الموضوع تكون مختلفة عن الإدراك الأول للموضوع، وهذا بخضوع هذه العملية إلى تأثير نشاط العمل النفسي، الذي يتدخل ليصم وليترك أثرا في جميع العمليات، حتى وإن تعلق الأمر باستحضار وإعادة تذكر الموضوع، كما حدث فعلا مثل *Souvenir-écran* فحسب Nicoladis (1984) لا يمكن إيجاد في عملية التفكير آثار ذكروية خاصة، خالية لم تتأثر بعمل المنظمات الموقعية.

ومنه فالتصور هو عبارة عن عملية تحويل واستحضار لموضوع أدرك في مرحلة سابقة، وليس مجرد تكرار لهذه الإدراكات.

من خلال قراءة فكر فرويد نلاحظ استعماله لمصطلحات مختلفة تجمع في مدلولها معاني قد تتشابه في حين، وتختلف في حين آخر فيما بينها، والمتعلقة بالتصور نذكر منها:

ممثّل - تصوّري: "عبارة عن تصور أو طائفة من التصورات التي تثبت عليها النزوة خلال تاريخ الشخص، وتدوّن في النفس بواسطتها" (لابلانوش وبونتاليس 1967، ص 489).

ويقصد به عملية تصور الموضوع المدرك، وعند إعادة استعماله سيظهر كأحد ممثلي النزوة.

ممثلي - النزوة: "يستعمل فرويد هذا المصطلح للدلالة على العناصر أو العمليات التي تتفصح النزوة من خلالها نفسياً، يمكن لهذا المصطلح أن يرادف الممثل التصوري، ويمكنه أن يكون أكثر اتساعاً ليشمل العاطفة (لابلانوش وبونتاليس 1967).

نلاحظ هنا وجود ممثليين للنزوة، الممثل التصوري والعاطفة، كما نعلم أن الكبت يستهدف التصورات، وبهذا فالنزوة ستمثل في نظام ما قبل الشعور، شعور عن طريق العاطفة لكون الممثل التصوري لها حدث له كبت، لتواصل العاطفة تمثيلها من خلال استقطابها لتصور أكثر ملاءمة لمبدأ الواقع، أو تظهر على شكل أعراض القلق، أو يتم قمعها لتظهر على شكل أعراض جسدية.

ممثّل نفسي: "يستعمل فرويد هذا المصطلح، في إطار نظريته عن النزوة للدلالة على التعبير

النفسي عن الإثارات ذات المنشأ الجسدي الداخلي (لابلانز وبونتاليس، ص 492).

فرويد تناول الممثل النفسي انطلاقاً من فكرة الممثل الجسدي في النفسي، والتي أعطاها معنى

التفويض، وقد صاغ هذه الفكرة بأسلوبين مختلفين:

إذ تظهر النزوة أحياناً، وكأنها الممثل النفسي للإثارات الصادرة عن داخل الجسد، والتي تصل

وتدرك النفس، وأحياناً أخرى تردّ النزوة إلى عملية الإثارة الجسدية، والتي تمثل في النفس

بواسطة "ممثلين عن النزوة"، وهذا من خلال عنصرين: الممثل التصوري ومقدار الطاقة.

تصور الشيء وتصور الكلمة

يستعمل فرويد هذه المصطلحات في نصوصه ما وراء النفسانية، كي يميز بين نوعين من

التصورات - البصرية منها أساساً والتي تشتق من الشيء، والسمعية منها أساساً والتي تشتق

من الكلمة. لهذا التمييز عند فرويد قيمة ما وراء نفسانية، حيث يميز ارتباط تصور الشيء

بارتباط، تصور الكلمة المقابلة له نظام ما قبل الوعي - الوعي، خلافاً لنظام اللاوعي الذي

لا يدرك سوى تصور الشيء (لابلانز وبونتاليس 1967، ص 181).

تزامن ظهور مصطلح تصور الشيء مع مصطلح: الآثار الذكورية في كتابات فرويد، ليظهر

فيما بعد مصطلح تصور الكلمات هذا ما يستدعي الوقوف على ملاحظتين هامتين وهما:

أولاً: التمييز بين التصور والأثر الذكروي بشكل قاطع: فهو يعيد توظيف وإحياء، ذلك الأثر الذكروي الذي لا يعدو كونه بحد ذاته سوى تسجيل للحدث.

ثانياً: لا يجب أخذ تصور الشيء وكأنه شبيه عقلي لمجمل الشيء، إذ يكون هذا التصور حاضراً في مختلف الأنظمة أو مركبات الترابطات المختلفة.

أما تصورات الكلمات فلقد قدمت ضمن مفهوم يربط ما بين النطق والوعي.

يوضح فرويد أن ارتباط تصور الشيء بتصور الكلمة يعطينا اكتشاف مؤشر النوعية الخاص والمميز للوعي (الشعور)، ويتم هذا بالمرور من العملية الأولية إلى العملية الثانوية، هذا ما سيحدد الانتقال من وحدة الإدراك إلى وحدة الفكر.

يقول فرويد في هذا الصدد 1915: "بينما يشمل التصور الواعي، تصور الشيء، إضافة إلى تصور الكلمة المطابقة له، يقتصر التصور اللاواعي على تصور الشيء وحده" (لابلانشر وبونتاليس 182).

يوضح (2002) R. Perron و (1973) A. Green و (1984) Nicolaidis أن تصور الشيء ليست مجرد عملية إعادة تذكر آلية، بل يتم "فيها إعادة بناء للآثار الذكروية وفقاً لمطالب البنية النفسية المزودة بكميات من الطاقة، فهو إذا عمل تسجيل في المنظمات النفسية لبعض الجوانب الخاصة بالموضوع حسب نسب التوظيف النزوي" (R. 2002, 1455, Perron)

هذا ما يحدد كون التوظيف النفسي يخضع ويسير من قبل السياقات الأولية والثانوية، التي تحدد نسبة التوظيف النزوي، وبالتالي نوع التصورات.

أما تصور الكلمة لها علاقة بالشعور، وبالتعبير اللفظي وتخضع للسياقات الثانوية، يشير كل من لابلاش وبونتاليس لكون أفضلية تصور الكلمة لا تختزل إلى مجرد تفوق سمعي على البصري، إذ لا يتعلق الأمر باختلاف بين الأجهزة الحسية، إذ وضح فرويد أن تصورات الكلمات نفسها يمكن التعامل معها في الفصام، وكأنها تصورات الشيء تبعاً لقوانين العمليات الأولية، كما هو الأمر في الحلم، حيث تخضع بعض الجمل المنطوقة في حالة اليقظة إلى التكتيف والإزاحة (لابلاش وبونتاليس، ص 182).

تجدر الإشارة إلى إمكانية إيجاد تصورات الكلمات على حالتها الخام في الشعور مثلاً الحلم والهلوسة والعكس صحيح.

تصور - هدف

نحت فرويد هذا المصطلح لتبيان ما يوجه مجرى الأفكار، سواء الواعية منها، أم ما قبل الواعية أو اللاواعية: إذ توجد غاية لكل هذه المستويات، تقوم بتأمين ترابط ما بين الأفكار لا يتحدد بشكل آلي فقط، بل من خلال بعض التصورات المفصلة، التي تمارس على بقية التصورات جذبا حقيقيا. (لا بلاش وبونتاليس، ص 183).

وضع فرويد من خلال طرحه تصور - هدف وجود قوانين تحكم النفس، وهذا باعتبار وجود علاقات سطحية بين عنصران نفسيان، هذا ما يستلزم وجود علاقة وطيدة وعميقة تخضع للرقابة.

يسترسل فرويد ليوضح وجود غاية تتحكم في سلسلة الارتباطات، التي يمكن أن تكون ظاهرة (التفكير) وكامنة (يتطرق إليها من خلال التحليل النفسي).

وضح فرويد وجود تصورات تملك قدرة جذب تصورات أخرى.

تصور الذات:

يعرفه القاموس العالمي للتحليل النفسي " هو الصورة التي يذكرها الفرد عن نفسه انطلاقاً من التفسير الذي يعطيه حيث يمثل في آن واحد أحد عوامل الانا وتصوره " كوحدة فردية، مميزة واقعية ودائمة " (Racamier P.-C.,1963) هذه الصورة لها تاريخ خاص ونمط تواجد وتجارب وفكر وفعل خاص بها". (Raymond, C.2013.p1534)

3.التصور والارجاعية:

يذكر Cyrulnik (2004) قصة كاسري الحجارة رأى رجلا اثناء تنقله عدة اشخاص في مواضع مختلفة يعملون على كسر الحجارة على حافة الطريق تظهر على الأول ملامح البؤس و في حركاته الغضب،تقرب منه و سأله عما يفعل أجابه:كما ترى لم أجد إلا هذا العمل الغبي و المؤلم.واصل طريقه ليجد عاملاً آخر يقوم بنفس العمل يظهر الهدوء على تقاسيم وجهه

وتبدو حركاته متناسقة سأله المسافر ماذا تفعل؟ أجابه: انا اكسب قوتي من هذا العمل المتعب لكن افضل ما فيه انني اعمل في الهواء الطلق. واصل المسافر طريقه ليجد عاملا ثالثا تبدو عليه السعادة يبتسم و ينظر بلذة للأجزاء المتناثرة للحجر سأله أيضا ليجيبه قائلاً: انا اعمل على بناء كاتيدرالية .

يوضح Cyrulnik ان المهم بالنسبة لتطور الارجاعية هي نظرة الشخص لنفسه في مواجهة الصعوبات، إدراكه للوضعيات واسقاطاته المستقبلية كما يوضح ان نظرة الآخرين مهمة جدا بالنسبة للأفراد المجروحين.

بالرجوع للمثال فهل نعتبر العامل مجرد كاسر للحجر او نعتبره كبناء لكاتيدرالية.

من خلال هذه القصة يتضح لنا أهمية تصور الشخص عن ذاته وتصور الآخرين له بالنسبة لتطور الارجاعية. (Anaut,M.2005.P11)

2. الاسرة:

1.2 تعاريف

يوضح Delage (2008) انه يصعب إعطاء تعريف للأسرة.

يعتبر Winnicott (2006) الاسرة العنصر المكون للمجتمع ولها وظيفة استقبال كل فرد جديد كما وضح اختلاف طبيعة الأسر فهناك اسر متكونة من الأب والأم وأسر أخرى يلعب فيها الخال، العم، الخالة والعمة والأجداد دورا أهم من دور الأم والأب.

Delage (2008) يعتبر "الاسرة عبارة عن مجموعة اشخاص على قيد الحياة او ميتون يقيمون

او لا مع بعضهم تجمعهم روابط بيولوجية، اجتماعية، عاطفية وقانونية" ص 51

كما يعرفها بكونها اول "محيط منبع" "envirement ressource" طبيعي واول محيط

يمكنه استقبال الألم والحديث الخاص بالتجربة المعاشة واحتواء الأسي والسوء والعودة الى حياة

الفرد الذي واجه الموت.

عندما تصبح الاسرة نفسها هي مصدر ومكان الصدمة وسوء المعاملة يمكن ان يطور الفرد

قدرات ارجاعية بالرجوع الى روابط عاطفية طورت داخل الاسرة مثلا الارجاعية مع الاخوة.

اما قاموس Le Robert يعرف الاسرة على انها: "مجموعة اشخاص تربطهم علاقة زواج وبنوة

filiation ورابطة الاخوة. ذكر (De Mijolla,A.2013.p106)

2-2. الاسرة في التحليل النفسي:

تناول التحليل النفسي الاسرة بشكل ضمنى بالرجوع الى وظائف كل فرد من افرادها، التعليمات

والممنوعات التي تحكم العلاقات المتبادلة والتي تؤثر على المركبات les complexes،

الهوامات والأمكنة النفسية.

فالأسرة ليست مجموعة أفكار فقط بل هي تمثل مجموعة انتماء وسند بقوانينها المظلمة والقوية

مثل تلك المتعلقة بالاشعور التي تضمن تناسقها cohérence وتماسكها cohésion.

تعمل الاسرة على تلبية رغبات افرادها المادية منها والمعنوية وإعطاء تصور و فكرة عن بناء وتطور طفلها الى ان يصبح راشدا.

يوضح Delage (2004) ان الاسرة تستجيب لاولى حاجيات الطفل الصغير من خلال توفير الإطار الضروري لتطوره العاطفي، هذا الأخير الذي ورث من والديه معطيات بيولوجية ونفسية وعليه ان يتفاوض مع رغباته وما ورثه من والديه.

كما يوضح winnicott (2005) وجود توظيفات لا واعية تكون بوجود شبكة بين هوائية interfantasmatisation التي تعيد انتاج الوهم الذي تعيشه الام مع رضيعها حيث يكونان مرتبطين نفسيا من خلال التقمصات النرجسية والأولية وهكذا يولد مصطلح الرابطة le lien اعطى فرويد أهمية كبيرة للأسرة في حين كان الأطباء يهتمون بالمريض في حاضره بدون الرجوع الى تاريخه الطفولي ولا الى السياق الذي نشأ فيه دون ان يولوا اهتمام للاب او الام في حين أعاد فرويد مكانة الشرف للأسرة ولكن سرعان ما تخلى عن تنظيره الخاص بالنوروتيكيا اين تحدث عن وجود اب بيد وفيلي ليتغير امر الاغراء من واقعي ناتج عن إغراء الاب الى بناء هومي لتعتبر الاسرة كبديل للأسرة المرتبطة بالعشيرة البدائية horde primitive.

2-2 التصورات الاسرية:

تعتبر الاسرة حسب winnicott (2013) "العنصر المؤسس للمجتمع، تسند لها مهمة استقبال فرد جديد" ص 99.

تختلف طبيعة الاسر من مجتمع لآخر فهناك المتكونة من الأمو الأب والابناء في حين نجد اسر يشغل افراد آخرين من الاسرة دورا مهما كخال والخالة العم والعمة والجد والجدة حيث يلعبون دور الاب والام.

تجمع بين افراد الاسرة تبادلات وعلاقات تكون محكومة في باطنها بتصورات لا شعورية يتم ايصالها من الآباء الى الأبناء وكذا تداولها فيما بعد. يوضح Brusset (2007) ان الام هي اول من يساهم ويبادر في الدخول في علاقة مع الرضيع. وان هذا الأخير بحاجة الى "اقامة علاقات مع المواضيع التي تحتل مكانة مركزية في محيطه". ص 20

الام:

تعتبر الام الشخص المغيث حسب freud وهي ذاك الشخص الذي يأتي من "الخارج لتمثل المرجعية في الواقع و للواقع" بمعنى انها المرجع الذي يعتمد عليه الطفل في الواقع وهي من يقدم الواقع للطفل و يقدم الطفل لهذا الواقع (Brusset ,B.2007. P9) في حين وضح Winnicott انه " لا وجود للرضيع لوحده" بل سنجده دائما مع امه او بديلها، تربط هذه الام علاقة جد وطيدة بجنينها حتى قبل ميلاده ثم برضيعها حيث تكون قادرة على تنبؤ و تقمص رغبات رضيعها لتعطي " الاطار الذي ينطلق ضمنه نمو الطفل "

(Winnicott, 2006.P44)

كما يوضح انها انه إذا كان عطاؤها متكيفا مع حاجيات الرضيع فإنها تساهم في "تموضع
الانا فوق إحساس مستمر بالوجود" (نفس المرجع.ص45).

الاب

يوضح Winnicott ان الام هي المسؤولة عن ادخال الاب في حياة الطفل، فحضور بصفته
أبا واقعي وحي هذا ما سيجعل الطفل يشعر بالحب اتجاه أحدهما ويسقط كرهه اتجاه الآخر.

اما بالنسبة للام ستشعر بارتياح كبير عندما يتولى الاب الأمور بطريقة متتابعة وتدرجية
ومتسلسلة. يمثل اتحاد الام والاب حدثا متينا يبني الطفل حوله الهوام والذي يكون بمثابة
صخرة يمكنه التعلق بها كما يعطينا الاب جزءا من البناء الطبيعي ولحل شخصي لمشكل
العلاقات الثلاثية. يسمح وجود الاب في استدخال القوانين والنظام.

يتحدث Lacan عن " الاب الواقعي وبحقيقته يجذب الطفل للتراجع عن كونه قضيب الام من
جهة ومن جهة أخرى يؤدي حضوره الى تراجع الام عن استعمال طفلها واستحواذها عليه
كقضيب".

(De lourdes soares O'Donnell, M.2013.p1262)

توضح Scelles,R (2004) ان الام تنقل التصورات لطفلها حيث تقول ان التصورات
اللاشعورية تنقل عن طريق الوالدين ومن خلال كلام الام تنقل له جميع تصورات العلاقات،
علاقات التفاهم ، علاقات الصراع علاقات الحب و الكره التي عاشتها مع إخوتها ،و يحدث

ان ينقل الآباء لأطفالهم ما كانت و ما تزال عليه علاقاتهم الخاصة مع اخوتهم و يطلبون لا شعوريا من أبنائهم إعادة مشاهد عاشها هؤلاء الآباء في طفولتهم.(مكيري،ك.2008.ص76)
تجدر الإشارة الى ان حضور الاخوة في الاسرة يمكنه ان يساعد أحد الأبناء على ربطه لعلاقة ثقة مع أخيه او اخته ما يمكن ان يكون خلف ظهور استجابة ارجاعية.

خلاصة

تعتبر التصورات الاسرية تلك التصورات التي يتم اكتسابها من خلال التبادلات التي تجمع الطفل بأمه وبأفراد اسرته وتلك التصورات اللا شعورية والتي تنقل اليه من قبل امه خاصة فيحتفظ بها ويسترجعها كلما دخل في علاقات وكلما اضطر الى مواجهة ما يصدر من عالمه الداخلي وما يأتي من العالم الخارجي فإذا تم اكتساب حياة نفسية ثرية واتصالات آمنة وقوية كلما كان بوسعه مواجهة مختلف الاخطار بالرجوع لواقعه النفسي لاحقا وفي مختلف مراحل الحياة.

الإجراءات الميدانية للبحث

الفصل الخامس: الإجراءات الميدانية للبحث

تمهيد:

تتمثل الإجراءات الميدانية للبحث في كل ما يمد بصلة لفكرة بحثنا انطلاقا من اختيار الباحث لمنهج معين يعتمد عليه ويتبع خطواته ليوضح طريقة وصوله الى مجموعة بحثه وكذا الأدوات المستعملة وكيفية تحليله للمعطيات الميدانية المتحصل عليها.

يضم المنهج المتبع في أي دراسة مجموعة من القوانين والمبادئ العامة التي تسمح ببناء وتنظيم وجمع البيانات ما يجعل المعطيات المستوحاة من الميدان خاضعة لضوابط ومنتمية إلى منهج علمي معين. اعتمدنا في بحثنا عن العوامل النفسية المساهمة في ظهور سياقات الارجاعية لدى ممتهني الحماية المدنية على المنهج العيادي لكونه المنهج الأكثر ملائمة لطبيعة موضوع بحثنا وكذا لخصائصه وشموليته في دراسة الفرد.

سنعرض في هذا الفصل الدراسة الاستطلاعية ثم الدراسة الأساسية والتي سنتطرق فيها لتعريف المنهج العيادي مع توضيح نوع الدراسة المتبعة وتعريف مجموعة البحث، خصائصها وطريقة وشروط انتقائها، الأدوات المستعملة في البحث مع عرض طريقة تحليل المعطيات وأخيرا صعوبات وحدود البحث.

1. الدراسة الاستطلاعية:

بعد ان قمنا بعدة زيارات للوحدة الرئيسية للحماية المدنية واتصالنا بالمختصين العاملين بها توضحت لنا العديد من الأمور وهذا ما جعلنا نربط بين الميدان والجانب النظري وسمح لنا هذا بالتعرف على ما هو موجود ومدى قابلية إجراء بحثنا في الواقع.

عُدا بعدها مزودين بفرضية بحث وأدوات تسمح لنا بالالمام بفرضية بحثنا حسب تصورنا الاولي وكان الهدف من هذه الدراسة الاستطلاعية التحقق من ان الأدوات المختارة في هذا البحث في متناول المبحوثين بمعنى ان تكون الأسئلة مفهومة وتقيس لنا ما نحن بصدد دراسته، وكذا ضبط مجموعة البحث وشروط الانتقاء.

تمت اجراء الدراسة الاستطلاعية بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية بالبويرة في بداية شهر جانفي 2016 تمثلت الأدوات المستعملة في المقابلة النصف موجهة الخاصة بالبحث ورائز تفهم الموضوع TAT حيث اجريناها مع ثلاث مبحوثين العون الاول 23 سنة لديه 4 أشهر خبرة والثاني 24 سنة لديه 7 أشهر خبرة والمبحوثة الثالثة امرأة تبلغ 40 سنة لديها 10 سنوات خبرة في التدخلات.

يضم دليل المقابلة خمسة محاور وهي:

سؤال المحور الاول: احكي لي كيفاش كنت عايش وسط الاسرة ديالك منذ الطفولة؟

سؤال المحور الثاني: احكي لي كيفاش التحقت بالحماية المدنية؟

سؤال المحور الثالث: ماهي الوضعيات الصدمية اللي عشتها وأثرت عليك؟

سؤال المحور الرابع: كيفاش تتصور نفسك في الاسرة ديالك؟ او كيفاش ايشوفوك هوما؟

سؤال المحور الخامس: واشنو هي مشاريعك المستقبلية؟

وجاءت النتائج المتحصل عليها كالتالي وكذا التدابير المتخذة من قبلنا:

من خلال المقابلة لاحظنا انه عند طرحنا لاسئلة المحاور فان اجاباتهم كانت قصيرة وتتميز بالكف وكانوا يطالبون بطرح أسئلة أخرى دون ان يتعمقوا في الإجابات هذا بالنسبة للعونين " زيدي سقسيني نجاوبك" اما بالنسبة للمبحوثة فجاءت اجاباتها ثرية ولكنها كانت كثيرة الأسئلة اثناء اجراء المقابلة.

بالنسبة للسؤال الخاص بتصورهم عن أنفسهم جاءت استجاباتهم إما بالضحك او بالاستغراب قال أحدهم انه لم يسبق له وان فكر في تصوره عن نفسه وكذا تصور اسرته عنه.

بالنسبة للسؤال الخاص بالمعاش الصدمي لاحظنا نفور المبحوثين من الصياغة المتمثلة في الوضعيات الصدمية ما جعلنا نعيد صياغة السؤال مباشرة حيث كان سؤال المحور الثالث: ماهي الوضعيات الصدمية اللي عشتها وأثرت عليك؟ والذي أصبح احكيلي واشنوا هوما التدخلات والوضعيات الصعبة اللي عشتها واثرت عليك وما قدرتش تتساهم؟

كما كان هناك تباين في إجابات المبحوثين حيث لم تظهر أي استجابة صدمية او حتى حدث صدمي لدى الاعوان الجدد في حين ظهرت استجابات مرتبطة بمعايشة احداث صدمية كثيرة لدى المبحوثة.

اما بالنسبة لنتائج رائز تفهم الموضوع جاءت كالتالي:

طغت سياقات تجنب الصراع على البروتوكولات الثلاثة بتكرارات متفاوتة ثم سياقات الرقابة تليها سياقات المرونة بتكرارات مختلفة بين المبحوثين وأخيرا السياقات الأولية مع غياب سياقات التخرج.

لاحظنا ان البروتوكول الخاص بالمبحوثة كان أكثر ثراء مقارنة بالمبحوثين اللذين جاءت بروتوكولاتهما جد فقيرة وتتميز بالكف.

استنادا الى هذه المعطيات الأولية قمنا بالتدابير التالية:

إضافة سؤال تمهيدي يسهل علينا التعرف على المبحوث والدخول معه في الحوار وتسهيل الاتصال لرفع الكف وإدخال المبحوث في أجواء البحث كما اضفنا أسئلة جزئية تتدرج تحت الأسئلة الخاصة بكل محور (سنعرضها لاحقا في هذا الفصل) ويتم طرحها في حال ما كانت الإجابات المحصل عليها لم تتطرق لكل النقاط المراد التعرف عليها، كما شرحنا لهم ان لهم الحرية في الإجابة وانه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة.

بالنسبة للمبحوثين الثلاثة كانت اجاباتهم جد قصيرة تتميز بالكف و التوتر والرغبة في التخلص من وضعية المبحوث كما لاحظنا ان أعوان الحماية المدنية الجدد يزاولون عملهم تحت اشراف الاعوان الاكثر خبرة و في حال وجود تدخلات خطيرة فانهم لن يشاركوا لنقص خبرتهم فالمعمول به في الحماية المدنية انه لا يتم تعريض الاعوان الجدد الى وضعيات خطيرة لانهم لم يتعودوا

بعد على طبيعة التدخلات فتعطى لهم مهام الإسعافات البسيطة في بادء الامر ثم يتداولون على عدة مناصب منها الحراسة الخروج كعضو ثانوي في الحرائق و حوادث المرور الى غير ذلك من المهام وبحكم انني أجريت المقابلتين الاوليتين مع أعوان جدد في سلك الحماية المدنية فلاحظت انهما لم يخرجوا في مهمة صعبة او مهمة خطيرة و كانت استجاباتهم بالنسبة للسؤال الخاص بالتعرض لاجداث يمكن ان تكون صدمية انهم لم يتسنى لهم العمل او معايشة اجداث كبرى وهذا ما جعلنا نضيف شرطين مهمين في انتقاء مجموعة وهما : ان يكون للمبحوث على الأقل سنة خبرة في التدخلات خلال مشواره في الحماية المدنية و ان يكون عاش وضعيات يمكن وصفها بالصدمية .

2. الدراسة الأساسية:

1.2 المنهج المتبع: المنهج العيادي

ظهر تعبير المنهج العيادي لأول مرة في علم النفس سنة (1896) من طرف L.Witmer في حين تحدث كل من (1968) lagache.D et Boutonnier.J-f عن المنهج العيادي باعتباره منهجا، يهتم بفهم الإنسان في شموليته وفي فردانيته، في وضعية معينة وفي تطور. (1999. (Benony.H et Chahraoui.K

إذ وضح D Lagache " أنه يتم الرجوع لدراسة سيرة الأفراد من خلال الاهتمام بتصرفاتهم، استجاباتهم إزاء وضعيات معينة بغرض التوصل إلى بنية، ونوعية الصراعات المجنّدة لإيجاد حلول " (Reachim ;2002 p100)

يوضح Douville (2006) أن اللجوء إلى المنهج العيادي يكون من خلال مختلف تقنيات المقابلة وباستعمال وسائل تسمح للباحث بجمع، تفسير وتحليل المادة ومختلف المعلومات والوضعيات المتحصل عليها.

2.2 نوع الدراسة: دراسة حالة

تتتمي دراسة حالة للمنهج الوصفي، لكننا نعلم أنّها كثيرة الاستعمال في المنهج العيادي.

يوضح Lagache "أن علم النفس العيادي لجأ أوتوماتيكيا إلى دراسة حالات فردية ".

(Pedinielli, J-L ; Fernandez, I 2011 p 46)

يوضح كل من Pedinielli, J-L ; Fernandez, I (2011) ان دراسة حالة احتلت مكانه جوهريّة في أعمال فرويد حيث اختلفت دراسات الحالات المقدّمة من قبله باختلاف الأهداف يمكن القول أن تقديم الحالة يخضع إلى خصائص ووظائف.

تهتم الخصائص بتاريخ الموضوع، بالظواهر اللاشعورية بالخيال هوامات أحلام، اللجوء إلى الكلام إلى القلق والى ميكانيزمات الدفاع وتحليل التحويل.

أما الوظائف فتتمثل في إنتاج نظرية إنتاج معارف مراقبتها ورفضها *contester*.

إن استعمال دراسة حالة في علم النفس العيادي يكون من خلال التركيز على فردانية الأشخاص إذ لا يوجد شخص مماثل لشخص آخر فكل حالة هي حالة لوحدها وكذا طريقة بناء الشخص لما هو عليه من خلال كونه لا يقارن بأحد، مدرك في علاقة وحامل ومنتج لتاريخه الشخصي.

كما اعتمادا في دراسة حالة على مرحلتين مختلفتين:

المرحلة الأولى: جمع واستقبال المعطيات:

ترتبط بعمل عيادي والذي يسمح بجمع واستقبال معطيات خاصة بالموضوع هذه المعطيات التي تتميز بالثراء *riches* (معيار جمع أكبر قدر من المعلومات) *diversifiées* (معيار تعدد المصادر) والذاتية *subjectives* (معيار تصور المشكل من قبل الموضوع) واسعة *étendues* (معيارا لكلية والتاريخ).

المرحلة الثانية: تنظيم وتفسير المعطيات:

ينتج المختص النفسي تصور منظم، تفسيري للعناصر المحددة لتاريخ وذاتية الشخص المعني بدراسة حالة. يخضع هذا التصور إلى مبدئين هما:

مبدأ الكلية *principe de totalité* أي عدم عزل الأعراض، اعتبار الموضوع وحدة كلية ومبدأ الفردانية *principe de singularité* إذ يأتي الشخص بخصوصيته، بأصالته، بداخليته،

بتصوراته وتاريخه. (Pedinielli, J-L ; Fernandez, I2011p 47)

اعتمادا على كل هذه المعطيات لا تعتبر دراسة حالة أمرا هينا لكونها تستدعي وجود "حالة" والتي سنقوم بإجراء "الدراسة" عليها، ووجود باحث مختص في علم النفس العيادي الذي سيعمل في المرحلة الأولى على جمع معطيات ثرية متنوعة وتصورات المبحوث عن موضوع الدراسة ويتم تناول دقيق لكل ما يحدث وما يظهره الموضوع من سلوك، حديث ومعطيات، خاصة بحياة الموضوع وعلاقاته وسيرته الذاتية. الخ.

أما المرحلة الثانية مرتبطة بتفسير ما تم جمعه من معطيات وإعطاء معنى وترايبات وتفسيرات لكل الأعراض، والمظاهر المتناولة بالدراسة في إطار علمي، هكذا تساهم دراسة حالة في إثراء البحوث في علم النفس العيادي خاصة. للقيام بهذه المهمة لابد أن يضم هذا المنهج وسائل أخرى يستعملها نذكر منها، المقابلة، الاختبارات الإسقاطية، سلالم التقييم، اللعب، الملاحظة... الخ.

3.2 مجموعة البحث:

تتمثل مجموعة بحثنا في عشر حالات من ممتهني الحماية المدنية لولاية البويرة تسع رجال وامرأة. هناك أعوان حماية مدنية يعملون كمتدخلين وآخرون زاولوا التدخلات في مشوارهم المهني وهم الآن يشغلون مناصب أخرى ضمن سلك الحماية المدنية دائما.

3.2-1 طريقة انتقاء مجموعة البحث:

اخترنا مجموعة بحثنا بطريقة قصدية وسنعرض المسار الذي انتهجناه منذ البداية فبعد حصولنا على موافقة مدير الحماية المدنية لولاية البويرة تم توجيهنا إلى الوحدة الرئيسية وهناك اتصلنا برئيس الوحدة الذي قدمنا إلى العون المسؤول عن العيادة وطلب منه أن يكون همزة وصل بيننا وبين ممتهني الحماية المدنية إلى غاية التحاق طيبة الوحدة والتي ساهمت بتسهيل الاتصال بباقي أفراد مجموعة البحث.

في بداية البحث ركزنا اهتمامنا على أعوان الحماية المدنية الذين يخرجون يوميا في مختلف التدخلات إلا أننا وجدنا العديد من الصعوبات والتي سنذكرها لاحقا لهذا اضطررنا إلى توسيع هذا المعيار و هذا بإمكانية مشاركة أي موظف في سلك الحماية المدنية مهما كانت وظيفته الحالية على شرط أن يكون قد خرج إلى الميدان و عمل كمتدخل في الإسعافات و الإنقاذ في مساره المهني منهم من تدخل في العشرية السوداء و مجازر بن طلحة و فيضانات باب الواد و كذا زلزال بومرداس إلى غير ذلك من الأحداث التي عرفت الجزائر ولا يزال يعمل إلى يومنا هذا.

تجدر الإشارة انه في تسع حالات كانت الدعوة إلى المشاركة في البحث مقدمة منا إلى المبحوثين ما عدا حالة مراد الذي أرسل إلينا بمجموعة أوراق تحمل في طياتها قصته مع الحماية المدنية عليها تفيدنا في بحثنا المتواضع اطلعنا على مضمونها وفسرنا هذا الفعل من قبله كطلب ضمني ورغبة منه للمشاركة في البحث فاتصلنا به وهكذا انضم لمجموعة بحثنا على غرار بقية مجموعة البحث.

2-3.2 معايير انتقاء مجموعة البحث:

- أن يكون البحوث من ممتهني الحماية المدنية، ما يعني انه لا يهمننا رتبة المبحوث أو وظيفته الحالية (متدخل، إداري أو مكون).
- أن يكون للمبحوث خبرة مهنية لا تقل عن سنة في التدخلات خلال مشواره المهني.
- أن يكون المبحوث قد تعرض لأحداث يمكن أن تكون صدمية ولا يزال يعمل في صفوف الحماية المدنية إلى يومنا هذا.

3-3.2 وصف مجموعة البحث:

تتميز مجموعة بحثنا بأنها تضم 10 مبحوثين تم اختيارهم بطريقة قصدية يتراوح سنهم ما بين 24 سنة و55 سنة منهم المتزوج والمقبل على الزواج والأعزب، الخبرة المهنية فهناك من له سنة ونصف كحد أدنى إلى 32 سنة كحد أقصى في هذه المجموعة إضافة الى معرفة عدد الاخوة و رتبة كل مبحوث.

جدول يمثل خصائص مجموعة البحث:

الاسم	السن	الحالة المدنية	الخبرة المهنية	عدد الاخوة	الرتبة
ياسين	48سنة	متزوج وأب لطفلين	28سنة و12 سنة في التدخلات.	8	6 اصغر الذكور
مراد	25سنة	أعزب في طور التحضير لزفاهه	سنة ونصف	4	1
هشام	27سنة	أعزب	أربع سنوات	7	2
مهدي	24سنة	أعزب	ثلاث سنوات	5	3
وليد	28سنة	أعزب	سنتين ونصف	8	3
فريد	25سنة	أعزب	5 سنوات	5	3
وردة	31سنة	عزباء (مخطوبة)	9 سنوات	8	3
لمين	40سنة	متزوج و اب طفلين	10سنوات تدخل و7سنوات غوص	9	9

2		32سنة	متزوج وأب ل4ابناء	50سنة	كمال
1	10	28 سنة	متزوج وأب ل 7 ابناء	55سنة	مروان

4.2 طريقة جمع البيانات:

بعد توجهنا إلى المديرية العامة للحماية المدنية لولاية البويرة و توضيح موضوع بحثنا لمدير هذه الهيئة تم توجيهنا إلى مدير المصادر البشرية الذي وجهنا إلى الوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية البويرة ، التقينا بمسؤول الوحدة حيث شرحنا له بالتفصيل موضوع بحثنا و بدوره وصلنا بمرض العيادة و بالطبيبة لاحقا فقمنا بتوضيح فكرة بحثنا لهما و كذا شروط انتقاء مجموعة البحث فيعود لهما الفضل في استقطاب المبحوثين ، انتهجنا سبيل المقابلات الفردية(ثلاث مقابلات لكل مبحوث) يقبل الانضمام إلى مجموعة بحثنا لتكون أولى مقابلة هي مقابلة أولية مخصصة للتعارف بيننا و بين المترشحين للانضمام لمجموعة بحثنا حيث قدمنا أنفسنا موضحين لهم " أننا باحث بصدد تحضير رسالة الدكتوراه في علم النفس العيادي بجامعة الجزائر 2 كما وضحنا لهم موضوع و هدف البحث ، عدد الحصص التي سنراهم فيها و طبيعة الحصة و كذا إمكانية استعمال أداة تسجيل الصوت "،ناشدين مساهمتهم في بحثنا و هي مقابلة لإبرام عقد معنوي والتزام بالمشاركة التي تكون تطوعية ،ثم اقترحنا برمجة لقاء ثان

مع المبحوثين الذين قبلوا المشاركة معنا لإجراء المقابلة العيادية النصف موجهة ثم لقاء ثالثاً لأجل تمرير رايث تفهم الموضوع ،هكذا كان تصورنا لسير وإجراء المقابلات مع المبحوثين إلا أن الواقع فرض علينا إلغاء مقابلة واحدة و الاكتفاء بإجراء مقابلتين يتم في الأولى إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة و في المقابلة الثانية تمرير رايث تفهم الموضوع وهذا لخصوصية العمل ضمن سلك الحماية المدنية أي أن المبحوث يمكن أن يغادر في أي لحظة لأجل أداء واجبه كما يمكن أن يتحصل على أمر بمهمة خارج الوحدة ..الخ من الصعوبات .

اعتمدنا في جمع المعلومات على آلة تسجيل الصوت سواء في المقابلة العيادية وفي رايث تفهم الموضوع واتفقنا مع المبحوثين على إتلاف التسجيلات بمجرد نقل المعلومات وكتابتها مع الإصرار على السرية التامة لهوية المبحوثين.

5.2 الإطار المكاني والزمني

1.5.2 الإطار المكاني:

نشأة التنظيم المحلي للحماية المدنية بمقتضى المرسوم التنفيذي 54 /92 المؤرخ في 12 فيفري 1992 والمتعلق بتنظيم وتسيير المصالح الخارجية للحماية المدنية والذي سمح بتحويل مصالح الحماية المدنية والإسعاف للولايات إلى مديريات الحماية المدنية على مستوى كل الولايات وبالتالي ضبط قواعد سيرها وهيكلتها وتنظيمها

تتولى مديرية الحماية المدنية على مستوى ولاية البويرة تتولى تنسيق نشاطات المصالح المتواجدة بالولاية والمنصوص عليها في المادة (2) من نفس المرسوم، كما تقوم المديرية على مستوى بإصدار الأمر بصرف الإعتمادات المخولة لها.

وتتمثل المصالح المنصوص عليها في المادة (2) من المرسوم السابق الذكر في:

- مصلحة الوقاية، مصلحة الحماية المدنية، و مصلحة الإدارة والإمداد.

- بمقتضى القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 06 مارس سنة 1994 تحت رقم 2679

جاء تنظيم المصالح إلى مكاتب على المنوال التالي:

مصلحة الوقاية وتتمثل في: مكتب الدراسات، مكتب المراقبة، مكتب التوثيق والإحصاء (التوعية)، مكتب الخرائط والأخطار الخاصة.

مصلحة الحماية العامة: وتتمثل في: مكتب المخططات، مكتب الإشارة، مكتب الإسعاف الطبي وترقية الإسعاف، مكتب العدد الأمنية.

مصلحة الإدارة والإمداد: وتتمثل في: مكتب المستخدمين والنشاط الاجتماعي، مكتب التكوين، مكتب المالية والمحاسبة ومكتب الأملاك.

تم إجراء البحث بالمديرية العامة للحماية المدنية بالنسبة لحالة واحدة و في وحدة التدخل الرئيسية لولاية البويرة المجاورة للمديرية العامة بالنسبة لباقي الحالات حيث شغلنا مكتب العيادة الطبية.نشير انه لم نحصل على معلومات خاصة بالوحدة الرئيسية .

2.5.2 الإطار الزمني:

امتدت فترة بحثنا من شهر جانفي 2016 إلى غاية شهر أوت 2016.

6.2 الأدوات المستعملة في البحث:

اعتمدنا في دراستنا على وسيلتين مهمتين في علم النفس العيادي وهما: المقابلة العيادية النصف موجهة وتمرير رآئز تفهم الموضوع TAT.

1.6.2 المقابلة العيادية:

المقابلة حسب قاموس Le petit Robert هي " تبادل كلام مع شخص أو عدة اشخاص

" ذكر من قبل (Benony ,H et Chahraoui,K (1999 p11)

تأخذ هنا المقابلة معنى المحادثة، نقاش وحوار .

أما كلمة العيادية تحمل معنى العيادة حيث يوضح Douville.o (2006) أنها التموضع

قرب سرير المريض هذا لكون المقابلة العيادية لها جذور في الطب حيث تتحدث

Chiland. C عن (IPPA: inspection, palpation, percussion,)

(auscultation). (1983ص9)

بمعنى فحص المريض بدون استعمال أي أدوات هكذا كان الأمر في بدايات الطب أما في علم النفس فإن المختصين العياديين يلجؤون إلى النظر، الإصغاء والحديث مع مراعاة عدم لمس المفحوص.

تعتبر المقابلة العيادية وسيلة جوهرية في علم النفس العيادي فهي تسمح بقيام بحث علمي وكذا تشخيص الاضطرابات وتتبع السير العلاجي.

تعرف المقابلة العيادية حسب Benony ,H et Chahraoui,K بأنها:

" تناول وفهم التوظيف النفسي للموضوع بالتركيز على معاشه وكذا علاقاته". (p11)1999.

ما يجعل منها وسيلة تسمح للمختص النفسي بملاحظة وتقصي الجانب النفسي والعلائقي للمفحوص سواء كان عاديا أو مرضيا بكل ما يحمله من صراع وقلق ودفاعات وتسويات نفسية ومختلف الاضطرابات العلائقية... الخ.

استعمالنا للمقابلة العيادية كأداة في بحثنا نابع من قناعتنا الشخصية في كونها الوسيلة الأنسب التي ستسمح لنا بالحصول على اوفر قدر من المعطيات المرتبطة بموضوع بحثنا. وفي هذا الصدد تعرف المقابلة العيادية الخاصة بالبحث على أنها:

المقابلة العيادية الخاصة بالبحث:

مقابلة تهدف إلى تقصي المعلومات في مجال معين حسب توجه واختصاص الباحث وتخضع لخطة عمل تهدف إلى التحقق من فرضيات البحث ما يميز هذا النوع من المقابلات هي

وضعية الباحث الذي يكون في وضعية الطلب بمعنى أن الباحث يحتاج إلى قبول المبحوث المشاركة في بحثه عكس باقي أنواع المقابلات التي يأتي الطلب فيها من المفحوص.

(Benony, H et Chahraoui, K .1999 P 66)

توجد ثلاثة أنواع من المقابلات العيادية، المقابلة العيادية غير الموجهة، المقابلة العيادية النصف موجهة، والمقابلة العيادية الموجهة.

سنكتفي بالتطرق للمقابلة العيادية النصف موجهة التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا.

المقابلة العيادية النصف موجهة:

تعتمد المقابلة العيادية النصف موجهة على دليل مقابلة، الذي يضم عدة أسئلة محضرة من قبل الباحث، هذا ما يحدد الإطار الخاص بإجابات الفرد.

يطرح الباحث السؤال ويترك المبحوث يجيب لا يتدخل الباحث طالما كانت إجابات المبحوث في صلب موضوع البحث. لا يخضع طرح الأسئلة للترتيب بالضرورة ولكن يطرح السؤال في

الوقت المناسب من المقابلة. (Benony, H et Chahraoui, K 1999 P 16)

فمن خلال بحثنا كان هناك أعوان من الحماية المدنية الذين بدأوا الحديث عن انضمامهم للحماية المدنية قبل طرح السؤال من قبلنا فما كان منا إلا احترام تداعيات المبحوث وفي حال ما أوفى بإجابته فأننا لم نطرح السؤال لكونه أجاب عنه أو نطرح مباشرة سؤالاً مكملًا لما أدلى به المبحوث.

يضم دليل المقابلة الخاص بالعوامل النفسية المساهمة في ظهور سياقات الارجاعية لدى ممتهني الحماية المدنية خمسة تعليمات رئيسية وكل تعليمة تضم عددا من الأسئلة الفرعية.

نشير أننا بدأنا المقابلة العيادية من مرحلة الطفولة مستندين لما جاء به (Manciaux 1999) إذ وضح أن نشأة الارجاعية تتم في مرحلة الطفولة فالراشد المرجع يكون قد طور في صغره القدرة على المقاومة والوثب لمواجهة الوضعيات الصعبة (ص100).

بالقائنا سؤال أي محور نراعي كون إجابات المبحوث قد تطرقت لباقي الأسئلة الفرعية بشكل عفوي فلا نطرحها، كما يمكن أن نتدخل بطرح باقي الأسئلة الفرعية في حال ما لم يتطرق إليها المبحوث.

اعتمدنا أولا على التعرف على المبحوث من خلال السؤال التمهيدي والمتمثل في عرفني بروحك؟ او احكي لي على نفسك؟ وهذا لمعرفة: السن، الحالة المدنية، الخبرة المهنية المستوى الدراسي وهذا لتمهيد سبل إدخال المبحوث في صلب الموضوع، ثم طرحنا الاسئلة المرتبطة بخمسة محاور رئيسية والمتمثلة في:

سؤال المحور الاول: احكي لي كيفاش كنت عايش وسط العائلة ديالك منذ الطفولة؟

سؤال المحور الثاني: احكي لي كيفاش التحقت بالحماية المدنية؟

سؤال المحور الثالث: احكي لي واشنوا هوما التدخلات والوضعيات اللي عشتها واثرت عليك

وما قدرتش تتساهم؟

سؤال المحور الرابع: كيفاش تتصور نفسك في العائلة ديالك؟ او كيفاش ايشوفوك هوما؟

سؤال المحور الخامس: واشنو هي مشاريعك المستقبلية؟

يضم كل محور عددا من الأسئلة والتي سنتطرق إليها الآن بالتفصيل مع توضيح هدف طرح كل سؤال.

1- احكي لي كيفاش كنت عايش وسط الاسرة ديالك منذ الطفولة؟

- شحال نتوما في الدار؟

معرفة رتبة المبحوث وعدد أفراد الأسرة: الأب والأم وعدد الإخوة والأخوات، بالنسبة للأسرة الكبيرة والصغيرة إن وجدت.

- كيفاش كان مستوى المعيشة في هداك الوقت؟

معرفة المستوى المعيشي وظروف نشأة المبحوث وسط عائلته.

- كنت تروحو تقرأو؟

معرفة ظروف تدرس الأبناء.

- كيفاش كانو والديك يتعاملوا معاكم؟ ومعاك بالخصوص. كيفاش كانت علاقتك مع خاوتك؟

معرفة نوعية العلاقات بين الأولياء والأبناء وعلاقتهم مع المبحوث وكذا العلاقات بين المبحوث وإخوته.

- احكي لي على طفولتك وسط الاسرة ديالك؟

معرفة التصورات المرتبطة بطفولة المبحوث وسط اسرته والجو السائد آنذاك.

- احكي لي على مرحلة المراهقة وسط الاسرة ديالك؟

معرفة التصورات المرتبطة بمراهقة المبحوث وسط اسرته.

- احكي لي على مرحلة الرشد وسط الاسرة ديالك؟

معرفة التصورات المرتبطة بمرحلة رشد المبحوث وسط اسرته.

الهدف من تتبع مراحل نمو المبحوث هو معرفة ما ميز هذه الأخيرة من حسن أو

سوء معاملة معرفة أثر العلاقات السائدة في الاسرة على المبحوث منذ الصغر مختلف

الأحداث التي يمكن أن تميز وتغير مصير بعض الأفراد.

- هل تعرضت لوضعيات صعبة في حياتك قبل ما تلتحق بالحماية المدنية؟

معرفة مدى تعرض المبحوث لأحداث صدمية قبل انضمامه للحماية المدنية.

2- احكي لي كيفاش التحقت بالحماية المدنية؟

معرفة التصورات المرتبطة باستثمار المبحوث لمهنة الحماية المدنية.

- كيفاش راک تخدم حالياً؟

معرفة التصورات المرتبطة بالوضع الراهن ضمن سلك الحماية المدنية.

3- احكي لي واشنوا هوما التدخلات والوضعيات اللي عشتها واثرت عليك وما قدرتش

تنساهم؟

معرفة التصورات المرتبطة بالأحداث الصدمية التي عاشها المبحوث منذ انضمامه

لصفوف الحماية المدنية.

- واش كانت الاستجابة ديالك؟

معرفة تعامل المبحوث مع الأحداث الصدمية واستجاباته لمختلف الوضعيات التي عاشها أثناء أداء وظيفته.

- كنت ترقد مليح، تقدر تنسى الحدث كي تروح لدارك؟

معرفة الأعراض المرتبطة بالصدمة كاضطراب النوم، أحلام صدمية، التكرار الاضطرابي لمشاهد مرتبطة بتدخلات المبحوث.... الخ.

- مع من تحكي على التدخلات اللي قاسوك في العمل؟

- معرفة مدى وجود التفريغ.

- لمن تلجأ في الوضعيات الصعبة؟ للأسرة ديالك للأم أو للزوجة؟

معرفة مدى استثمار المبحوث للسند العائلي.

4- كيفاش اتشوف روحك في الاسرة ديالك؟ أو كيفاش ايشوفوك هوما؟

- كيفاش اتشوف روحك في الاسرة ديالك؟

معرفة تصور المبحوث عن ذاته وسط عائلته ومدى ثقته بنفسه والاحساس بقيمته.

- كيفاش ايشوفوك هوما؟

معرفة تصور العائلة للمبحوث حسب المبحوث ومكانته بينهم.

5- واشنو هي مشاريعك المستقبلية؟

معرفة قدرة المبحوث على اعطاء مشاريع واسقاطات مستقبلية.

في خلاصة القول قصدنا من خلال استعمالنا المقابلة العيادية النصف موجهة التعرف على التكيف الاجتماعي من خلال معرفة قدرة ممتهن الحماية المدنية المفترض انه ارجاعي على ربط علاقات مع الاخرين و هذا من خلال بنائنا لدليل المقابلة، وكذا محاور التحليل الخاصة به، الحصول على تصورات عقلية خاصة بوضعيات صدمية عاشها ممتهني الحماية المدنية ولا يزال البعض يعيشها و قدرتهم على تجاوزها و الاستمرار في العمل و الاستمرار في الحياة بمعنى أنهم أفراد إرجاعيون و حاولنا الغوص في التصورات الاسرية و علاقتها بظهور سياقات الارجاعية و قدرة المبحوث على إعطاء إسقاطات مستقبلية و التخطيط لمشاريع تخص حياته وأسرته.

سنتطرق للوسيلة الثانية المستعملة في هذا البحث، والمتمثلة في رائز تفهم الموضوع، والذي سيساعدنا على التطرق للسياقات الدفاعية المختلفة إزاء تعرض المفحوص لوضعيات عالمية تثيرها لوحات ال TAT، ما سيجعلنا نلقي بالآ للسياقات الدفاعية بهدف التعرف على التكيف بين-نفسى، وسنكتفي بفرز السياقات الدفاعية والتطرق للمقروئية دون أن نواصل الدراسة الكلاسيكية لل TAT وهذا حسب خصوصية بحثنا.

2-6.2 رائز تفهم الموضوع

تقديم رائز تفهم الموضوع

عبارة عن مجموعة صور مقدمة للمفحوص، حيث يوضح Murray أن هذه الصور تمثل وضعيات إنسانية كلاسيكية متعلقة بعالمية الصراعات، ففي كل لوحة سنجد ما يتعلق بهذه الوضعيات، وكذا تناول لبيدي وعدواني في إطار سجل أوديب، هذا ما يجعل هناك اختلافاً في الجنس وفرقا في الجيل.

تعمل هذه التقنية إلى دعوة المفحوص، لإعطائنا قصة منسوجة من خياله، هذا ما سيطلبها بدفاعاته وإرصاداته، لنجد بها رنة خاصة بمستوى الإشكاليات المثارة على المستوى النفسي لشخص.

نعلم أن كل لوحة تحتوي على محتوى كامن، ومحتوى ظاهر ما سنتطرق إليه لاحقاً.

حالات استعمال رائز تفهم الموضوع

يمكن اقتراح تمرير رائز تفهم الموضوع في الاختبارات النفسية، وهذا بهدف الاستقصاء المعمق للتوظيف النفسي للفرد، يمكن اقتراحه للأطفال والراشدين، الذين تظهر عندهم معاناة نفسية، بالإضافة إلى اضطرابات وأعراض مرضية.

يقترح إجراء الاختبارات الإسقاطية المتمثلة في Rorschach وأحد الاختبارات التفهيمية TAT، CAT و Patte noire للأطفال الأقل من 9 سنوات. يمكن استعمال TAT لأهداف مختلفة منها العيادية الخاصة بالتشخيص والعلاج ومنها الخاصة بالبحث.

وضعية TAT

تتضمن وضعية تمرير TAT ثلاثة عناصر والمتمثلة في المفحوص، الرائنز والمختص النفسي، حيث يتأثر التمرير بتفاعل هذه العناصر، بالإضافة لخاصية كون TAT تصويري وغامض في نفس الوقت، هذا ما يعطيه بعدين:

الأول المتعلق بالتحليل الموضوعي المرتبط بالإدراك (وصف الصور، محتوى الظاهر)،

والبعد الثاني المتعلق بالتفسير الذاتي (محتوى كامن).

هذا ما يفسر وجود تناقض راجع للجانب الإدراكي والإسقاطي.

وضح Winnicott 1971 أن لوحات TAT تمثل الموضوع الانتقالي، وهذا راجع لكون موضوع - الرائنز عبارة عن موضوع حقيقي ومليء بالاستثمارات الذاتية، بمعنى أنه موضوع خاص بالواقع الخارجي يحكمه الواقع النفسي، نلاحظ هنا أننا في حدود ما هو داخلي وخارجي، واقعي وخيالي، هذا ما يدفع لتشكيل الفضاء الانتقالي فموضوع - الرائنز ليس واقعي وليس خيالي، بل هو الاثنين معا.

تظهر F. Brelet (1986) وجود تأثير مغرٍ في وضعية TAT، يعود للوحات المقترحة، التي تضم مشاهد علائقية ما سيوقظ تداعيات هوائية نزوية لدى المفحوص، ليعيش هذه الوضعية كتكرار للإغراء المتعلق بالهوامات الأصلية.

تعتبر قصة TAT نتاج ما يتم في حدود الداخل والخارج، الفاحص والمفحوص، ما يلفت انتباهنا لوجود التحويل في هذا السياق.

التعلية

" تخيل قصة انطلاقاً من اللوحة "

تحمل التعلية شقين متناقضين، وهذا لكونها في نفس الوقت تحت المفحوص على القيام بنشاط تخيلي، بكل ما يحمل من نكوص وتداعيات، ومن جهة أخرى بقاء الاتصال والمراقبة الواعية للواقع، وهذا بالتركيز على الإدراك (انطلاقاً من اللوحة).

تعطى التعلية في البداية ولا يتم تكرارها، عكس طريقة Murray أين كانت تدخلات المختص مسموح بها.

العلاقة فاحص - مفحوص

يحتل المختص النفسي مكانة جوهرية في هذه العلاقة، لأنه يمثل أحد شروط قيام وضعية الاختبار، نلاحظ أن الفاحص يتميز بالحياد، هذا ما يوقظ في المفحوص عدة تساؤلات، لتنشأ علاقة تحويلية تجعل المفحوص يستثمر شخص الفاحص، هذا الأخير الذي يمثل نظام فرض السلطة والرقابة.

أما من جانب المختص النفسي فيمكنه أن يؤثر على المفحوص بطريقة لا واعية.

يجد المختص نفسه في وضعية من التناقض، ويكون هذا من خلال حياده، عدم التدخل، ومن جهة أخرى فرضه للرائز والالتزام بالتعليمية ما يجعل منه ممثل الواقع والخيال.

سياقات إرسان القصة

يمر إنتاج قصة TAT بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى:

متعلقة بإدراك المحتوى الظاهر للصورة، هذا ما سيثير المحتوى الكامن، وبالرجوع للتعليمية أيضا التي تحت على " التخيل " ما يستدعي حدوث النكوص، لتظهر تصورات لا واعية (استيقاظ الآثار الذكروية)، وكذا ممثل العاطفة، الذي يتميز بسيطرة العمليات الأولية، فحدث تحويلات عليه قد يمر إلى نظام ما قبل الوعي - الوعي، ليصبح على شكل رمزي من خلال الكلام، وهذا بتدخل دفاعات الأنا، التي قامت بدمج الآثار الذكروية - بالرجوع إلى تصور - الهدف الواعي " احكي قصة " لنتحصل على نوع من الخيال الواعي، والمتمثل في تسوية أصلية تظهر في القصة، التي تم سردها، ما يمثل وجود صراع قبل حدوث التسوية ، لتتدخل وجهتي النظر الاقتصادية والديناميكية.

فالجانب الاقتصادي مرتبط بتقسيم الطاقة، ليتم استثمارها بطريقة تفاضلية، إمّا على شكل تصور هومي و/ أو عمليات دفاعية أولية، أو في الوظائف الواعية.

كما أن الحصول على قصة TAT يفترض وجود نشاطين:

النشاط الأول يمثل نشاطا تراجعيا نكوصيا: وهو قدرة المفحوص على النزول " نكوص " إلى مراحل تطويرية أولية.

أما النشاط الثاني يمثل نشاطا تطويريا: وهو قدرة المفحوص على الارتقاء إلى مراحل متطورة. هذا ما يدل على استقلالية الأنا، وقدرته على الاتصال مع باقي البنيات النفسية، ما يجعله يعمل على حفظ توازنه أمام أي صراع أو حدث صدمي.

6-2. الأدوات

اللوحات

بعدما كانت لوحات TAT 31 احتفظ الباحثون، فيما بعد باللوحات الأكثر معنى (18 لوحة)، ليتم تقسيمها حسب السن والجنس، ليتم تمرير 14 أو 15 لوحة، فهناك لوحات خاصة بالذكور والإناث، وأخرى خاصة بالنساء والرجال ولوحات خاصة بالنساء والفتيات فقط، وأخرى خاصة بالرجال ما سيوضحه الجدول التالي:

- اللوحات 1، 2، 3BM، 4، 5، 10، 11، 12BG، 13B، 19 و 16 تقدم في جميع الحالات للرجل والمرأة، للبنات والفتيات.
- اللوحتان 6BM، 7BM مقتصرة على الرجال والفتيات.
- اللوحتان 6GF، 7GF مقتصرة على النساء والفتيات.

- اللوحة 13MF، مقتصرة على الراشدين رجالا ونساء دون الفتيان والفتيات.

هذا ما تعنيه الرموز التي تسمى بها اللوحات باللغة الإنجليزية:

B: boy معناها ولد.

M: man معناها رجل.

G: girl معناها فتاة.

F: femmel معناها امرأة.

ملاحظة: يجب احترام التسلسل في تقديم اللوحات حسب ما جاء في الجدول.

يتم تمرير اللوحات في حصة واحدة.

16	19	13 MF	13 B	12 BG	11	10	9 GF	8 BM	6 GF/ 7 GF	6 BM/ 7 BM	5	4	3 BM	2	1	اللوحات - السن الجنس
*	*	*	*	*	*	*		*		*	*	*	*	*	*	الرجال
*	*	*	*	*	*	*	*	*	*		*	*	*	*	*	النساء
*	*		*	*	*	*		*		*	*	*	*	*	*	ذكور
*	*		*	*	*	*	*	*	*		*	*	*	*	*	بنات

جدول يوضح توزيع لوحات رائر تفهم الموضوع حسب السن والجنس حسب

دليل (TAT1990)

سنقدّم الآن المحتوى الظاهري والمحتوى الكامن لكلّ لوحة، بشكل ملخص حسب (Brelet.F.1986p16)

محتوى اللوحات:

اللوحة 1:

المحتوى الظاهر: الطفل العبوس أمام الكمنجة.

المحتوى الكامن: عدم النضج الوظيفي للطفل أمام موضوع الراشد (موضوع الأب).

اللوحة 2:

المحتوى الظاهر: رجل، امرأة و فتاة في الحقول.

المحتوى الكامن: الثلاثية الأوديبية .

اللوحة 3BM:

المحتوى الظاهر: فرد مسترخي إضافة لموضوع موجود على الأرض.

المحتوى الكامن: فقدان الموضوع و إمكانية تجاوز الوضعية الاكتئابية.

اللوحة 4:

المحتوى الظاهر: زوجان في شقاق.

المحتوى الكامن: التعبير على الصراع النزوي و العدوانية في علاقة زوجية.

اللوحة 5:

المحتوى الظاهر: امرأة تدخل إلى الغرفة.

المحتوى الكامن: الصورة الأمومية.

اللوحة 6BM:

المحتوى الظاهر: شاب مع امرأة مسنة متحوّلة عنه (lui tourne le dos).

المحتوى الكامن: تقريب ابن . أمّ.

اللوحة 7BM:

المحتوى الظاهر: شاب و رجل مسن في محادثة.

المحتوى الكامن: تقريب جنسي مثلي.

اللوحة 8BM:

المحتوى الظاهر: عملية جراحية.

المحتوى الكامن: عدوانية ضدّ الأب (وراءها الخشاء / التدمير).

اللوحة 10:

المحتوى الظاهر: زوجان يتعانقان.

المحتوى الكامن: تعبير لبيدي على مستوى الزوجان.

اللوحة 11:

المحتوى الظاهر: مشهد مقلق، صخور، انجراف، " تنين".

المحتوى الكامن: إيقاظ (reactivation) لإشكالية قبل تناسلية وراءها رمزية قضيبية.

اللوحة 12BG:

المحتوى الظاهر م ظ: زورق في منظر غابي.

المحتوى الكامن: الإشكالية الاكتئابية.

اللوحة 13B:

المحتوى الظاهر: طفل وحيد أمام منزل ذو لوحات خشب متفرقة.

المحتوى الكامن: وحيد " كامل". وراءها رمزية أمومية.

اللوحة 13MF:

المحتوى الظاهر: امرأة مستلقية عارية. و رجل يغطي وجهه.

المحتوى الكامن: تعبير عن الجنسية لدى الزوجان.

اللوحة 19:

المحتوى الظاهر: صورة سريالية (surréaliste) لمنزل تحت الثلج. "طيف" (fantôme).

المحتوى الكامن: إيقاظ لهوام قبل تناسلي. وراءها رمزية أمومية.

اللوحة 16:

المحتوى الظاهر: " لوحة بيضاء".

المحتوى الكامن: الطريقة التي يبني بها المفحوص مواضيعه الداخلية و العلاقة الموجودة بين هذه المواضيع.

سنضيف ثلاثة لوحات أنثوية:

اللوحة 6GF:

المحتوى الظاهر: زوجان من جنس مختلف. امرأة شابة تلتفت لرجل يحمل غليون تدخين (pipe).

المحتوى الكامن: ترمي لهوام الإغراء. (séduction).

اللوحة 7GF:

المحتوى الظاهر: امرأة تحمل كتابا، منحنية على بنت تحمل لعبة (poupon).

المحتوى الكامن: إيقاظ الإشكالية العلائقية أمّ . بنت.

اللوحة 9GF:

المحتوى الظاهر: فتاتين من نفس الجيل، واحدة من فوق، وراء شجرة تحمل أشياء في يدها وتنتظر. والأخرى تجري في الأسفل وراءها منظرا يعرف عموما بمنظر بحري.

المحتوى الكامن: تلتصق إشكالية الهوية (identité) والتقمص (identification) الجنسي الأنتوي.

شبكة التنقيط (feuille dépouillement) (1990)

عندما نتكلم عن شبكة التنقيط، فإننا نتكلم عن السياقات الدفاعية المستعملة في شبكة V.Shentoub (1990) التي قسمت إلى أربعة سياقات دفاعية موزعة على الشكل الآتي:

سياقات الرقابة A وسياقات الليونة B

تحتوي هاتين السلسلتين على السياقات الدفاعية من النوع العصابي وخاصة الكبت، ما يفسر وجود صراع نفسي بين مختلف أنظمة الجهاز النفسي بين الهو والأنا الأعلى. استعمال الأنا لهذا النوع من الآليات يدل على تشكيل الجهاز النفسي بصفة جيدة وعلى أن الدفاع يعمل بشكل جيد ومتطور.

السياقات التجنبية C

تمثل هذه المجموعة آليات تجنب الصراع وهي مقسمة إلى 5 أنواع من السياقات: مجموعة CP: توجد خاصة في التنظيم الفوبي أين يسيطر الهروب وتجنب الصراع. مجموعة CN: تبعث إلى الإشكالية النرجسية.

مجموعة CM: هي آليات من النمط الهوسي maniaque حسب Klein هي آليات تقاوم ضد الإكتئاب.

مجموعة CC: تخص هذه المجموعة كل السلوكيات التي يبدوها المفحوص أثناء تقديم الرائز.

مجموعة CF: الشيء الذي يمكن قوله بالنسبة لهذه المجموعة هو كون القلق يبدو غائبا إذ أن المنبه (اللوحة) يستثمر كموضوع حقيقي وليس كمنبع تحريك للهوامات الداخلية كما هو الشأن بالنسبة للمجموعات السابقة.

السياقات الأولية E

هي مجموعة معروفة بسيطرة الهوامات، فهي تخص أنماط التفكير الأولية، بعضها هوامات بدائية. ظهورها لا يعني بالضرورة وجود جانب مرضي، غير أن كثرتها تدل على البنية الذهانية للشخص.

شبكة فرز TAT ل V.shentoub1990

(A) سياقات الرقابة	(B) سياقات المرونة	(C) سياقات بتجنب الصراع	(E) السياقات الأولية
الصراع الداخلي بالنسبة للشخص	الصراع بين الأشخاص	CP السياقات الفوبية	E السياقات الأولية
1A	B1	CP1 زمن كمون أولي طويل / أو صمت هام ضمن القصة.	E1 عدم إدراك أشياء ظاهرة.
A1-1 قصة منسوجة قريبة من الموضوع المبتدل	B1-1 قصة منسوجة على شكل طرفاة شخصية	CP2 ميل هام إلى التقصير.	E2 إدراك جزئيات نادرة أو غريبة.
A2	B1-2 إدخال أشخاص غير موجودين على الصور.	CP3 عدم التعريف بالأشخاص.	E3 تبريرات اعتباطية انطلاقاً من تلك الجزئيات.
A1-2 الرجوع إلى مصادر أدبية ثقافية، إلى الحلم	B1-3 تماهيات مرنة ومنتشرة.	CP4 صراعات غير معبر عنها.	E4 إدراكات خاطئة.
A1-3 إدراج المصادر الاجتماعية و الأخلاقية	B1-4 تعبيرات كلامية بوجدانات معدلة حسب المنبه.	أسباب غير موضحة قصص مبتذلة بدون طابع شخصي، إهمال placage	E5 إدراكات حسية مشوهين.
A2	B2	CP5 ضرورة طرح الأسئلة، ميل إلى الرفض، لرفض.	E6 إدراك مواضيع مفككة و/أو متدهورة أو أشخاص مرضى مشوهين.
A2-1 وصف مع التعلق بالتفصيل منها تلك التي تنكر بصفة نادرة و يدخل في تلك أيضا التعبيرات و الوضعيات.	B2-1 دخول مباشر في التعبير.	CP6 ذكر عناصر مقلقة، مسبوقة أو متبوعة بتوقعات خلال الحديث.	E7 عدم موافقة الموضوع للمنبه، تخريف بعيد عن
A2-2 تبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل.	B2-2 قصة ذات فقرات تخريف بعيد عن الصور.	CN السياقات النرجسية	
A2-3 تحفظات كلامية.	B2-3 التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (قصة في شكل حوار).	CN1 التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا (غير علانقي).	
A2-4 ابتعاد زمني مكاني.	B2-4 تعبير لفظي عن وجدانات قوية أو مبالغ فيها.		

الصورة، تجريد، رمزية مقلقة.	CN2الرجوع إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي.	B2-5الميل للدراما، التعبير بصفة مسرحية.	A2-5تدقيقات عديدة.
E8تعبيرات خامة خاصة بمواضيع جنسية أو عدوانية.	CN3عنونة بوجودانات.	B2-6تصورات متضادة.تناوب بين حالات انفعالية متناقصة.	A2-6تردد بين تفسيرات مختلفة.
E9تعبيرات عن وجدانات و/أو تصورات مفرطة مرتبطة بأشكاليات (عدم القدرة، النجاح العظامي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد).	CN4وضعية ذات وجدانات معبرة.	B2-7ذهاب و إياب بين رغبات متناقصة. نهاية ذات تحقيق سحري للرجبة.	A2-7ذهاب و إياب بين التعبير عن العدوانية و الدفاع.
E10مواصلة التحدث عن موضوع ما رغم تغيير المنبه.	CN5التركيز على النوعيات الحسية	B2-8تعبج، استطراد، تعليقات، تقييمات شخصية.	A2-8اجترار.
E11خط بين الهويات.	CN6الإصرار على إبراز الحدود و المحيط.	B2-9انطباع شقي للعلاقات، سيطرة الموضوع الجنسي / أو الرمزية الشفافة.	A2-9إلغاء.
E12عدم استقرار المواضيع.	CN7علاقة مرآتيه.	B2-10التمسك بالجزئيات النرجسية (ذات قيمة علائقية).	A2-10عناصر من النمط التكوين العكسي (نظافة، مساندة واجب، اقتصاد..)
	CN8نسج قصة على منوال لوحة فنية.	B2-11عدم الاستقرار في التماهيات، تردد حول جنس الأشخاص.	A2-11إنكار.
	CN9نقد موجه للذات.	B2-12التأكيد على مواضيع من نوع ذهاب، جري، قول، هروب....إلخ.	A2-12تمسك بما هو خيالي.
	CN10تفصيل نرجسي. مثلثة الذات.		A2-13عقلنه (تجريد، وضع في صورة رمزية، عنونة القصة بما له علاقة بالمحتوى الظاهر).
	CM السياقات الهوسية		A2-14تغيير مفاجئ في اتجاه القصة مصحوب أو غير مصحوب بتوقف في الحديث.
			A2-15عزل العناصر أو الأشخاص.

<p>E13 اختلال التسلسل</p> <p>الزمني و/أو المكاني.</p> <p>E14 إدراك الموضوع السيئ، مواضيع اضطهادية.</p> <p>E15 انشطار الموضوع.</p> <p>E16 بحث اعتباطي عن ما ترمي إليه الصورة أو الوضعيات أو المواقف.</p> <p>E17 اختلالات كلامية (اضطراب تركيب الكلام).</p> <p>E18 تداعيات بالإلتماس، بالإنتقال المفاجئ من حديث لأخر.</p>	<p>CM1 التركيز على مواضيع الفقدان السند، الاستناد.</p> <p>CM2 مثلثة الموضوع (قيمة إيجابية أو سلبية)</p> <p>CM3 لفات دوران.</p> <p>CC السياقات السلوكية</p> <p>CC1 إثارة حركية.</p> <p>CC2 طلبات موجهة للفاحص.</p> <p>CC3 انتقاد الوسائل أو الوضعية.</p> <p>CC4 تهكم، سخرية.</p> <p>CC5 توجيه غمزة للفاحص.</p> <p>CF السياقات الحالية</p> <p>CF1 التمسك بالمحتوى الظاهر.</p> <p>CF2 التركيز على ما هو يومي - واقعي، حالي - ملموس.</p>	<p>B2-13 وجود موضوع الخوف، كوارث، دوار...و ذلك في سياق درامي.</p>	<p>A2-16 ذكر جزء صغير و عدم إدراجه في القصة.</p> <p>A2-17 التركيز على الصراعات النفسية الداخلية.</p> <p>A2-18 وجدانات معبر عنها بصفة خافتة.</p>
---	--	---	---

E19تداعيات قصيرة.	CF3التركيز على القيام بالفعل.		
E20إبهام، عدم الوضوح الكلام.	CF4الرجوع إلى قيم خارجية. CF5وجدانات ظرفية.		

كيفية تمرير الرائز:

يعتمد تمرير الرائز على عدة مراحل تقنية وهي:

الزمن

يجب الاهتمام بالزمن خلال التمرير، وهذا بأخذ زمن الكمون، وهو الزمن الذي يمر منذ تقديم اللوحة إلى اللحظة التي يبدأ فيها المفحوص بالحديث، كما نأخذ الزمن الكلي لكل لوحة، وهو الزمن المستغرق منذ إعطاء اللوحة للمفحوص إلى نهاية حديثه عنها.

إن الاهتمام بالزمن له دلالة محدودة متعلقة بقوة الابتكار أو العكس، وهذا بحدوث تثبيط، ولها علاقة أيضا بمحتوى اللوحات، وما تثيره في نفس المفحوص.

تدوين وأخذ المعلومات

من الضروري الكتابة بطريقة حرفية وأمينة لكل ما يقوله المفحوص، مع احترام كل خصائصه، إن استعمال جهاز التسجيل يبقى يمثل إشكالا، وهذا لأننا سنعمل على إدخال متغير آخر في الوضعية، ما سيؤدي إلى تأثير سلبي أو إيجابي.

تدخلات المختص أثناء التمرير

تعتبر تدخلات المختص النفسي جد قليلة أثناء التمرير، إذ يتدخل عند الضرورة، وهذا لكون وضعية TAT وضعية عيادية قبل كل شيء، دون العمل على إحياء شيء ما للمفحوص، ولكن بهدف استمرار عمل التدايعيات لدى الشخص.

على المختص أن يأخذ بعين الاعتبار، مكانة تدخلاته وتأثيراتها على إنتاج المفحوص، تجدر الإشارة لكون تدخلات المختص تكون عند الحاجة فقط، عكس ما كانت عليه حسب طريقة Murray إذ كانت التدخلات مسموح بها لإثراء القصة.

فرز معطيات البروتوكول

في نهاية التمرير نتحصل على بروتوكول TAT، ليبدأ المختص النفسي عمل الفرز، أي القيام بتحليل وتفسير ما جاء في قصص البروتوكول، ليتم فرز نص القصة حسب تسلسل اللوحات، وهذا على مرحلتين الأولى نهتم بتحليل لوحة بلوحة، ويكون هذا على عدة مستويات، أي البحث عن السياقات الدفاعية حسب شبكة التحليل الخاصة بـ Shentoub.

تجدر الإشارة أن مرحلة Synthèse تضم كل السياقات الدفاعية، ثم يتم التطرق إلى المقروئية والإشكالية، وفي الأخير يتم التطرق إلى الفرضية الخاصة بالتنظيم النفسي. الاعتماد على هذه المراحل في التحليل يمثل دراسة كلاسيكية لرائز تفهم الموضوع.

المقروئية

تم استلهام مفهوم المقروئية من عند A Green، ليتم استعمالها في رائز تفهم الموضوع، هذا ما يسمح بالتعرف على نوعية السياقات الدفاعية المستعملة لبناء القصة، لتدل المقروئية على وجود اتصال بين الفرد وعالمه الداخلي من جهة، وبين الفرد والآخر من جهة أخرى.

نلاحظ وجود عدة مستويات للمقروئية بدءا بالمقروئية الإيجابية (+)، المتميزة بوجود عمل خاص للترابطات لنحصل على قصص جيدة البناء، متميزة بالليونة والثراء، مع وجود نوع من الصلابة التي تسمح بالتدخل في إرسان القصة.

المقروئية المتفاوتة (-/+) المتميزة بوجود تدهور في بناء القصة، الناتج عن إضطراب وتدهور سير الفكر، لتدل الدفاعات المستعملة على نوع التوظيف النفسي.

أما المقروئية السلبية (-) المتميزة بطغيان السياقات الأولية، ما يهدد تناسق القصة.

الإشكالية

تتعلق الإشكالية بأنواع إرسان المواضيع، المتعلقة ببعض الإشكاليات المميزة للحياة النفسية للمفحوص، علما أن رائز TAT يتناول حسب بنائه، ويحرض على ظهور إشكاليات عالمية مختلفة.

يهتم المختص النفسي بطريقة تناول هذه الإشكاليات، والسياقات الدفاعية المستعملة لإرسانها.

تجدر الإشارة لكوننا اهتمنا بمرحلة الفرز وباستخراج المقروئية ولم نتطرق لدراسة إشكالية اللوحات. وهذا لما تستدعيه فرضية بحثنا.

2-7 طريقة تحليل البيانات

ما سمح لنا بتحديد طريقة جمع وتحليل المعطيات المتحصل عليها نقطتين مهمتين وهما:

1- الإطار النظري التحليلي لهذه الدراسة من خلال الاهتمام بالتناول التحليلي للارجاعية عامة وعوامل الارجاعية خاصة الذي يركز على الصدمة كعامل محدد لظهور سياقات الارجاعية ما جعلنا نهتم بدراسة الارجاعية من خلال التطرق لدراسة التعرض للصدمة وتجاوز آثارها بل الانطلاق في الحياة حيث يوضح Cyrulnik.B انه للتطرق للارجاعية لا بد أن يتوفر معياران وهما:

- وجود صدمة.

- استرجاع أو عودة تطور الموضوع الذي واجه الصدمة.

De tychey.C ; Lighezzolo, J (2004 p 227)

و لقد ركزنا اهتمامنا على التصورات المرتبطة بمعايشة أحداث صدمية وتجاوز اعراضها و كذا تطرقنا للتصورات المرتبطة بمهنة الحماية المدنية لكونها تلعب دورا هاما بصفقتها مهنة المخاطر التي لا تخلوا من الأحداث الصدمية و ممتهن الحماية المدنية لازال في مواجهة مباشرة أو غير مباشرة مع المخاطر و الأحداث فهو يمثل لنا شاهدا حيا عن مختلف التدخلات التي قام بها فنحن بصدد دراسة استجاباته ما ظهر منها و ما خفي في أعماق نفسه واستثماراته لهذه المهنة و كذا نمط حياته و دور الاسرة في تجاوزه للصعوبات وقدرته على المضي قدما و الاستمتاع بحياته.

2-الرجوع لتعريفنا العام للارجاعية التي نراها على أنها التقاطع بين كل ما هو نفسي داخلي وبين ما هو علائقي ينتمي للسجل الاسري بمعنى القدرة على التكيف بشقيه الاجتماعي و بين النفسي مع مختلف الوضعيات الصعبة.

سمحت لنا هاتين النقطتين اختيار المقابلة العيادية النصف موجهة لكونها "تعطينا تقييما نوعيا و شاملا عن الارجاعية"حسب كل من (2012 Bekaet.J, Masclet.G, Caron.R و شاملا عن الارجاعية"حسب كل من (2012 Bekaet.J, Masclet.G, Caron.R p176)

كما اخترنا استعمال التقنيات الإسقاطية إذ اعتمادنا على رائز تفهم الموضوع نظرا لكوننا نبحث عن التكيف بين-نفسى والذي سنستدل عليه بدراسة المقروئية وميكانيزمات التخرج.

في هذا الصدد نذكر أعمال Rausch de traubenberg,N et al التي درست مراهقين فيتناميين الذين جاؤوا بهم للعيش نهائيا بفرنسا من خلال دراسة الإنتاج الاسقاطي باستعمال Rorschach لثلاثة مجموعات باحثين عن مدى استرجاع النمو في المجموعات الثلاث، بالرغم من أنهم لم يستعملوا مصطلح الارجاعية إلا أن تلك الدراسة تعتبر مهمة لكونها تبحث عن استرجاع النمو بعد التعرض لأحداث صدمية و منه فإنها تستوفي الشرطان اللذان وضعما فيما سبق لدراسة الارجاعية .

الهدف من استعمال المقابلة العيادية النصف موجهة هو التعرف على ثلاث نقاط مهمة تتمثل فيما يلي:

1. التعرف على التعرض لأحداث يمكن وصفها بالصّدمية وتأثيرها على ممتهني الحماية المدنية والقدرة على تجاوزها.

2. التعرف على وجود استجابة ارجاعية والتي تتحدد بوجود تكيف إجتماعي وهذا من خلال:

البحث عن المؤشرات الدالة على التكيف الاجتماعي من المقابلة العيادية:

تميز مبحوث بروح المزاح وبالايثارو قدرته على ربط علاقات مع المحيطين به والقدرة على لفت الانتباه، تقديره لذاته الذي يظهر لنا من خلال تصوراته عن نفسه، تقدير الآخرين له وهذا من خلال تصور افراد اسرته عنه، وقدرته على حل المشاكل وتجاوز الصعوبات مع وجود استثمار لوظيفة الحماية المدنية ووجود تصورات مرتبطة بمشاريع مستقبلية.

البحث عن التكيف بين-نفسى من خلال رائز تفهم الموضوع:

حيث نركز اهتمامنا على التكيف بين -النفسى وهذا من خلال وجود سياقات التخرج وكذا مقروئية حسنة حيث سنعتبرها دليلا للحديث عن قدرة المبحوث على التكيف بين النفسى مع تنوع باقي السياقات الدفاعية وخدمتها للارصان بين -نفسى وبين-علائقى.

3. التعرف على وجود تصورات خاصة بالعلاقات الاسرية وهذا بتركيزنا على نوعية العلاقات التي تجمع بين افراد الاسرة والتي تظهر من خلال تفاهم وانسجام الاولياء فيما بينهما ومع الأبناء، وجود سند أحد الوالدين او كلاهما، وجود علاقات دافئة

واتصالات واضحة ومفهومة بين أفراد الأسرة ووضوح الأدوار مع استبدال لحدود أسرية

واضحة.

وبالتالي التعريف الاجرائي لفرضية بحثنا يكون كالتالي:

ممتن الحماية المدنية الارجاعي هو الذي تعرض لاحداث يمكن ان تكون صدمية وتمكن من تجاوزها هذا ما سنجد أثره في المقابلة من خلال تكيفه اجتماعي الجيد ومن خلال رائز تفهم الموضوع بوجود تكيف بين-نفسى (قدرة على التخرج ومقروئية حسنة). ما يجعلنا ندقق في كون وجود تصورات جيدة خاصة بالعلاقات الاسرية ولا بد ان تكون لدينا تصورات جيدة مع الاسرة الكبيرة والصغيرة في حال زواج المبحوث.

كيف سيتم تحليل المعطيات المتحصل عليها من الميدان؟

بالنسبة للمقابلة العيادية اعتمدنا على شبكة تحليل دليل المقابلة والتي قمنا ببنائها بالرجوع إلى الجانب النظري.

شبكة تحليل المقابلة النصف موجهة	أسئلة المقابلة النصف موجهة
التعرف على التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية:	احكيلي كيفاش كنت عايش وسط الاسرة ديالك منذ الطفولة؟

<p>- عدد الأبناء .</p> <p>-رتبة المبحوث</p> <p>-المستوى المعيشي</p> <p>-تدرس الأبناء .</p> <p>- التصورات الخاصة بالأم</p> <p>- التصورات الخاصة بالأب</p> <p>- التصورات الخاصة بالإخوة.</p> <p>-أولياء دافئين ويمثل أحدهما سندا للأبناء .</p> <p>-علاقة جيدة بين الأولياء والأبناء .</p> <p>-تفاهم وانسجام الأولياء .</p> <p>-بناء حدود أسرية واضحة تسمح بتعريف الأدوار الخاصة بكل واحد في إطار محدد.</p> <p>-اتصالات واضحة ومتفتحة.</p> <p>-مستوى جيد لحل المشاكل .</p> <p>- التعرف على ما يميز تطور المبحوث</p> <p>خلال مراحل النمو للبحث على ما يمكن أن</p> <p>يمثل مهذا لاستجابات ارجاعية مرتبطة</p>	<p>شحال نتوما في الدار؟</p> <p>كيفاش كان مستوى المعيشة في هداك الوقت؟</p> <p>كنت تروحو تقراو؟</p> <p>كيفاش كانو والديك يتعاملو معاكم؟ ومعاك</p> <p>بالخصوص. كيفاش كانت علاقتك مع خاوتك؟</p> <p>كيفاش كانت طفولتك وسط الاسرة ديالك؟</p> <p>احكلي على مرحلة مراهقة وسط الاسرة ديالك؟</p> <p>احكلي على مرحلة الرشد وسط الاسرة ديالك؟</p> <p>هل تعرضت لوضعيات صعبة في حياتك قبل</p> <p>ما تلتحق بالحماية المدنية؟</p>
---	---

بعوامل الحماية الاسرية وكذا التعرف على الأحداث الصدمية قبل الالتحاق بالحماية المدنية إن وجدت أو مختلف ما ميز حياة المبحوث من نقص أو حرمان أو العكس.

قدرة المبحوث على بناء أسرته الصغيرة في حال وجود أسرة صغيرة نتعرف على بنيتها بالبحث على نفس العناصر المذكورة أعلاه.

- التصورات الخاصة بالأم
- التصورات الخاصة بالأب المبحوث
- التصورات الخاصة بالأبناء.

-التعرف على التصورات المرتبطة ديناميكية:

-أولياء دافئين ويمثل أحدهما سند للأبناء.
علاقة جيدة بين الأولياء والأبناء.

<p>-تفاهم وانسجام الأولياء .</p> <p>-اتصالات واضحة ومفتحة.</p> <p>-مستوى جيد لحل المشاكل.</p> <p>-بناء حدود أسرية واضحة تسمح بتعريف الأدوار الخاصة بكل واحد في إطار محدد.</p> <p>-استثمار المبحوث للسند الأسري.</p>	
<p>-استثمار المبحوث لوظيفة الحماية المدنية.</p> <p>-تصورات المبحوث لوضعيته الحالية ضمن سلك الحماية المدنية.</p>	<p>احكيلي كيفاش التحقت بالحماية المدنية؟</p> <p>كيفاش تم التحاقك بالحماية المدنية؟</p> <p>كيفاش راك تخدم حاليا؟</p>
<p>-معرفة تعرض المبحوث لأحداث صدمية منذ التحاقه بالحماية المدنية إلى يومنا هذا.</p> <p>التعرف على استجابات المبحوث لمختلف الأحداث الصدمية.</p> <p>-طرق التفريغ المتبعة من قبل المبحوث.</p> <p>استثمار المبحوث للسند الأسري سواء تعلق الأمر بالأم أو بالزوجة للأب أو للإخوة.</p>	<p>احكيلي واشنوا هوما التدخلات والوضيعات اللي عشتها واثرت عليك وما قدرتش تنساهم؟</p> <p>واش كانت الاستجابة ديالك؟</p> <p>كنت ترقد مليح، تقدر تنسى الحدث كي تروح لدارك؟</p>

	<p>مع من تحكي على التدخلات اللي قاسوك في العمل؟</p> <p>لمن تلجأ في الوضعيات الصعبة؟ للأسرة ديالك للأم او للزوجة للأب، الإخوة؟</p>
<p>- تصور المبحوث عن نفسه وسط الأسرة</p> <p>- تصور الأسرة عن المبحوث حسب المبحوث.</p>	<p>كيفاش اتشوف روحك في العائلة ديالك؟ او كيفاش ايشوفوك هوما؟</p> <p>كيفاش اتشوف روحك في العائلة ديالك؟ كيفاش ايشوفوك هوما؟</p>
<p>- قدرة المبحوث على التخطيط وإسقاط تصورات مرتبطة بمشاريع مستقبلية</p>	<p>- واشنو هي مشاريعك المستقبلية؟</p>

جدول يوضح دليل المقابلة وشبكة تحليله

8-2 صعوبات وحدود البحث

لقد لاقينا العديد من الصعوبات التي واجهتنا منذ بداية البحث سنعرضها على ثلاث مستويات كما يلي:

• المستوى الأول مرتبط بشخصنا

ارتبطت أولى الصعوبات بشخصنا وهنا نشير إلى ثلاث نقاط مهمة في نظرنا وهي:

أولاً : أننا مررنا من مرحلة الوهم في بحثنا هذا إلى مرحلة إزالة الوهم بمعنى أن اختيارنا لدراسة الارجاعية كان يمثل لنا إغراء كبيراً مغطى بوشاح الفضول العلمي و الرغبة في دراسة الارجاعية من عدة جوانب"و كأننا قمنا بنكوص لمراحل تمتاز بالقوة الكاملة la toute puissance " فانطلقنا في القراءة و التدقيق وكذا الاحتكاك بالميدان فتوصلنا لكوننا لا يمكننا التحكم في كل متغيرات البحث و كون تناول الارجاعية بالدراسة يعتبر مغامرة لا بد من ضبطها بالرجوع إلى تحديد الخلفية النظرية المتبناة والتعريف الإجرائي لفرضيات البحث و للمنهج المتبع هذا ما شكل لنا إحباطاً في بادئ الأمر. عند تخلينا عن القوة الكاملة وبزوال الوهم وتخطينا للإحباط الذي شعرنا به ظهرت بوادر عمل عيادي متواضع والذي نعرضه في هذه الرسالة المتواضعة، كما نتصور أن هذا الإحباط سمح لنا بان نكون واقعيين بوضع حدود لبحثنا والحرص على عدم تجاوزها.

ثانياً: توجب علينا بعدها تدقيق موضوع البحث الذي كان جد عام وتوصلنا من خلال القراءات إلى كوننا مطالبين بتوضيح عوامل الارجاعية واكتفينا بدراسة العوامل المساهمة في ظهور سياقات الارجاعية لدى أعوان الحماية المدنية بالرجوع إلى العوامل النفسية والعوامل الأسرية الكامنة خلف ظهور الارجاعية.

ثالثاً : عند بداية إجراء المقابلات العيادية الخاصة بالبحث شعرنا مع بعض الحالات بمعاش نفسي مؤلم عند عرضهم للأحداث الصدمية التي عاشوها ما استدعى منا التفريغ و الحديث مع زميلة مختصة في علم النفس .كما أننا تهربنا نوعاً ما من نقل و تدوين هذه المقابلات لكون كتابة جملة واحدة من الحديث العفوي للمبحوث يتطلب إعادة سماع نفس القطعة الصوتية المسجلة عدة مرات و هذا مرتبط بكوننا عايشنا أيضاً بعض الأحداث التي سردها المبحوثين ما تطلب منا النظر إلى ما تم تحريكه في أعماقنا وهذا ما جعلنا نفكر للحظة في les mondes superposés عندما يعيش الباحث نفس قلق المبحوث و لو لوهلة قصيرة و أحداث أخرى لم نكن نتصورها نظراً لكونها أحداث قصوى مثلاً أن نصف بالتدقيق انتشار جثة متحللة و ملطخة بالتراب و تتفتت عند لمسها أو جمع أعضاء بشرية مبعثرة في مكان

الحادث أو تصنيف جثث أطفال ، نساء و رجال مذبحين ببشاعة في مجزرة جماعية و هذا على سبيل الذكر لا الحصر .

● المستوى الثاني مرتبط بالميدان:

لاحظنا عدة نقاط مرتبطة بالميدان وتتمثل في:

- غياب مختص نفسي في وحدة التدخلات الرئيسية للحماية المدنية و هذا ما أدى إلى غياب فكرة التفريغ و نظرا لطبيعة عمل ممتني الحماية المدنية و الصعوبات التي يواجهونها في كل تدخل مهما كانت نفسية أو مادية إلا أن تهميش دور الأخصائي النفسي في مثل هذه الهيئات الحكومية جعل بعض ممتني الحماية المدنية ينطوون على أنفسهم و يفضلون الاحتفاظ بالأمهم و معاناتهم لأنفسهم كما استغرب البعض الآخر فكرة الحديث عن ذكريات مضت يمكن أن تكون قد سببت لهم إزعاجا إن لم نقل ضيقا و ألما نفسيا و مدى فائدة حديثهم لنا بما أن أوضاعهم لن تتغير.

- تهرب أعوان الحماية المدنية من المشاركة في البحث و هذا لكونهم شاركوا سابقا في مذكرات ماستر مع بعض الطلبة الذين كانت طريقة تناولهم لموضوع الدراسة يشوبها غموض كبير مثلا تحدث الكثيرون عن طالبة ماستر والتي كانت تطلب من المبحوثين التمدد على بساط في الأرض وتخيل أشياء لمدة قد تصل إلى ساعة في اليوم ودامت هذه الحصص لمدة زمنية معتبرة هذا ما أثار استياء المبحوثين يمكننا ربط هذه النقطة بالملاحظة الأولى فلو كان هناك مختص نفسي لاطلع على محتوى كل بحث وطريقة إجراءه ميدانيا.

- قبول بعض الأعوان المشاركة فكانت الحصص المخصصة للمقابلة العيادية البحثية جد ثرية إلا أنهم لم يواصلوا ولم يعلنوا انسحابهم ما جعلنا نتردد لعدة مرات للقائهم لإجراء رانز تفهم الموضوع وأرجعنا هذا العزوف أو الانسحاب من البحث لعدة أسباب:

قد يتعلق السبب الأول بإحياء معاش نفسي مؤلم لدى المبحوثين ما جعلهم ينسحبون بهدوء.

أما السبب الثاني قد يرتبط بضغط المسؤول على عون الحماية المدنية باعطائه أمرا بالمشاركة في البحث وبعد المشاركة في الحصة الأولى يشعر المبحوث أنه قد نفذ الأمر وهو ليس ملزما بإتمام الحصة الثانية لكون برمجتها لا تتم في نفس اليوم.

أما السبب الثالث قد يتعلق بما يقال خارج مكتب الباحث وبين زملاء العمل حيث جاءنا أحد أعوان الحماية المدنية وعند شرحنا له موضوع وهدف البحث أجابنا قائلًا أنا اعلم أنكم تبحثون عن أفراد مخضرمين والقدامى في الحماية المدنية وليس الأعوان الجدد أنا لدي سنتين خبرة ولا أصلح للمشاركة في هذا البحث فتوجب علينا تصحيح هذه الفكرة موضحين له أننا نشترط أن يكون للمبحوث على الأقل سنة خبرة في التدخلات في مساره المهني.

السبب الرابع قد يتعلق بهمزة الوصل بيننا وبين المبحوثين حيث لا يخفى علينا أن كل ما يتم استيعابه سيتعرض إلى عمل التحويل في الجهاز النفسي وأن ما سيتم نقله للمبحوثين قد يحمل رنة لا شعورية مرتبطة بتاريخ العون المسؤول على الاتصال بأعوان وممتهني الحماية المدنية ودعوتهم للمشاركة في البحث.

توجد بعض الحالات تم استبعادها من البحث بعد أن تحدثنا معهم وهذا نظرا لإشكاليات معينة التي طفت إلى السطح فعند تقديرنا أن المبحوث يعيش حالة معاناة نفسية قمنا بتوجيهه نحو الفحص النفسي وهنا لا نطالب المبحوث بإتمام البحث معنا.

هناك حالة رفض عون الحماية المدنية استعمال آلة التسجيل، تعذر علينا نقل المعلومات فتم استثناءه من البحث. كما تم استبعاد الحالات التي لا تتوفر فيها شروط انتقاء مجموعة البحث مثلا حالة عون حماية مدنية لديه 6 أشهر خبرة مهنية.

وغالبا ما كنا نتردد إلى وحدة الحماية المدنية حسب الموعد الذي تم برمجته مع المبحوث وظروف العمل تؤجل الحصة لتاريخ آخر.

● المستوى الثالث:

يرتبط هذا المستوى بالمحيط الثقافي الاجتماعي للمنطقة، حيث لا يزال علم النفس ميدانا غامضا ولا توجد ثقافة الحديث والتفريغ عن الصعوبات بل وجدنا تخوفا كبيرا عند المبحوثين

وكذا وجود الكف في حديث معظمهم، وكان تخوف الآخرين مرتبطاً بوظيفتهم مثلاً أن يجيب المبحوث عند سؤاله عن الحماية المدنية أن كل شيء على ما يرام وأنه لا يعاني من شيء وأنه قادر على العمل محاولاً التخلص من وضعية المبحوث.

كما التقينا بأفراد تحدثوا لنا عن مسأرتهم المهني ولكن بصفة غير رسمية بمعنى أنهم يرفضون المشاركة وإفادتنا بتصريحاتهم لكن يسترسلون في السرد مثلما حدث مع أحد الأعوان الذي له عشر سنوات خبرة وأخبرنا الكثير عن ماضيه في الحماية المدنية وعندما طلبنا منه المشاركة أجاب بالرفض وعلل ذلك بكونه أراد المساعدة فقط بلفت انتباهنا لما مر به لا المشاركة في البحث.

خلاصة

تعتبر الإجراءات الميدانية للبحث بمثابة المصباح الذي يضيء درب الباحث لكون الأعمال الأكاديمية لا بد أن تخضع للمبادئ العلمية التي تسمح بدراسة مختلف الظواهر التي تثرى الموروث العلمي في مختلف العلوم.

في بحثنا عن العوامل النفسية المساهمة في ظهور سياقات الإرجاعية لدى ممتهمي الحماية المدنية لجأنا إلى اعتماد المنهج العيادي الذي يعتبر محور تطور الدراسات في علم النفس العيادي كما أنه منهج يسمح لنا بدراسة الفرد في شموليته واحترام خصوصية كل حالة على حدى والتعمق في نظرتنا وتناولنا لمجموعة بحثنا من خلال دراسة حالة التي اعتمدنا فيها على المقابلة العيادية النصف موجهة ورائز تفهم الموضوع.

تمثلت مجموعة بحثنا في عشر حالات من ممتهي الحماية المدنية واخترناهم بالرجوع إلى معايير تخدم موضوع بحثنا، قمنا بإجراء مقابلتين مع كل حالة المقابلة الأولى مخصصة للمقابلة العيادية والثانية مخصصة لتمريررائز تفهم الموضوع.

ثم عرضنا طريقة تحليلنا للمقابلة العيادية واكتفينا في رائز تفهم الموضوع بدراسة السياقات الدفاعية والمقروئية دون التطرق لإشكاليات اللوحات.

لنختم هذا الفصل بالصعوبات وحدود البحث آمليين أن نكون قد وفقنا في احترام الخطوات المنهجية المتبعة وفقا للمنهج المختار والوسائل المدرجة في هذا البحث.

سنعمل على تقديم عرض مفصل لنتائج للحالة الأولى ثم نقدم ملخصات عن نتائج المقابلة العيادية ورائز تفهم الموضوع لكل حالة ثم ننتقل الى الفصل المخصص لتحليل ومناقشة النتائج

الجانب التطبيقي

الفصل السادس: عرض نتائج البحث

الحالة الأولى: ياسين حالة "المثابرة والطموح"

2- تقديم حالة ياسين:

يبلغ ياسين 48 سنة متزوج وأب لطفلين، ينتمي لاسرته الكبيرة التي تتكون من ثمانية إخوة و أخوات، رتبته السادس، عاش يتيم الاب و في ظروف يسودها الفقر و الحرمان، لديه 28 سنة خبرة في الحماية المدنية، منها 12 سنة قضاها في التدخلات، حيث عمل في عدة ولايات عبر الوطن منها ولاية الجزائر في العشرية السوداء وولاية البويرة التي كانت خيارا جغرافيا، لكونه كان سيتزوج حيث غادر مدينة الجزائر العاصمة والتحق بمدينة البويرة بالرغم من الحوافز والفرص التي كان بوسعه الاستفادة منها في العاصمة، إلا انه كان يتعرض لضغط في العمل كما فكر في وظيفة زوجته وفي استقراره الأسري.

كان ياسين من بين الأشخاص الذين التقيناهم صدفة عند التحاقنا بمديرية الحماية المدنية لولاية البويرة أثناء سعيها الحصول على موافقة المدير فاستفسر عن طبيعة المجال الذي نبحت فيه وأبدى رغبته في المشاركة يوما ما. بعدها لم تتح لنا الفرصة للعمل معه الى أن التقينا به مرة أخرى فبادر الى التحدث معنا عن مدى تطور بحثنا لتستغل طبيبة الوحدة الفرصة لطلب موافقته للمشاركة معنا وبعدها تم إجراء المقابلة العيادية في مكتبه في حين أجرينا رائز تفهم الموضوع بالمكتب الخاص بالعيادة الطبية.

يمتاز ياسين بمظهره اللائق وبصوته الجهوري الذي تميزه رنة إغرائية حيث نرى انه قد يحاول التحكم في سياق الحديث بلباقة ويتخلل حديثه روح المزاح من الحين للآخر مع طرحه لأسئلة متعلقة بضمان سرية المعلومات ما جعلنا نوضح له أهمية السرية في بحثنا وأنا سنهتم بالمعطيات التي تخدم موضوع دراستنا وسنلغي كل ما من شأنه التعريف بالمبحوثين ثم أعطانا عدة تعليقات قبل بدأ المقابلة مرتبطة بأهمية وظيفته، جاءت هذه السلوكيات العفوية حسبنا ربما لإغراء الباحث أو ربما لتقييم قوة وصلابة الباحث النفسية ما جعله يقرر الى أي مدى يمكنه الدخول معنا في صلب الحديث.

لا يفوتنا الحديث عن الأجواء التي سادت أثناء إجراء المقابلة ورائز تفهم الموضوع حيث شعرنا بسهولة التواصل مع المبحوث الذي تورط في لب الموضوع حيث تميز حديثه بثراء التصورات وقدرته على استحضار أمثلة كثيرة وتحمسه لإعطاء كل ما لديه ما جعلنا نفكر في وجود علاقة تحويلية وضد تحويلية ايجابية.

1-1 تقديم المقابلة:

2- عرض النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة ياسين:

طلبنا من ياسين تعريفنا بنفسه فاعطانا نظرة عن وظيفته الحالية باسهاب ووضح لنا انه عمل في عدة ولايات وانه كان بإمكانه الحصول على منصب أفضل لو ظل بالجزائر العاصمة كما وضح أن مشواره كان مليئا بالمخاطر والتدخلات خاصة في العشرية السوداء.

سننظر الآن الى معرفة التصورات المرتبطة بمعايشة ياسين لمختلف الأحداث الصّدمية، قبل وبعد الالتحاق بالحماية المدنية.

التصورات المرتبطة بالأحداث الصدمية قبل الالتحاق بالحماية المدنية:

نجد أن ياسين فقد والده الذي كان عون حماية مدنية، والذي التحق في أحد ايام عطلته بمقر عمله لقضاء وقت مع زملاء العمل، الا ان السائق كان غائبا ذلك اليوم، ليعوضه اب ياسين الذي خرج لإنقاذ أفراد كانوا قد حبستهم الثلوج، لتتقلب شاحنة الانقاذ نظرا للانزلاق الناجم عن الثلوج. ونتج عن هذا الحادث وفاة اب ياسين لم يشعر ياسين بغياب ابيه الا في مرحلة الرشد.

تعرض ياسين لاحداث يمكن ان تكون صدمية منذ التحاقه بالحماية المدنية الى يومنا هذا:

يستحضر حوادث مرور، من بينها حادثة اين تم التقاط مخ الضحية بالملعقة، لكي لا تمر عليه السيارات، إضافة الى حرائق مصانع كثيرة، وبحكم أن المبحوث مقيم في البويرة، وكان يعمل في الجزائر العاصمة في سنوات الإرهاب، كان يصعب عليه الالتحاق بالعمل على الساعة الثامنة صباحا، لكونه غالبا ما كان يجد جثتا ذبحت او رؤوسا ملقاة على حافة الطريق، ما يؤدي الى غلق الطريق، من قبل رجال الدرك، لأجل تحري القضية، ما جعل ياسين يعيش ضغطا من قبل مسؤوليه لوصوله متأخرا للعمل. ازداد الضغط عليه ليترك منصب عمله بالعاصمة لصالح شخص آخر، كان لهذا الأمر وقعا مؤلما على ياسين الذي أصيب بصدمة،

عندما فهم أن مسؤوليه يحثونه لترك منصبه والالتحاق بولاية البويرة، بالرغم من انه كان جد نشط وعمل في أصعب الظروف وهذا حسب رأيه.

يتذكر ياسين تدخله في عمليات إنقاذ، حيث كان ملقى على عاتقه امر التحكم في 15 سيارة إسعاف، و10 شاحنات وكانت أيام جد صعبة، تمثلت في سنوات الإرهاب، حيث كان مسؤول الاسعاف في انفجار الموقار، وكذا في مجزرة بن طلحة والرايس، حيث كان هناك أكثر من 400 شخص ميت ومذبوحين.

يعطي مثال الرايس وبن طلحة، ويوضح انها أحداث يصعب نسيانها، وبعد العمل في تلك المهمة الصعبة كاد ياسين ان يترك سلك الحماية المدنية.

يقول ياسين من اين يمكن البدء، وماذا بإمكانه ان يحكي بخصوص تلك المجازر، في تلك اللحظات امتزجت أحاسيس كثيرة بداخل ياسين من ضغط، قلق، بكاء والرغبة في الهرب من ذلك المكان، وفي نفس الوقت كان عليه القيام بواجبه، المتمثل في انتقاء وتصنيف الضحايا والتعرف على هوياتهم، وكذا معرفة عدد النساء، الأطفال والرجال، ليتم تقييم الوضع وتقييم الخسائر البشرية.

المنظر الذي لا يزال عالقا في ذهن ياسين، والذي لم يتخيله ابداء، هو طريقة دفن هؤلاء الضحايا، باستعمال آلة حفر كبيرة في مقابر جماعية.

في تدخل سابق خرج ياسين وفرقته في مهمة، اين وجدوا جثة كانت مربوطة بالسلك، ويحدثنا عن الرائحة الكريهة التي كانت على بعد 500 متر من المكان، ناهيك عن حالة الضحية. تدخل ايضا في عملية إخراج جثث اناس ميتين داخل غار بالجبال، في جو مشحون بالرصاص والقنابل.

استجابات ياسين لمختلف الأحداث التي يمكن ان تكون صدمية:

لم يكن لياسين أية استجابة إزاء وفاة والده لأنه كان صغيرا جدا ليفتقد وجوده عندما كبر فأحس بقيمة والده وبقيمة حضوره.و لم تؤثر ظروف الفقر والحرمان التي عاشها عليه بل كان يشعر بدفء الأسرة والوالدة.

تأثر ياسين عندما فهم أن مسؤوليه يضغطون عليه، للعودة للعمل في ولايته. ما جعله يفكر في الرحيل، خاصة بعد أحداث الرايس وبن طلحة، حيث رأى ان آخرون يعملون في جو أحسن في الولايات الداخلية، إضافة الى انه لم يستفد لا من علاوات، ولا من تقدم في منصبه.

لحد الآن بمجرد سماع ياسين لصوت مرتفع ينهض مفزوعا. ينفجر ياسين من الحين للآخر في بيته ولأسباب بسيطة ضد زوجته او ابنائه.

تميز نوم ياسين بالاضطراب، حيث كان يعاود رؤية المشاهد الخطيرة مرة او مرتين اثناء نومه أي كوابيس ذات محتوى صدمي.

تعود ياسين على رؤية مشاهد لم يكن يتصورها، في مختلف التدخلات التي خرج فيها، ويوضح ان هذه هي طبيعة عمله، والتي تقتضي التعامل مع الضحايا، ومختلف الحوادث والكوارث والمجازر.

طرق التفريغ:

يوضح واقع الغياب الكلي للتفريغ في العمل، اما في الاسرة يمكنه الحديث مع أخيه الذي يعمل في الحماية المدنية. كما يوضح ياسين ان الشكوى لله في مثل تلك الظروف التي عاشها نظرا لبشاعتها وهولها. الا انه يتميز بروح المزاح والفكاهة، وهذا ما ساعده لتجاوز تلك الاحداث، وقد مدّه شعوره بروح المسؤولية اتجاه اسرته خاصة والدته وأخواته بالقوة للمضي قدما ولعدم الاستسلام.

البحث عن التكيف الاجتماعي من المقابلة

التصور المبحوث عن ذاته:

يرى انه رجل مثابرو مسؤول، ويمثل مرجعا ثابتا لجميع أفراد اسرته الصغيرة والكبيرة، وانه قادر على المضي قدما، واستيلاء مناصب مهمة وأكبر من منصبه الحالي في مهنته، لكونه يرى ان له كل المؤهلات، التي يمكنها ان تجعل منه مسؤولا مهما، لاحقا ضمن سلك الحماية المدنية.

تصور الاسرة الكبيرة عن المبحوث حسبه:

يرى انهم يعتبرونه كأب لهم، لانه كرس حياته وماله لخدمة والدته، ولأجل تعليم اخواته وتزويجهن، وأخر مشروع زواجه الى ان انتهى من مهمته الاولى.

اما بالنسبة لاسرته الصغيرة، فهم يرون انه اب رائع ومتفهم ومسؤول، ويترك مساحة لراي الاخر وللحوار. كما يرى انهم يفكرون في كونه incontournable، لكونه حاضر في كل مشاريع اسرته مهما كانت صغيرة او كبيرة.

التصورات المرتبطة باستثمار ياسين لمهنة الحماية المدنية:

تجدر الاشارة ان والد ياسين كان عون حماية مدنية، وتوفي في أحد التدخلات، اضافة لالتحاق اخيه الاكبر بالحماية المدنية، وهو الذي اقترح على ياسين الانضمام الى صفوفهم بعد خسارته في شهادة البكالوريا، وبما ان اوضاع ياسين لم تكن جيدة، فكان عليه العمل لأجل اعالة نفسه واسرته، اضافة لكونه تحصل على دمج مع افراد متحصلين على شهادة البكالوريا، فواصل دراسته بالحماية المدنية لمدة سنتين، ما جعله يتحصل على منصب مهم.

يرى ياسين ان مهنة الحماية المدنية اعطته الكثير وبالمقابل اعطاها هو ايضا الكثير من وقته وحياته ولا يزال في اوج عطائه وهو يسعى الآن الى تولي مناصب مهمة.

نلاحظ وجود استثمار ايجابي لمهنة الحماية المدنية.تقمص ياسين لدور ووظيفة الاب داخل اسرة العمل.

وضعية المبحوث الحالية:

يرى ياسين انه يشغل منصبا يسمح له بالنشاط في عدة مجالات، ما جعله يتحكم في كل التخصصات، وما جعله يطمح لنيل مناصب عليا، لكونه يرى نفسه جديرا بتحمل المسؤولية، بل يرى انه تأخر في الحصول على الترقية، مقارنة بزملائه من نفس دفعته.

كما يوضح ان لديه القدرة على تقمص عدة ادوار مرتبطة بعدة تكاليفات لتحسيس المجتمع المدني. سنتطرق لمشاريع ياسين المستقبلية.

مشاريع ياسين المستقبلية:

يوضح انه يرى نفسه مسؤولا كبيرا، وانه قادر على التحكم في منصب أكبر من منصبه. يريد أن يربي أبنائه، وان لا يحرمون من شيء. يريد بناء مزرعة، يربي بها الحيوانات ويجعل بها خما للدجاج.

نلاحظ تميز ياسين بالايثارو تحمل المسؤولية وروح المزاح والفكاهة.

التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية بالنسبة لياسين:

كان ياسين يعيش مع أسرته الممتدة الا ان انتقلت اسرته الى المدينة تتكون هذه الأخيرة من 8 إخوة منهم 5 بنات و3 ذكور، رتبة ياسين هو السادس وهو أصغر الذكور، كان مستوى معيشتهم متدني آنذاك هذا ما دفع بالأم للخروج للعمل من أجل تعليم أبنائها وتربيتهم وسد حاجاتهم. بالرغم من الصعوبات المالية الا ان كل الأبناء كانوا متمدرسين.

التصورات الخاصة بالام:

يتصورها ياسين على انها انسانية عظيمة، نظرا لتضحياتها في سبيل تنشأة أبنائها لوحدتها، إذ كافحت من اجلهم وسهرت على تربيتهم أحسن تربية، وسهرت على تعليمهم جميعا بالرغم من الصعوبات المالية التي كانت تواجهها، فقد كانت ام مأكثة بالبيت وبوفاة زوجها اضطرت للخروج للعمل ، حيث عملت في بادئ الامر كمنظفة ثم التحقت بسلك الشبه طبيين نظرا لمستواها الحسن. وهي أيضا أم صارمة مع ابنائها في مواقف وحنونة في مواقف أخرى.

نظرا لغياب الأب، اضطرت الام ان تلعب دور الأم والأب لهذا كانت قاسية معهم، صارمة أحيانا وحنونة في أحيان أخرى. كما كانت حريصة على على معاملة ابنائها بنفس الطريقة. وكانت سندا لهم تميزت علاقاتهم باتصالات واضحة، مفهومة ودافئة وكان لكل واحد دور منوط به ما ساهم في استدخال الحدود والقوانين. تفاهم الام وابنائها وتربيتهم على مساعدة بعضهم البعض.

التصورات الخاصة بالأب:

كان اب ياسين عون حماية مدنية وقد توفي اثناء ادائه لمهامه إثر حادث خلال تنقله لإنقاذ اشخاص كانوا محصورين في الثلوج فانقلبت به شاحنة الإنقاذ. يتصور ياسين اباه من خلال ما نقل اليه من افراد اسرته ومن عرفوه حيث عرف بشجاعته وصرامته وحبه للأطفال حيث كان يأخذ كل اطفال الحي في نزهة بسيارته كما وضح لنا ياسين وجود شبه كبير بينه وبين صورة وهيئة والده. شعر ياسين لحاجته لوالده عندما توجه لخطبة زوجته وكذا يوم زفافه.

التصورات الخاصة بالاخوة

بالنسبة للاخوة فهم متقاربون في السن إذ يمثل كل واحد سندا للآخر لهذا تعلموا جميعا ما عدا الاخ الاكبر. اما الاخ الكبرى كانت تحت ياسين على الدراسة بالرغم من صعوبة الازواج الاجتماعية والاقتصادية في جو من يسودها التنافس والتعاون لاجل النجاح في الدراسة.

تصور ياسين عن طفولته وسط الاسرة

يحدثنا ياسين عن ذكرياته منذ الطفولة، موضحا لنا انه لا يتذكر والده لكونه توفي وقد كان في عمره آنذاك سنتين. الا انه يحتفظ بذكرى طفيفة عن صورة والده خارجا من المنزل يوم وفاته، حيث كان ياسين يريد الخروج معه وكان والده يرده الى داخل البيت.

تميزت طفولة ياسين بالفقر الا انه لم يكن يشعر به، نظرا لدفع المنزل ولدفع العلاقات بينه، وبين إخوته وأخواته كانت هناك متعة كبيرة للعب بما كان متاح لهم آنذاك، كما كان هناك تنافس بينهم في الدراسة.

تصورات ياسين عن مراهقته وسط اسرته:

تميزت بتحملة بعضا من المسؤولية، حيث كلفته أمه بالذهاب الى السوق، وشراء كل ما تحتاجه اسرته منذ 12-13 سنة. تميزت ايضا بالدراسة وبوجود زملاء واصدقاء خارج الاسرة.

تصورات ياسين عن مرحلة الرشد:

بعد خسارته في شهادة البكالوريا التحق ياسين بصفوف الحماية المدنية مباشرة اين زاول الدراسة لمدة سنتين وتحصل على رتبة جيدة سمحت له بالالتحاق بمنصب مهم.

تحمل ياسين اعباء اسرته حيث كان من ينفق على اخواته لاتمام دراستهن ثم تحمل مصاريف زواجهن هذا ما جعله يتأخر في الزواج.

وقدرته على بناء اسرته الخاصة حيث كانت له علاقة انتهت بالزواج وهو الآن أب لطفلين.

تصورات ياسين عن زوجته:

هي امرأة تشغل منصبا ساميا يراها جميلة ومتخلقة ومسؤولة وهما متفاهمان على تربية ابنائهما ومختلف مشاريعهما معا.

علاقة ياسين بابنائها، يشعر ياسين بأنه عاش محروما من امور كثيرة، هذا ما أدى الى تلبيته لرغبات ابنيه، حرصا منه على ان لا يشعروا بنفس الاحساس الذي شعر به في طفولته. كما عودهما على الحوار والحديث والتساؤل عن كل الأمور الدينية والدنيوية.

تحب الزوجة أخذ مكانة الاب من الحين للاخر، ما ينجر عنه بعض الصراعات، لكون زوجته امرأة تستشار في وظيفتها، في حين يحثها ياسين على استشارته في كل ما يخص حياتهما الزوجية، ولا يقبل ان تتعدى على مكانته كارب لهذه الاسرة، وغالبا ما يحلان صراعاتهما وديا. يرى الابناء وجود صراعات بين الاب والام، والقاعدة السائدة لحل هذه النزاعات هي ان يلجا كليهما الى ارض الواقع، والى الامور المعقولة ليتنازل أحدهما في حال كان الاخر على حق. تتميز الاتصالات بين افراد هذه الاسرة بوجود الحوار والنقاش، هذا ما جعل هناك اتصالات واضحة ومتفتحة حيث يمكن للابناء تناول اي موضوع ومناقشته مع والديهما.

تحمل الاب لمسؤولياته المادية والمعنوية، وله القدرة على الحوار والنقاش بهدف حل المشاكل. تتميز العلاقات بين الأب والأم بالتفاهم والدفء والانسجام، وكذا لديهما علاقات وطيدة ودافئة بين الوالدين والابناء.

نلاحظ وجود حدود أسرية واضحة، تعرف فيها الأدوار الخاصة بكل فرد، حيث على الاب تلبية الحاجيات المادية والمعنوية لاسرته، وهو من يفرض القانون ويطبقه بمساعدة زوجته التي تسعى من الحين للأخر لتجاوزه، الا انه يحرص على رد الأمور الى نصابها، والام تعتني بأبنائها فهي منبع العاطفة والحب، وكذا تعمل على تقويمهم ان اخطوا.

يوضح ياسين ان مكانة اسرته الكبيرة، تضاهي مكانة اسرته الصغيرة في معظم الامور، لكونه حريص على ان لا يقصر مع والدته واخوته واخواته، وكذا مع اسرته الخاصة.

استثمار المبحوث للسند الاسري:

لطالما مثلت اسرة ياسين سندا له، اثناء مختلف مراحل نموه، سواءا تعلق الامر بسند الام او اخته الكبرى، نظرا لكونهم كانوا يعيشون حياة تميزت بالحرمان، رغم هذا لم يكن يشعر بالنقص آنذاك، نظرا لتعاونهم و لروح المنافسة بينهم ما جعلهم يذلون الصعوبات التي كانت تواجههم. يعتبر ياسين حاليا سندا لافراد اسرته، بالرغم من انه لا يرجع لاسرته الكبيرة اثناء مواجهته لوضعيات قصوى، لكونه يرى ان امه كان لديها ما يكفيها من مشاكل الحياة، بالرغم من انها قادرة على الاصغاء و الفهم و الاحتواء، الا ان ياسين فضل حماية امه من هول ما تعرض له من احداث قصوى، وكذا حماية اخواته اللواتي انشغلن بحياتهن الزوجية. في حين يمكن لياسين الحديث مع اخيه الأكبر، والذي يعمل ايضا في سلك الحماية المدنية، ولكن عادة ما يأخذ الحديث شكلا هزليا، ولا يخلوا من المزاح والضحك، وهذه القدرة على تبسيط وتفكيك أحداث، أقل ما يقال عنها انها قصوى، وتناولها بالمزاح والطرفة، هي التي ساعدت ياسين على التغلب على ما عاشه، والذي سنتطرق اليه فيما سيأتي.

اما الزوجة فهي قليلة الاستماع، ولا تحبذ الاصغاء لمثل تلك الاحداث.

3- تقديم رائز تفهم الموضوع لياسين: انظر الملحق الثاني

2-1 جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل ياسين.

السياقات الاولية	سياقات تجنب الصراع	سياقات الليونة	سياقات الرقابة	
E1=1	CP1=1	B1-2=10	A2-1=14	
E9=3	CP3=5	B1-3=1	A2-2=7	
E17=15	CP4=1		A2-3=31	
E18=2	CP5=4	B1=11	A2-6=1	
E20=3	CP= 11	B2-1=15	A2-7=2	
	CN2=19	B2-2=1	A2-8= 51	
	CN4=3	B2-3=12	A2-9=1	
E=24	CN5=6	B2-4=10	A2-13=7	
	CN6=5	B2-5=3	A2-14=3	
	CN8=1	B2-6=2	A2-15=2	
	CN9=28	B2-7=4	A2-17=5	
	CN=62	B2-8=5		
	CM1=5	B2-9=6		
	CM2=10	B2-10=3		
	CM=15	B2-11=3		

	CC1=22 CC2=8 CC3=3 CC=33 CF3=1 CF=1	B2-12=3 B2-13=2 B2=69	A2=124	
24	122	80	124	المجموع: 350
%6.8	%34.8	%23	%35.4	%

جدول يمثل توزيع السياقات الدفاعية المستعملة من قبل ياسين حسب تكرار ظهورها.

نلاحظ تنوع السياقات الدفاعية التي لجأ إليها ياسين حيث احتلت سياقات الرقابة الصدارة بنسبة

35.4% تلتها سياقات تجنب الصراع بنسبة 34.8% ثم تلتها سياقات الليونة بنسبة 23% وتلتها

السياقات الاولية بنسبة 6.8%

للتفصيل في تنوع السياقات الدفاعية نتطرق لما احتوته كل سلسلة.

نبدأ بسياقات الرقابة ب124 سياق و التي طغت على مجمل السياقات المستعملة من قبل

ياسين حيث نجد استعماله للاجترار 8-2 A ب 51 مرة ثم تحفظات كلامية 3-2 A ب 31 مرة

ثم وصف مع التعلق بالتفصيل منها تلك التي تذكر بصفة نادرة و التعبيرات عن الوضعيات
A2-1 ب14 مرة لتليها تبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل A2-2 و عقلنه (تجريد،
وضع في صورة رمزية، عنوانة القصة بما له علاقة بالمحتوى الظاهر)A2-13 بالظهور 7
مرات تليها التركيز على الصراعات بين شخصيةA2-17 بالاستعمال 5 مرات و تغيير
مفاجئ في اتجاه القصة مصحوب أو غير مصحوب بتوقف في الحديثA2-14 ب 3 مرات
ثم استعمال كل من سياقي ذهاب و إياب بين التعبير عن العدوانية و الدفاعA2-7 وعزل
العناصر أو الأشخاص A2-15 مرتين و أخيرا تردد بين تفسيرات مختلفة A2-6 و إلغاء
A2-9 باستعمالها مرة واحدة .

أما سياقات تجنب الصراع ب 122سياق فنجد أن السياقات النرجسية قد طغت حيث استعملت
بشكل مكثف 62 مرة وهذا من خلال استعمال نقد موجه للذات CN9 ب 28 مرة ثم الرجوع
إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي CN2 ب 19 مرة التركيز على النوعيات
الحسية CN5 ب 6 مرات ثم الإصرار على إبراز الحدود والمحيط CN6 ب 5 مرات تليها
وضعية تعبر عن وجدانات CN4 ب 3 مرات وأخيرا نسج قصة على منوال لوحة فنية
CN8 باستعمال واحد.

تليها السياقات السلوكية التي ظهرت 33 مرة كالتالي إثارة حركية CC1 ب 22 استعمال
ثم طلبات موجهة للفاحص CC2 8مرات ثم انتقاد الوسائل أو الوضعية CC3 ب 3 مرات.

السياقات الهوسية جاءت 15 تكرار وهذا باستعماله مثلثة الموضوع (قيمة إيجابية أو سلبية)
CM2 ب 10 مرات ثم التركيز على مواضيع فقدان السند، الاستناد CM1 ب 5 مرات.

السياقات الفوبية جاءت ب 11 استعمال حيث لجا إلى عدم التعريف بالأشخاص CP3 ب 5
مرات ثم ضرورة طرح الأسئلة، ميل إلى الرفض، الرفض CP5 ب 4 مرات وزمن كمون
أولي طويل / أو صمت هام ضمن القصة CP1 صراعات غير معبر عنها. أسباب غير
موضحة قصص مبتذلة بدون طابع شخصي، إهمال CP4 placage بظهور واحد.

السياقات الواقعية CF3 التركيز على القيام بالفعل مرة واحدة.

جاءت سياقات الليونة ب 80 سياق حيث جاءت سياقات التخرج ب 11 تكرار إذ نجد سياق
B1-2 إدخال أشخاص غير موجودين على الصور ب 10 تكرارات و سياق B1-3 تماهيات
مرنة و منتشرة بتكرار واحد. لننتقل الى السياقات الدفاعية من خلال B2-1 الدخول مباشر في
التعبير ب 15 تكرار، يليه سياق B2-3 التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (قصة في شكل
حوار) ب 12 تكرار، ثم سياق B2-4 تعبير لفظي عن وجدانات قوية أو مبالغ
فيها ب 10 تكرارات، يتبعه سياق B2-9 انطباع شبقي للعلاقات، سيطرة الموضوع الجنسي / أو
الرمزية الشفافة ب 6 تكرارات، ثم سياق B2-8 تعجب، استطراد، تعليقات، تقييمات شخصية
ب 5 تكرارات. مع التساوي في استعمال السياقات الدفاعية التالي نكرها و هذا ب 3 تكرارات
لكل منها وهي سياق B2-5 الميل للدراما، التعبير بصفة مسرحية سياق B2-10 التمسك
بالجزئيات النرجسية (ذات قيمة علائقية)، و سياق B2-11 عدم الاستقرار في التماهيات،

تردد حول جنس الأشخاص مع سياق B2-12 التأكيد على مواضيع من نوع ذهاب، جري، قول، هروب... إلخ. ثم يأتي سياق B2-13 وجود موضوع الخوف، كوارث، دوار...و ذلك في سياق درامي بتكرارين و أخيرا سياق B2-2 قصة ذات فقرات تخريف بعيد عن الصور بتكرار واحد.

اما السياقات الأولية فكانت حاضرة ب24 سياق و التي جاءت كE17 اختلالات كلامية (اضطراب تركيب الكلام) ب15 تكرار يليها سياق E9 تعبيرات عن وجدانات و/أو تصورات مفرطة مرتبطة بإشكاليات (عدم القدرة، النجاح العظامي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد) وE20 إبهام، عدم الوضوح الكلام ب3 تكرارات ثم سياق E18 تداعيات بالإلتماس،بالإنتقال المفاجئ من حديث لآخر بتكرارين و أخيرا سياق E1 عدم إدراك أشياء ظاهرة بتكرار واحد.

مقروئية البروتوكول:

جاءت المقروئية العامة للبروتوكول حسنة.

خلاصة الحالة:

نشأ ياسين يتيم الاب، الذي توفي عندما كان في عمره سنتين، ترعرع في أجواء يسودها الفقر والحرمان. قبل التحاقه بصفوف الحماية المدنية، تتعرض لفقدان والده في سن مبكرة وأحس بذلك في مرحلة الرشد. اما منذ التحاقه بالحماية المدنية، فقد عاش تدخلات لم تكن لتخطر له

على بال، و يصعب تصورها، منها المرتبطة بمختلف حوادث المرور، او الحرائق و الكوارث الطبيعية، التي تدخل فيها بصفته عون حماية مدنية، وأشد ما أثر فيه هي هول و بشاعة الانسان في قتله لأخيه الإنسان، من خلال ما عاشه ياسين في سنوات الإرهاب يتذكرا حدث في انفجار الموقار، و خاصة ما وقع في مجازر بن طلحة و الرايس، حيث فكر ياسين في الانسحاب من سلك الحماية المدنية، تجدر الإشارة الى الضغط الذي عاشه اثناء أدائه لوظيفته، حيث وضح انه شعر بالذعر و غرابة الموقف الذي كان يعيشه آنذاك، في بن طلحة و الرايس، كما شعر برغبة عارمة في البكاء، و بحاجة ملحة لمغادرة المكان، وسأل نفسه ما ا لذي يفعله هناك، و ما الذي اتى به الى سلك الحماية المدنية، الا انه سرعان ما تمالك نفسه، لكونه كان قائد تلك العملية بصفته مدير الإسعافات ، و كان عليه تقييم الوضع، و تقييم الخسائر و تسيير فريق الإنقاذ، و تقديم معطيات و احصائيات عن الضحايا و المبادرة الى تصنيفهم والتعرف على هوياتهم، و الإسراع في دفنهم، ليصعق مرة أخرى بمنظر لم يتخيله مطلقا حيث توجب عليهم دفن الضحايا في مقابر جماعية و باستعمال آلة حفر كبيرة. يوضح ياسين ان ذلك المنظر يصعب نسيانه. تجدر الإشارة الى غياب أي عمل يهدف الى التفرغ في تلك الظروف المرتبطة بالأزمة هذا فيما يخص معايشة ياسين لأحداث يمكن وصفها بالصدمية.

اما فيما يخص بحثنا عن الارجاعية فسننظر للناتج المتحصل عليها في المقابلة ورائز تفهم الموضوع حيث توصلنا في المقابلة الى كون:

ياسين يمتاز بروح المزاح والفكاهة فليديه القدرة على تحويل الاحداث الصعبة الى خطاب بسيط وبشكل فكاهي، كما لديه ثراء في التصورات واستحضاره لامثلة كثيرة مرتبطة بقناعاته الدينية وبالتربية التي تلقاها.

كما يمتاز بالايثار ويتمسكه بأسرته وتحمله مسؤوليتهم من خلال تقاسمه لراتبه مع اخواته اللواتي كن في الجامعة كما فضل تأجيل مشروع زواجه حتى تزوجت كل اخواته.

وضعية الحرمان التي عاشها ياسين لم تثنه عن المضي قدما، والتمدرس ولم يشعر بالنقص بالرغم من انعدام الظروف الملائمة للحياة.

لديه صورة إيجابية عن نفسه، تدل على ثقته الكبيرة بنفسه وبقدراته، حيث يرى انه جد فعال سواء كان في عمله او في أسرته الكبيرة والصغيرة. كما يعمل على حماية أسرته الكبيرة والصغيرة.

كما يرى ان أسرته يحبونه فهم يرون-حسبه-انه فعال، مسؤول ولا يمكن احاطته لكونه حاضر في كل صغيرة او كبيرة تخصصهما فهم يستشيرونه في كل الأمور التي تخصهم.

ياسين يرى ان مهنته اعطته الكثير وانه أعطاها الكثير أيضا، أعطاها من حياته ويوميته فهو لا يرى نفسه مجرد عون حماية مدنية بل منقذ لحياة وممتلكاتهم ومسؤول حيث شارك في المساهمة في توعية وتحسيس المجتمع المدني بتقمصه لعدة أدوار تحسيسية.

لديه القدرة على حل المشاكل والصراعات التي تواجهه او تواجه أحد افراد اسرته وحتى في مجال العمل. لديه قدرات تكيفية علائقية وسهولة في الاتصال مع أفراد اسرته والمحيطين به. توصلنا من خلال رائز تفهم الموضوع الى وجود قدرات تكيفية من خلال حضور سياقات التخرج الخاصة بالليوننة وكذا وجود سياقات الدفاعية الخاصة بالرقابة وسياقات التجنب دون ان ننسى نسبة معقولة من السياقات الأولية هذا ما يدل على وجود عمل بين_ نفسي وكذا بين علائقي فعال. كما جاءت المقروئية العامة للبروتوكول إيجابية.

اما فيما يخص طبيعة العلاقات الاسرية التي تم استقصاؤها من خلال المقابلة العيادية فتبين لنا وجود علاقات جيدة مع الاسرة الكبيرة والصغيرة وهذا باستدلالنا بالتصورات الاسرية التي خلصنا اليها فأسرته الكبيرة كانت منبع الحب والعطف والصرامة من خلال دفء الام وتضحياتها في سبيل تنشأة أبنائها مع الإشارة الى غياب الاب والحرمان الذي عاشوه، وجود علاقات تتميز بالتفاهم المحبة والتضامن بين الاخوة والاخوات. وجود اتصالات واضحة بين افراد اسرته الكبيرة والصغيرة حيث يتميز ياسين بتحفيزه للحوار في اسرته.

حدود اسرية واضحة تتميز بتقاسم الأدوار.

الحالة الثانية: مراد "الامل والتفاؤل"

تقديم حالة مراد:

مراد شاب يبلغ من العمر 25 سنة، متحصل على شهادة جامعية، أعزب (مقبل على الزواج)، لديه سنة ونصف خبرة في الحماية المدنية، ينحدر من اسرة متكونة من 4 أفراد هو أكبرهم.

نتصور انه علينا توضيح كيفية انضمام هذا المبحوث الى مجموعة بحثنا، حيث انطلقنا في إجراء مقابلات مع أعوان وممتهني الحماية المدنية، ليصل الخبر الى العون مراد، الذي أرسل لنا مجموعة أوراق تضم أفكاره وقصته مع الحماية المدنية مع أحد المبحوثين الذين شاركوا معنا.

بعد اطلعنا على محتوى تلك المذكرات، وجدناها تنبض بالعاطفة وأحسنا بوجود استثمار كبير لمهنة الحماية المدنية، اقتداء بأبيه الذي يعمل في صفوف الحماية المدنية، هذا ما جعلنا نبحت عن مراد ونطلب منه المشاركة في بحثنا هذا، حيث فسرنا اتصاله بنا من خلال مذكراته كطلب ضمني منه للمشاركة.

بعد قبوله المشاركة معنا، وقبل الانطلاق في المقابلة طرح المبحوث أسئلة كثيرة، مرتبطة بفكرتنا عن الحماية المدنية، وكذا عن زملائه الذين شاركوا معنا، وكنا نجيب بالرجوع الى محتوى بحثنا، مع التوضيح له انه لا يمكننا إعطائه حوصلة او معطيات خاصة بزملائه، وكذا فكرة غير ناضجة بعد عن نتائج هذا البحث، ووضحنا له أنّ له الحق في الاطلاع على النتائج الخاصة به، بعد إجراء وتحليل المقابلة وكذا رائز تفهم الموضوع.

تميز المبحوث بصوته الخافت، ومظهره اللائق، وروح المزاح من الحين للآخر، مع طرحه لأسئلة كثيرة، وجاءت هذه السلوكيات العفوية ربما لإغراء الباحث، وربما ليعرف الى أي مدى يمكنه التورط معنا في صلب الحديث.

اتناء اجراء المقابلة ورائز تفهم الموضوع، لاحظنا ثراء وسيولة وديمومة التصورات التي لجا اليها مراد، ما جعل حديثه ينبض بالتصورات ذات صدى هوامي ثري، وهذا ما جعله يعطي العديد من الأمثلة وما سهل علينا أيضا التواصل معه وجود تحويل وتحويل مضاد إيجابي.

تقديم مقابلة مراد:

عرض ملخص للنتائج المرتبطة بمضمون مقابلة مراد:

التصورات الخاصة بالتعرض لأحداث يمكن أن تكون صدمية	التصورات الخاصة بالعلاقات الأسرية	استثمار مهنة الحماية المدنية، النظرة الحالية والتصورات المستقبلية
التصورات الخاصة بالتعرض لأحداث يمكن ان تكون صدمية قبل الالتحاق بالحماية المدنية: مشاهدة حادث مرور بين سيارتين تضرر فيها طفل من	التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية: عاش مراد في أسرة ممتدة تتكون من 13 ولا 14 فرد. أمّا اسرته الصغيرة فكانت متكونة من اربعة	استثمار المبحوث لوظيفة الحماية المدنية: تميزت هذه الاسرة في كون الأب والعم يعملان في صفوف الحماية المدنية هذا ما جعل مراد

<p>يكره هذه المهنة لكونها السبب في غياب الاب المتكرر.بعدها كان هناك استثمار كبير للحماية المدنية وهذا تقمصا بشخص الاب وبوظيفته. فلقد الح مراد للدخول لصفوف الحماية المدنية وعند ارتدائه لبدلة العمل لأول مرة كان له شعور لا يوصف من النشوة والفرحة. تصورات المبحوث عن وضعيته الحالية في العمل: يرى انه يؤدي دوره بفعالية وانه قادر على العطاء بكل ثقة. تصورات المبحوث عن مشاريعه المستقبلية: لديه حلم بناء دار للايتام. مراد يفضل لو كان العمل في الحماية المدنية عمل تطوعي</p>	<p>افراد اضافة للام والاب يمثل مراد أكبر إخوته يليه بنتين ثم أخ أصغر. مستوى معيشي متوسط. تدرس كل الأبناء. توفر جو آمن ومساحة للعب. التصورات الخاصة بالام: الأم مأكثة بالبيت لا يفوتها شيء متعلق بأبنائها فيتصورها كأ م صارمة وحازمة عند الضرورة نظرا لغياب الاب وفي مواقف أخرى تكون متفهمة وعطوفة وحنونة لدرجة انه يمكنه أن يحكي لها كل ما يجول بخاطره. التصورات الخاصة بالاب: يوضح مراد أن أباه كان غائبا عن البيت بسبب العمل حيث كان يعمل لأسبوع ليرتاح يومين إلا أنه كان على دراية وعلم بما يحدث مع أبنائه</p>	<p>المارة وكان أحد السائقين حبيسا مع ابنته الصغيرة مع وجود خطر انفجار السيارة لكونها تسير بالغاز الطبيعي كان مراد هنا في الابتدائي. وفاة صديقه بعد ا لانتها من امتحانات البكالوريا. وحادثة اختناق اسرة بالغاز الطبيعي في الحي الذي يقطن فيه. التصورات الخاصة بالتعرض الاحداث يمكن ان تكون صدمية منذ الالتحاق بالحماية المدنية: لايزال يذكر اول تدخل له في حريق منزل تسبب فيه طفل صغير حيث كاد ان يصاب لأول وهلة من تدخله لولا امتثاله</p>
---	---	---

<p>لنصيحه زميله طالبا منه الانسحاب للوراء.</p> <p>التقاط اشخاص ممزقة اجسادهم.</p> <p>موت امراة وعند وصول ابنتها التي كانت تحمل رضيعها أغمي عليها لتسقط هي ورضيعها.</p> <p>وفاة سائق سيارة في حادث مرور والذي كان متوجها الى بيته في رمضان حاملا هدايا لابنائهم.</p> <p>حادث مرور راح ضحيته سائق شاب واذي خرج من زجاج السيارة من شدة الارتطام وكما كان يرتطم بالأرض كان يترك جزءا من أعضائه وتم بعدها التقاط أعضائه وكذا امعائه.</p>	<p>وكان صارما في تربيتهم وتعليمهم وكذا عقابهم إن احتاج الأمر. يوضح مراد ان ابيه يمثل مثله الأعلى نظرا لقدرته على حل المشاكل والصراعات.</p> <p>التصورات الخاصة بالاخوة: يعتبر مراد الأخ الأكبر وهو مرجع يعود اليه اخوته.</p> <p>تميزت تربيتهم بالصراحة والحوار والتدين.</p> <p>تتميز العلاقات داخل الاسرة بتفاهم الاولياء وانسجامهم وحسن التعامل بينهما وابعاد الأبناء عن صراعاتهما وصراعات الأسرة الكبيرة.</p> <p>بالنسبة لأولياء مراد يستحضرهم كأولياء يتمتعون بالدفء والعاطفة اتجاه أبنائهم كما أنهم يشعرون بما يمر به أبنائهم يتعاملان معهم</p>	<p>لنبله ولا يحبذ حصره كمصدر رزق بل يفضل لو كانت له إمكانية امتهان عمل آخر بشكل مشروع.</p> <p>اهم مشروع يشغله الان ويسعى لتحقيقه هو الزواج وبناء اسرته الصغيرة وهو الاهتمام بتربية أبنائه مستقبلا</p> <p>تأليف كتب لكون مراد يهوى الكتابة.</p>
---	--	--

<p>رؤية أناس محروقين ومتفحمين ورؤية عظام الجسد في غير مكانها. وفاة عروسين في ليلة زفافهما بجاءت سير. وكذا وفاة زوجين يبلغان 32 سنة والزوجة كانت حامل في شهرها الثامن. حادث سير أصيب به 6 اشخاص ما عدا الرضيع الذي لم يتعرض لأي أذى. استجابة المبحوث إثر معاشته لهذه الاحداث كانت: في طفولته إثر مشاهدته لحوادث المرور بدأ ينظر الى دور الحماية المدنية بنظرة إيجابية دون ان تظهر عليه اعراض بعد الصدمة.</p>	<p>بنفس الطريقة مع عقابهم ان اضطر الامر ذلك مع شرح سبب العقاب. لمراد علاقة حسنة مع والديه اللذان يمثلان قدوته كما تجمعها علاقة حسنة بأخوته. تجدر الإشارة لغيره مراد من أبناء خالته الذين كانوا يتامى لتعامل الاسرة معهم بلطف ثم أصبح بعدها هو من يدافع عنهم خاصة الابن الصغير فيهم. تصورات المبحوث عن طفولته وسط اسرته: كانت طفولته ثرية بالتجارب واللعب والمغامرات مع اخوته وافراد من الاسرة الكبيرة والأصدقاء. تميز مراد وتفوقه في الدراسة. كان</p>
---	---

<p>اما عند وفاة أقرب أصدقائه فضل عدم رؤيته جثة هامة والاحتفاظ بآخر ذكرى لهما معا وترتب عن هذا الفراق: اضطراب مراد ومروره بمرحلة كآبة. انسحابه من المسجد وانعزاله. إحساس مراد بالضيق لأنه بلا هدف: حرق كل ما كتب سابقا ورسوماته وما زاد من ضيقه هو رحيل امام المسجد لمنطقة أخرى ما جعله يشعر بفقدانه لزميله ولكل اسرة المسجد التي كان له انتماء كبير اليها وكان يقضي بها مجمل وقته سابقا.</p>	<p>كثير التعلق بوالديه خاصة أبيه يوضح انه كان يكره مهنة الحماية المدنية في طفولته لكونها كانت سبب غياب الاب عن البيت واشتياق مراد إليه. حرص امه على دراسته والاب على وضع القوانين. تصورات المبحوث عن مراهقته: تفوقه دائما في الدراسة وتوجهه نحو المجتمع من خلال ارتياده + للمسجد فكان حافظا للقرآن الى ان وصل الامر به ان يصلي بالناس صلاة التراويح في رمضان. انشغاله واعجابه بإحدى زميلات الدراسة وغيره زملائه دفعت باحدهم الى الوشاية به لدى امام المسجد. تعرض مراد لفقدان اعز أصدقائه بعد الانتهاء من امتحان البكالوريا.</p>
--	---

<p>بعد مضي سنة كانت لمراد أهداف جديدة فانتقل الى مسجد آخر تجنبوا تفاديا للذكريات الماضية وهناك بدا بتدريس القرآن الكريم لفوج من الأطفال ثم واصل حفظه للقرآن الكريم. اما بالنسبة لاستجابته لمختلف الاحداث التي عاشها في الحماية المدنية تمثلت استجاباته ب:</p> <p>عدم تصديق ما كان يجده ويراه في كل تدخل.</p> <p>كل تدخل كان يعيشه بنفس الشدة والألم مع إحساس بالضيق.</p> <p>ترسيخ تلك الصور بذهنه واضطراب النوم. كوابيس كان يرى فيها أحد مكونات الحادث</p>	<p>رغبته في العمل للاعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية.</p> <p>تميزت علاقته بأسرته بالتفاهم والحب والرضى عنه لكونه كان متفوقا في الدراسة وكانت له مكانة في محيطه الاجتماعي.</p> <p>تصورات المبحوث عن مرحلة الرشد وسط أسرته:</p> <p>لمراد علاقة جيدة مع اخوته وابويه وأصدقائه.</p> <p>تميزت هذه المرحلة باكمالته لدراسته الجامعية وانضمامه لسلك الحماية المدنية لتحقيق حلم الطفولة وتحقيق الاستقلالية الذاتية وتنظيم حياته وبناء أسرته الخاصة.</p> <p>كان لديه استثمار جيد للمجال العلائقي في العمل وخارجه.</p>
--	---

<p>او عناصر منه ولكن بشكل آخر في نومه.</p> <p>عاش مراد كل حادث بوقع انفعالي وعاطفي خاص واستثماره لؤلاءك الضحايا الذين أصبح يربطه بهم موقف الإنقاذ من خلال كونه في بعض الأحيان آخر من يراه الضحية. يشعر مراد ان الضحية جزء من تاريخه وذكرياته وذاكرته.</p> <p>لا يزال مراد يتذكر كل تفاصيل الاحداث مهما كانت إذا تمت تنبيهها واستثارتها مرة أخرى.</p> <p>هناك استجابات أخرى لاتتعلق بالالم بل بنشوة النجاح عند انقاذ حياة انسان.</p> <p>وفي حال الوفاة فإن ابسط الأمور ان يتذكر مراد الضحية</p>	<p>تتميز هذه الاسرة بحدود واضحة سمحت بتقاسم الأدوار حيث تمثل دور الأب في ممارسته للسلطة الأبوية وهذا من خلال إنفاقه على أهل بيته وتفاهمه مع زوجته على مبادئ الحياة عقاب أبنائه عند الضرورة مع شرحه الخطأ الذي ارتكبه وبدون تفرقة بينهم وكذا باهتمامه وتتبعه لكل واحد من أبنائه مع قدرته على حل المشاكل وحماية أبنائه وزوجته من تبعياتها ما سمح باستدخال القوانين والمحرمات والحدود لدى مراد وهذا ما سمح له بالقيام بتقمصات أبوية</p> <p>قدرة المبحوث على بناء اسرته الخاصة:</p>
--	---

<p>ويترحم على روحها ويتعاطف مع دويها.</p> <p><u>طرق التفريغ:</u></p> <p>غياب كلي للتفريغ في اسرة العمل ثم لجأ مراد الى والدته وخطيبته ليشعر براحة نفسية عندما يتقاسم معها معاشه النفسي الا انه عزف مؤخرا عن هذا حماية لامه ولخطيبته.</p> <p>ليظل المنفذ الأكيد والمفضل لدى مراد للتفريغ هو الكتابة.</p>	<p>مراد في فترة خطوبة وهو يستعد للزواج.</p> <p>تصورات مراد عن خطيبته:</p> <p>يراهن امرأة مميزة، خلوقة، متعلمة وحساسة طبيعة العلاقة بينهما تتسم بالثقافة، حب وثقة.</p> <p>تصورات المبحوث عن ذاته:</p> <p>يرى انه متميز منذ طفولته الى الان فهو محبوب من طرف الجميع لكونه متخلق ولديه القدرة على التعلم والعطاء سواء كان هذا على مستوى العلاقات او الفكر حيث يجذب الكتابة كثيرا وعلى المستوى الأداء في عمله فهو يرى انه فعال في عمله وفخور بنفسه.</p> <p>تصورات الاسرة عن المبحوث حسب:</p>
---	--

	<p>يرى انه مهم في نظرهم فهم يرون انه شخص عاقل وانهم يمكنهم الاعتماد عليه.</p> <p>اما بالنسبة لخطيبته فهي تراه حسبه بانه صديق وشخص غير عادي.</p> <p>استثمار المبحوث للسند الاسري:</p> <p>في طفولته لطالما كانت امه هي سنده ثم اباه بعد ذلك اما الان وبالنسبة لعمله كان يلجأ للحديث والتفريغ مع امه ولخطيبته ثم تراجع عن ذلك لتأثرهما وخوفهما عليه الى ان مراد يلجأ دائما للتعبير عما يخالجه بالكتابة.</p>	
--	--	--

تقديم رائز تفهم الموضوع لمراد:

2- جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل مراد

سنوضح من خلال هذا الجدول مختلف السياقات المستعملة من قبل مراد حسب تكرار ظهورها.

السياقات الاولى	سياقات تجنب الصراع	سياقات الليونة	سياقات الرقابة
1=E1	4=CP1	2=B1-1	10=A2-1
1=E2	6=CP3	9=B1-2	2= .A2-2
3=E9	6=CP5		
3=E17		B1=11	34= A2-3
	CP=16	11= B2-1	2= A2-4
	8=CN1	5= B2-3	1= A2-6
	7=CN2	9= B2-4	1=A2-7
	3=CN4	1=B2-6	12= A2-8
	3=CN5	5=B2-7	3=A2-9
	4=CN6	4=B2-8	2=A2-10
	2=CN8	4=B2-9	1=A2-11
	3= CN9	2=B2-11	9=A2-13
	CN=30	2=B2-12	1=A2-14
	2=CM1	2=B2-13	2=A2-15
	18=CM2		3= A2-17

	CM=20 19=CC1 8=CC2 1= CC3 CC=28 2= CF3 CF=2	B2=45	1=A2-18 84 = A2	
8	96	56	84	244
3.2%.	%39.3	23 %	34.4%	%

جدول يمثل توزيع السياقات الدفاعية المستعملة من قبل مراد حسب تكرار ظهورها.

نلاحظ تنوع السياقات الدفاعية التي لجأ إليها مراد حيث احتلت سياقات التجنب الصادرة بنسبة 39.3 % تلتها سياقات الرقابة بنسبة 34.4% أما سياقات الليونة فجاءت بنسبة 23 % والسياقات الاولية احتلت نسبة 3.2%

وللتفصيل في تنوع السياقات نتطرق لما احتوته كل سلسلة نبدأ بسياقات **تجنب الصراع** التي استعملت بنسبة 39.3 % حيث استعمل 96 سياق ضمن هذه السلسلة من السياقات التي نجد أنها أعلى نسبة فلقد لجأ مراد الى السياقات النرجسية CN ب 30 سياق وهذا باللجوء الى CN1 التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا (غير علانفي) ب 8 تكرارات ، CN2 الرجوع إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي ب 7 تكرارات، CN4 وضعية ذات وجدانات معبرة و CN5 التركيز على النوعيات الحسية و CN9 نقد موجه للذات ب 3 تكرارات اما CN8 نسج قصة على منوال لوحة فنية بتكرارين.

تليها السياقات السلوكية CC ب 28 سياق حيث ظهر سياق CC1 إثارة حركية ب 19 تكرار ثم CC2 طلبات موجهة للفاحص ب 8 تكرارات و أخيرا CC3 انتقاد الوسائل أو الوضعية ب تكرار واحد.

ثم استعمل مراد السياقات الهوسية CM ب 20 سياق باستعماله لسياق CM2 مثلثة الموضوع (قيمة إيجابية أو سلبية) ب 18 تكرار و CM1 التركيز على مواضيع فقدان السند، الاستناد بتكرارين.

تليها اسياقات الفوبية CP ب 16 سياق إذ لجأ الى CP3 عدم التعريف بالأشخاص وسياق CP5 ضرورة طرح الأسئلة، ميل إلى الرفض، لرفض ب 6 تكرارات و CP1 زمن كمون أولي طويل / أو صمت هام ضمن القصة ب 4 تكرارات.

في حين لجأ للسياقات الحالية CF مرتين فقط باللجوء الى CF3 التركيز على القيام بالفعل بتكرارين.

بالنسبة لسياقات الرقابة التي ظهرت بنسبة 34.4% فنجد استعماله ل 84 سياق توزعت كالتالي حسب تكرار ظهورها 3-2 A2 تحفظات كلامية ب 34 سياق تلتها 8-2 A2 اجترار الذي استعمل 12 مرة ثم 1-2 A2 وصف مع التمسك بالتفاصيل 10 تكرارات ثم 13-2 A2 عقلنه (تجريد، وضع في صورة رمزية، عنونة القصة بما له علاقة بالمحتوى الظاهر) ب 9 تكرارات واللجوء الى 17-2 A2 الصراعات النفسية الداخلية 3 تكرارات نفس الشيء بالنسبة ل سياق 9-2 A2 الإلغاء. و كان هناك تساوي بين كل من عزل العناصر أو الأشخاص 15-2 A2

وعناصر من النمط التكوين العكسي 10-2 A2، 4-2 A2 ابتعاد زمني مكاني، 2-2 A2 تبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل و هذا بتكرارين و التساوي في ظهور السياقات 6-2 A2 تردد بين تفسيرات مختلفة، 7-2 A2 ذهاب و إياب بين التعبير عن العدوانية و الدفاع، 11-2 A2 إنكار، 14-2 A2 تغيير مفاجئ في اتجاه القصة مصحوب أو غير مصحوب بتوقف في الحديث.

18-2 A2 وجدانات معبر عنها بصفة خافتة بتكرار واحد.

أما سياقات الليونة جاءت بنسبة 23% و هذا باستعماله ل56 سياق موزعة كالتالي :

سياقات التخرج و المتمثلة في 11 سياق سياقات توزعت كما يلي اللجوء الى B1-2 إدخال أشخاص غير موجودين في الصور ب9 تكرارات ثم اللجوء الى B1-1 نسج قصة تحتوي طرافة شخصية مرتين .

في حين نجد السياقات الدفاعية اللينة والتي استعملت 45 مرة حيث طغى B1-2 الدخول المباشر ب 11 ظهور تلتته B2-4 تعبير لفظي عن وجدانات قوية أو مبالغ فيها ب9 استعمالات ثم، B2-3 وضع الأشخاص في علاقات و B2-7 ذهاب و إياب بين رغبات متناقصة. نهاية ذات تحقيق سحري للرغبة ب5 تكرارات ثم B2-8 تعجب، استطراد، تعليقات، تقييمات شخصية و B2-9 انطباع شبقي للعلاقات، سيطرة الموضوع الجنسي / أو الرمزية الشفافة ب4 تكرارات تلتها سياقات B2-11 عدم الاستقرار في التماهيات، تردد حول جنس الأشخاص و B2-12 التأكيد على مواضيع من نوع ذهاب، جري، قول، هروب B2-13 وجود موضوع الخوف، كوارث، دوار...و ذلك في سياق درامي بتكرارين و أخيرا ظهور سياقات B2-6 تصورات متضادة تناوب بين حالات انفعالية متناقصة بتكرار واحد.

أما السياقات الاولية فكانت أدنى نسبة 3.2% وجاءت موزعة بالتساوي بين السياقات E9 تعبيرات عن وجدانات و/أو تصورات مفرطة مرتبطة بإشكاليات (عدم القدرة، النجاح العظامي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد) والسياق E17 اختلالات كلامية (اضطراب تركيب الكلام)

بالاستعمال 3مرات ثم E1 عدم إدراك أشياء ظاهرة و E2 إدراك جزئيات نادرة أو غريبة بتكرار واحد.

المقروئية العامة للبروتوكول حسنة.

خلاصة:

نشأ مراد في اسرة متوسطة الأوضاع المالية، والده عون حماية مدنية، ترعرع في أجواء يسودها الدفاء. قبل التحاقه بصفوف الحماية المدنية، تعرض لفقدان أقرب صديق له وما زاد الامر سوءا هو رحيل امام المسجد هذا ما جعله يعيش تحت وطأة صدمة فقدان صديقه فلقد انعزل عن كل الأماكن التي كانا يترددان اليها معا منها تخليه عن اسرة المسجد وتخليه عن كل النشاطات التي كان يزاولها وأصبح يعيش بلا هدف وبلا لذة حيث انعزل لمدة سنة.

أخلت وضعية الفقدان التي عاشها بتوازنه النفسي في البداية الى انه تمكن من التخلص من آثارها والمضي قدما كان هذا قبل التحاقه بالحماية المدنية وتتالت الأحداث التي يمكن ان تكون صدمية والتي لم يكن يتصورها منذ التحاقه بالحماية المدنية ليجد في رصيده وتاريخه الشخصي كما لابس به من التصورات والهوامات والدفاعات التي سمحت له بتحمل وتجاوز الوضعيات الصعبة التي يتعرض لها يوميا.

اما فيما يخص بحثنا عن الارجاعية فتطرقنا للنتائج المتحصل عليها في المقابلة ورائز تفهم الموضوع حيث توصلنا في المقابلة الى وجود تكيف إجتماعي حسن حيث

يمتاز مراد بروح المزاح والفكاهة، كما لديه ثراء في التصورات واستحضاره لامثلة كثيرة.

لديه صورة إيجابية عن نفسه حيث يرى انه شخص خلوق وامين وانه مثال لإخوته ولأبناء جيله هذا ما يدل على ثقته الكبيرة بنفسه.

تصور أسرته عنه يوضح انهم فخورين به نظرا لتفوقه في الدراسة وكذا نظرا لاخلاقه الحميدة وتأثره بأسرة المسجد. اما خطيبته فهو يرى انها تتصوره كشخص غير عادي.

بالنسبة لاستثماره لمهنة الحماية المدنية نجد ان مراد كان جد متأثرا بوالده الذي كان يراه بطلا وانطلاقا من هنا فقد تقمص مراد دور ومهنة والده وألحّ للانضمام الى صفوف الحماية المدنية التي يراها كمهنة إنسانية ونبيلة وهو قادر على العطاء أكثر في هذا السلك فهو يرى انه فعال في مهنته حاليا فهو في اوج عطائه لمهنته. ويتصور ان له القدرة على حل المشاكل والصراعات ومواجهة مختلف وضعيات الحياة آخذا في ذلك والده كقدوة له.

لديه قدرات تكيفية مع افراد أسرته ومع المحيطون به نظرا لسهولة الاتصال لديه.

من خلال نتائج رائز تفهم الموضوع نجد هناك قدرة تكيفية بين -نفسية من خلال وجود سياقات تخرجية مرتبطة بالليوننة وكذا جاءت المقروئية العامة للبروتوكول ايجابية مع وجود بعد هوامي وثناء في التصورات وتنوع الدفاعات. وهذا لكون توظيفه النفسي يتميز بالرقابة والليوننة وكذا تجنب الصراع مع نسبة ضئيلة للسياقات الأولية.

بالنسبة للتصورات الاسرية تتميز بالدفء والانفتاح مع وجود سند الأولياء اضافة الى وجود حدود اسرية واضحة مع تقاسم الأدوار. قدرة الاب على حل المشاكل ووضع القوانين وتطبيقها ما ساهم في تقمص مراد لأبيه. يحضر مراد لزوجاه لديه حلم بناء ميثم ويرغب في تحرير كتب استثمار مراد للسند الاسري.

الحالة الثالثة: هشام

تقديم حالة هشام:

هشام شاب يبلغ من العمر 27 سنة، أعزب لديه أربع سنوات خبرة، ينتمي لأسرة تتكون من سبعة افراد، رتبته الثاني.

تقديم المقابلة:

عرض النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة هشام:

التصورات الخاصة التعرض لأحداث يمكن أن تكون صدمية	التصورات الخاصة بالعلاقات الأسرية	استثمار مهنة الحماية المدنية، تصورات المبحوث الحالية والمشاريع المستقبلية
-التعرض لأحداث يمكن أن تكون صدمية قبل الالتحاق بالحماية المدنية : وفاة جدته والدة أمه كانت مقربة منه	-التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية: عدد الأبناء : 7 (3 ذكور +4 بنات) رتبة المبحوث : الثاني بعد أخته المستوى المعيشي: متدني	-استثمار المبحوث لوظيفة الحماية المدنية: منذ الصغر يريد ان يصبح عون حماية مدنية ، لقد مر ب 3 مرات الاختبار قبل الالتحاق بالعمل و كان دافعه

<p>للعمل نقص الإمكانيات و صعوبة ظروف الحياة</p> <p>تصورات المبحوث لوضعيته الحالية ضمن سلك الحماية المدنية:</p> <p>حماسه للعمل، اندفاعه أصبح لا بأس به من الناحية المادية والمعنوية والنفسية وله دور مهم يتمثل في فعل الخير.</p>	<p>تدرس الأبناء : نعم</p> <p>-التصورات الخاصة بالأم:</p> <p>يرى أمه حنونة وعملت على زرع الأخوة بين أبنائها.</p> <p>-التصورات الخاصة بالأب:</p> <p>الاب يتميز بصعوبة طبعه لكونه لم ينشأ في أسرته تربي مع عمته لطلاق الوالدين. هو من يتخذ القرارات.</p>	<p>-التعرض لأحداث يمكن أن تكون صدمية منذ الالتحاق بالحماية المدنية إلى يومنا هذا :</p> <p>حوادث مرور كثيرة فيها ضحايا مختلفة اصاباتهم</p> <p>حادث مرور في وقت لعب مباراة كرة القدم للفريق الوطني كان الشخص يسوق شاحنة كبيرة، سقطت الشاحنة في منحرج واشتعلت بها النيران فمات السائق إثر تعرض للحرق لم يبقى منه شيء carboniser كان خارج من barre brise</p>
<p>تصورات المبحوث ومشاريعه المستقبلية:</p> <p>إتمام بنائه والزواج يتحدث المبحوث عن أخواته يبحثون له عن زوجة وأغلبيتهن يشعرون بالشفقة عليهن وكل فتاة لها قصة بعد الزواج ستتضح أهداف أخرى</p>	<p>-التصورات الخاصة بالإخوة:</p> <p>علاقة جيدة مع إخوته وأخواته يسودها الإحترام بالرغم من وجود الغيرة بين الإخوة والأخوات في الدراسة تفاهم وانسجام الأولياء إبعاد الأبناء عن المشاكل بينهما</p> <p>علاقة حسنة بين الأولياء والأبناء</p> <p>الأب هو من يتخذ القرارات وله القدرة على حل المشاكل</p>	<p>كان المبحوث في سيارة الإسعاف</p> <p>حادث عون حماية مدنية الذي بقي مع الجثة والذي أصيب بالذهول ثم التحاق المبحوث بسيارة الإسعاف أول تدخل كان شخص يعمل في البناء سقطت عليه لوحة فأصيب في رأسه ثم نقل للمستشفى</p>

<p>حدود واضحة وصريحة مع تقاسم الأدوار اتصالات واضحة ومتفتحة علاقات يسودها الحب.</p> <p>تصورات المبحوث عن مراهقته وسط الأسرة: المراهقة مع الأولياء كانت علاقات حسنة</p> <p>كان المبحوث متوسط في الدراسة وفاة جدته من أمه</p> <p>-تصورات المبحوث عن مرحلة الرشد: منذ انضمامه بالحماية المدنية انسحب من الدراسة بالجامعة، أصبح مستقلا ماديا ومرتزا نفسيا ومعنويا</p> <p>تصورات المبحوث عن ذاته: يتميز المبحوث بالمزاح وبقدرته على تفريغ ما يخالجه بنسبة إلى أشخاص آخرين ليتمكن من السرد</p>	<p>-الاستجابة للأحداث الصدمية: عدم اضطراب النوم عدم وجود أحلام وكوابيس لديه ظاهرة الكلام ليلا وهو نائما.</p> <p>أصبح ينسى بعض الأمور ما عدا المواعيد التي يلتزم بها.</p> <p><u>التفريغ:</u> وجود تفريغ في أسرة العمل: علاقات جيدة مع زملائه يتحدث عن زملائه عند التدخلات</p> <p>يتميز المبحوث باندفاعه وحماسه في العمل فيتم تناول الأخطاء التي تم ارتكابها ويمكنه أن يتحدث عما يخالجه جراء المشاركة في تدخل لكن هذه الحصص ليست مبرمجة بل تأتي بطريقة عفوية</p> <p>هناك الكثير من الوضعيات المتعلقة بالانتحار قام بالعمل في انتحار واحد</p>
--	--

	<p>تصورات الأسرة عن المبحوث (حسبه): محبوب من قبل الجميع ن يساعدونه، يتصلون به لأخذ رأيه، يساعدهم عندما يحتاجونه</p> <p>لجوء المبحوث إلى السند الأسري: يوضح المبحوث أنه كتوم لا يلجأ لأمه ويمكن أن يحكي لأخواته واضعا رؤوس أقلام وإلا فإنه كتوم.</p> <p>كان المفضل لدى أمه لكون الذكر الوحيد إلى أن جاء أخيه الأصغر كان هو في 17 سنة من عمره غيرة الأب منه لكون الأم تعمل على تدليله.</p>	
--	--	--

تقديم رائز تفهم الموضوع لهشام:

جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل هشام.

السياقات الأولية E	سياقات الليونة B	سياقات تجنب الصراع C	سياقات الرقابة A	
	CP1= 7	B1.2= 3	A2.1=1	
	CP3= 2	B1= 3		
E1=5	CP5= 7	B2.1= 12	A1=1	
E4=1	CP=16	B2.3= 3	A2.3= 6	
E6=1	CN2= 6	B2.4= 1	A2.6= 2	
E9=1	CN3= 3	B2.8= 2	A2.8= 5	
E20=1	CN9=9	B2.11= 1	A2.13= 1	
	CN=18		A2.14= 1	
	CM2=4	B2= 19	A2.15= 1	
	CM=4		A2.17= 3	
	CC1=7			
	CC2=7		A2= 19	
	CC=14			
	CF1=1			
	CF1=1			
9	53	22	20	104
%8.7	%51	21%	%19.2	%

جدول يمثل توزيع السياقات الدفاعية المستعملة من قبل هشام حسب تكرار ظهورها

نلاحظ تنوع السياقات الدفاعية التي لجأ إليها هشام حيث احتلت سياقات التجنب الصدارة بنسبة 51% تلتها سياقات الليونة بنسبة 21% أما سياقات الرقابة فكانت نسبتها 19.2% في حين احتلت السياقات الأولية المرتبة الأخيرة بنسبة 8.7%

لقد تصدرت سلسلة **تجنب الصراع** باقي السلاسل إذ حضيت بنصف السياقات الموظفة في البرتوكول ولقد تنوعت السياقات المستعملة من طرف هشام في هذه السلسلة إذ نجد أنه استعمل 18 سياق نرجسي ظهرت 9 منها على شكل انتقاد الذات CN9 , 6 على شكل الرجوع إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي CN2 و 3 على شكل عنونة بوجودانات CN3 , تلي هذه السياقات النرجسية السياقات الفوبية بـ 16 سياق 7 منها على شكل صمت CP1 وعلى شكل ضرورة طرح الأسئلة و ميل إلى الرفض CP5 أما السياقين المتبقيين من السياقات الفوبية فقد جاءت على هيئة عدم التعريف بالأشخاص CP3.

لقد كانت **السياقات السلوكية** متوسطة نوعاً ما ولقد تناصفتها كل من الإيماءات الحركية CC1 و الطلبات الموجهة للفاحص CC2 7 تكرارات لكل سياق. أما بالنسبة للسياقات الهوسية فقد جاءت كلها على شكل CM2 بمجموع 4 سياقات في حين اقتصررت السياقات الحالية على سياق واحد تمثل في CF1

لقد تنوعت سياقات الليونة الموظفة من هشام إذ اشتملت على سياقات الاخراج بمجموع 3 سياقات B1.2 من خلال إدخال أشخاص غير موجودين على الصور أما مجموع السياقات من نوع B2 فقد وصل عددها 19 سياق من بينها 12 سياق ورد على هيئة دخول مباشر في

التعبير B2.1 و3 سياقات استعملت من أجل التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 في حين لم نلاحظ سوى استعمالين فقط لـ B2.8 أي تعجب، استطراد، تعليقات، تقييمات شخصية، أما عن السياقات التي وردت مرة واحدة فقط فهي كل من B2.4 تعبير لفظي عن وجدانات قوية أو مبالغ فيها و B2.11 وكذا عدم الاستقرار في التماهيات، تردد حول جنس الأشخاص.

اشتملت سياقات الرقابة على سياق واحد من سياقات الاخراج جاء على شكل A1-2 ألا وهو الرجوع إلى مصادر أدبية ثقافية وإلى الحلم و19 سياق آخر على شكل A2 من بينها 6 تحفظات كلامية A2.3 و5 اجترارات A2.8 في حين تكرر التركيز على الصراعات النفسية الداخلية A2-17 3مرات أما التردد بين تفسيرات مختلفة A2-6 فلم يظهر سوى مرتين ليتبقى 4 سياقات وزعت بتكرار واحد على كل من A2.1 وصف مع التعلق بالتفصيل منها تلك التي تذكر بصفة نادرة و يدخل في تلك أيضا التعبيرات و الوضعيات، عقله A2.13, A2.14 تغيير مفاجئ في اتجاه القصة مصحوب أو غير مصحوب بتوقف في الحديث, A2.15 عزل العناصر أو الأشخاص.

وردت السياقات الأولية بشكل ضئيل نوع ما إذ شكلت نسبتها 8.7% بمعدل 9 سياقات تكرر 5 منها لسياق E1 أي عدم إدراك أشياء ظاهرة في حين توزعت 4 سياقات المتبقية على كل من E4 إدراكات خاطئة, E6 إدراك مواضيع مفككة و/أو متدهورة أو أشخاص مرضى مشوهين, E9 تعبيرات عن وجدانات و/أو تصورات مفرطة مرتبطة بإشكاليات (عدم القدرة، النجاح العظامي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد) و E20 إبهام، عدم الوضوح الكلام.

الحالة الرابعة: مهدي

الحالة الرابعة: مهدي'

مهدي 24 سنة، أعزب لديه ثلاث سنوات ونصف خبرة ينتمي لأسرة تتكون من خمسة أخوة رتبته الثالث. كان مهدي سطحي في إجاباته عن أسئلتنا حيث كانت إنتاجيته متوسطة من حيث الزمن ونلاحظ كثرة اللجوء إلى السلوكات وإلى تجنب إعطاءنا لب الإجابات حيث كان يكتفي بقوله "عادي" أو "اعلابالك واش كاين في المراهقة" مثلا: محاولته إعطاء نظرة إيجابية عن كل مراحل حياته بعدم الدخول في الخصوصيات.

اضطرت إلى إعادة شرح هدف البحث وأني لست بصدد استقصاء المبحوثين لأجل إنجاز تقرير للمسؤول بل هو مجرد بحث علمي أكاديمي.

تقديم المقابلة:

عرض النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة مهدي:

التصورات الخاصة بالتعرض لأحداث يمكن أن تكون صدمية	التصورات الخاصة بالعلاقات الأسرية	استثمار مهنة الحماية المدنية، تصورات المبحوث الحالية والمشاريع المستقبلية
التصورات الخاصة بالتعرض للأحداث يمكن أن تكون صدمية قبل الالتحاق بالحماية المدنية:	التصورات الخاصة بالعلاقات الأسرية	استثمار المبحوث لوظيفة الحماية المدنية:
غياب وضعيات خاصة عاشها المبحوث يمكن أن تكون صدمية قبل التحاقه بالحماية المدنية.	عدد الأبناء: 5 (3 ذكور و 2 بنات)	كان يرى أنه عمل خيري فيه مساعدة للآخرين.
التصورات الخاصة بالتعرض لأحداث يمكن أن تكون صدمية منذ الالتحاق بالحماية المدنية:	رتبة المبحوث: الأوسط	كان متدرسا عندما بدأ اهتمامه بالحماية المدنية فعندما يلتقي بأعوان الحماية المدنية يطرح عليهم أسئلة منذ صغره.
	تدرس الأبناء: نعم	ثم التحق بالحماية المدنية وهو لا يزال يزاوّل الدراسة
	تصورات المبحوث عن الأم: يتصورها كأم مرشدة، حنونّة وصارمة أيضا لأنها تعاقب المبحوث.	
	تصورات المبحوث عن الأب:	

<p>سنة ثانية ثانوي في نهاية السنة قرر مغادرة الدراسة والالتحاق بالعمل.</p> <p><u>تصورات المبحوث لوضعيته الحالية ضمن سلك الحماية المدنية:</u></p> <p>يرى أنه فعال في وظيفته وأنه مستعد لمواصلة العمل ضمن هذا السلك.</p> <p>تصورات المبحوث عن مشاريعه المستقبلية: يسعى المبحوث لإرضاء والديه يحمد الله على نعمة الصحة والرزق يسعى المبحوث تكوين أسرته الصغيرة وإيجاد امرأة صالحة.</p>	<p>يتصوره كأب حنون وصارم عند الضرورة وقادر على أخذ القرارات.</p> <p>التصورات الخاصة بالإخوة: هناك فرق في السن ما جعل هناك علاقة خاصة بين المبحوث وإخوته ما جعله مدللاً من قبل الكبار وما جعله يدلل الأصغر منه.</p> <p>-التصورات الخاصة بالإخوة: بما أن هناك أخوين يسبقان المبحوث ب 6 سنوات والذين يأتون بعده يصغرون عليه ب 5 سنوات ما جعل المبحوث بعيد عن جميع إخوته إلا أنهم يدللونه ويوضحون له الأمور.</p> <p>علاقة جيدة تربط الأب والأم فهما متفاهمان ومنسجمان علاقة جيدة تربط الأولياء بالأبناء</p> <p>يحل الاختلاف بدون حضور الأبناء وبدون شجار.</p> <p>-تصورات المبحوث عن طفولته وسط أسرته:</p>	<p>يوضح المبحوث أنه لحد الآن كل شيء عادي لكونه منذ انطلاقه في عملية الإنقاذ كان دائماً ينتظر وجود حالات صعبة ليحضر نفسه.</p> <p>حوادث المرور التي يمكن أن يشعر المتدخل بالضغط. أول تخل له شعر فيه بالضغط والتوتر</p> <p>يجب مساعدة الضحايا ويجب تحمل المسؤولية</p> <p>حادث سيارة مع شاحنة فيها أناس مجروحين كان المبحوث مسعفاً.</p> <p>عند رؤية أهل الضحايا خاصة الأم يبكون.</p> <p>المتدخل يرى كل شيء إلا أنه يبقى غير قادر على إعطاء التفاصيل حالة انتحار شاب شنقا يبلغ 23 سنة احتفظ المبحوث بصورة الأم التي كانت تبكي على ابنها.</p> <p>استجابة المبحوث إثر معاشته لتلك الاحداث:</p> <p>غياب أي اضطراب في النوم غياب أحلام صدمية وكوابيس.</p> <p>طرق التفريغ:</p>
---	---	--

	<p>تميزت بكثرة اللعب، الدراسة، العقاب ووجود الأولياء لتصحيح أخطاء الأبناء</p> <p>تصورات المبحوث عن مراهقته وسط أسرته:</p> <p>يتصورها عادية ككل الناس مع الأصدقاء، تميزت بوجود مرحلة حب، تغير طبع المبحوث حيث أصبح صعب الطباع ما جعل هناك تفاوت في تعامله مع أسرته كان يفكر في بناء أسرته ما جعله يغادر الدراسة في السنة الثانية ثانوي (كان ضعيف)</p> <p>تصورات المبحوث عن مرحلة الرشد وسط أسرته:</p> <p>التحاق المبحوث بالعمل في سن مبكرة رغبة منه تسوية وضعيته الاجتماعية و بناء أسرته.</p> <p>تصورات المبحوث عن ذاته:</p> <p>يدل أنه شخص صالح ولا يزال قادرا على العطاء خاصة في العمل.</p>	<p>غياب التفريغ في فريق العمل، بل يتحدثون فقط عن الجانب التقني</p>
--	--	--

	<p>تصورات الأسرة عن المبحوث حسبه:</p> <p>انسان صالح ولديه رأي سديد كما أن أسرته حاضرة لتوجيهه</p> <p>استثمار المبحوث للسند الاسري:</p> <p>يرجع المبحوث لأمه أكثر من الأب لأنه يستحي من أبيه في كل الوضعيات الصعب</p>	
--	--	--

تقديم رانز تفهم الموضوع لمهدي:

جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل مهدي

السياقات الاولية	سياقات تجنب الصراع	سياقات الليونة	سياقات الرقابة
E1=2	CP1=16	B1.2=3	A2.1=3
E9=1	CP3=4	B2.1=1	A2.2=2
E16=1	CP5=5	B2.3=1	A2.3=9
E17=2	CP 25	B2.4=5	A2.4=1
	CN1=1	B2.7=1	A2.5=1
	CN2=4	B2.10=1	A2.6=1
	CN3=3	B2.12=1	A2.8=15

	CN5=3 CN6=2 CN9=4 CN16 CM1=1 CC1=10 CC2=8 CC=18 CF1=1 CF3=3		A2.13=2 A2.15=1 A2.17=3	
6	66	13	38	
%4.8	%53.6	%10.5	30.8%	%

جدول يمثل توزيع السياقات الدفاعية المستعملة من قبل مهدي حسب تكرار ظهورها
نلاحظ تنوع السياقات الدفاعية التي لجأ إليها مهدي حيث احتلت سياقات التجنب الصدارة
بنسبة %53.6 تليها سياقات الرقابة بنسبة %30.8 متبوعة بسياقات الليونة بنسبة %10.5
لنجد في الأخير السياقات الأولية بنسبة %4.8

لقد احتلت سياقات تجنب الصراع الصدارة عند مهدي بـ 66 سياق من بينها 25 سياق
من السياقات الفوقية أين وصل عدد سياق الـ CP1 وحده 16 سياق يليه CP5 أي ضرورة
طرح الأسئلة أو الميل إلى الرفض بـ 5 تكرارات أما CP3 الذي يشير إلى ميل المفحوص إلى عدم التعريف
بالأشخاص 4 مرات.

بعد سياقات تجنب الصراع تأتي السياقات السلوكية بـ 18 سياق تقسمت على نوعين من السياقات وردت 10 منها على شكل إيماءات حركية CC1 و 8 على شكل طلبات موجهة للفاحص CC2

فيما يخص السياقات النرجسية فقد كان توزيع تكرار السياقات متقاربا إذ نجد 4 سياقات لنقد الذات CN9 وكذلك الشأن بالنسبة لسياق CN2 أي رجوع المفحوص إلى مصادره الشخصية أو ما تعلق منها بتاريخه الشخصي أما بالنسبة لـ CN3 عنونة بوجودانات و التركيز على النوعيات الحسية CN5 فقد تكررا 3 مرات في حين تكرر الإصرار على إبراز الحدود و المحيط CN6 مرتين أما CN1 التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا (غير علائقي) فقد ورد مرة واحدة.

بعدها نجد السياقات الحالية بمعدل 4 سياقات 3 منها جاءت على شكل CF3 وسياق واحد على شكل CF1 أي التمسك بالمحتوى الظاهر.

بالنسبة للسياقات الهوسية فلم يتوفر بروتوكول المفحوص إلا على نوع واحد وفي سياق واحد هو CM1 رغم تعدد سياقات الرقابة وتنوعها إلا أنها لم تحتوي على سياقات الإخراج وكان أكثر سياق مستعمل من بين كل سياقات الرقابة هو سياق الاجترار A2.8 الذي تكرر 15 مرة تليه التحفظات الكلامية A2.3 بـ 9 تكرارات لنجد بعد ذلك التركيز على الصراعات النفسية الداخلية A2.17 وكذا A2-1 الذي يشير إلى وصف مع التعلق بالتفصيل منها تلك التي تذكر بصفة نادرة و يدخل في تلك أيضا التعبيرات و الوضعيات مكرر 3 مرات لكل

منهما أما فيما يخص العقلنة A2.13 فقد وردت مرتين وكذلك الشأن بالنسبة لتبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل A2.2 أما عن السياقات التي وردت مرة واحدة في البرتوكول فهي A2.4 ابتعاد زمني مكاني واحد, A2.5 تدقيق عددي واحد, A2.6 تردد بين تفسيرات مختلفة, وعزل واحد A2.15 .

بالنسبة لسياقات الليونة فقد احتوت على 3 سياقات من نوع الإخراج في صيغة B1.2 و5 سياقات تدل على تعبير لفظي عن وجدانات قوية أو مبالغ فيها B2.4 أما السياقات الليونة التي جاءت مرة واحدة في البرتوكول هي B2.1 دخول مباشر في التعبير, B2.3 التأكيد على العلاقات بين الأشخاص, ذهاب و إياب بين رغبات متناقضة. نهاية ذات تحقيق سحري للرجبة. B2.7, B2.10 التمسك بالجزئيات النرجسية, B2.12 لتأكيد على مواضيع من نوع ذهاب، جري، قول، هروب....إلخ.

بالنسبة للسياقات الأولية فقد كانت نسبتها ضئيلة في البرتوكول إذ اقتصر على 6 سياقات ورد 2 منها على شكل تعثرات كلامية E17 و2 أخرى على شكل عدم إدراك أشياء ظاهرة E1 أما الـ E9 و الـ E16 فلم يتكررا إلا مرة واحدة.

الحالة الخامسة: وليد حالة " التجنب " .

تقديم حالة وليد:

وليد شاب يبلغ من العمر 28 سنة متحصل على مستوى ثالثة ثانوي، أعزب لديه سنتين ونصف خبرة في الحماية المدنية ينحدر من اسرة متكونة من 8 أفراد رتبته الثالث وهو أكبر الذكور.

التحق بنا بطلب من رئيسه في العمل، وضحنا له اثناء لقائنا به طبيعة بحثنا ودعواناه للمشاركة معنا مع الاحتفاظ بحقه في الرفض فبادر بالقبول. اثناء إجرائنا للمقابلة العيادية وكذا رائز تفهم الموضوع شعرنا برغبته في التخلص من وضعية التمير فجاءت كل من المقابلة العيادية ورائز تفهم الموضوع قصيرين في الزمن مع غياب تورط المبحوث واحتفاظه باجابات سطحية وتصورات فقيرة وهذا من خلال عدم قدرة المبحوث على التحدث عن الأحداث التي عاشها في صفوف الحماية المدنية بالرغم من إعادة صياغتنا للسؤال عدة مرات فبالنسبة له كل شيء على ما يرام وهو قادر على العمل ويحب الحماية المدنية، وكأنه وضع مسافة عازلة بين ما يعيشه في يومياته وبين إجاباته.

عرض ملخص للنتائج المرتبطة بمضمون مقابلة وليد:

<p>استثمار مهنة الحماية المدنية، تصورات المبحوث الحالية والمشاريع المستقبلية</p>	<p>التصورات الخاصة بالعلاقات الأسرية</p>	<p>التصورات الخاصة بالتعرض لأحداث يمكن أن تكون صدمية</p>
<p>استثمار المبحوث لوظيفة الحماية المدنية: بعد إخفاقه في الحصول على شهادة البكالوريا التحق بتكوين خاص بالإعلام الآلي وعند بدئه التبرص في الإعلام الآلي اجتاز الامتحان الخاص بالحماية المدنية بنجاح ومن هنا انضم إلى صفوفهم. رغبة المبحوث في العمل كعضو في الحماية المدنية لإنقاذ المرضى واسعافهم.</p>	<p>التصورات الخاصة بالعلاقات الأسرية: عدد الأبناء: 8 رتبة المبحوث: الثالث مستوى المعيشي: متدني تدرس الأبناء: متمدرسين التصورات الخاصة بالأم: ماكثة بالبيت ترعى أبنائها. التصورات الخاصة بالأب: الأب يعمل تارة ويتوقف تارة أخرى. التصورات الخاصة بالإخوة: تفاهم بين الإخوة والأخوات التصورات الخاصة بديناميكية الأسرة:</p>	<p>التصورات الخاصة بالتعرض لأحداث يمكن أن تكون صدمية قبل الالتحاق بالحماية المدنية: لا يتذكر وجود أحداث علفت بذهنه. التصورات الخاصة بالتعرض التعرض لأحداث يمكن أن تكون صدمية منذ الالتحاق بالحماية المدنية: رؤية الموتى واسعاف المرضى. احساسه بالخوف في بداية تدخلاته</p>

<p>تصورات المبحوث عن وضعيته الحالية في العمل: لديه القدرة على العمل في اي تدخل مهما كان.</p>	<p>انسجام وتفاعل الأولياء حسن التعامل بينهما بالرغم من وجود صراعات خفيفة جدا تحل حين حدوثها</p>	<p>الخوف من عدم قدرته على القيام بعمله وكذا التخوف من نظرة الناس -تدخل في منازل فاضت عليها قنوات صرف المياه لتبلغ نسبة المياه متر.تدخل صعب من الناحية التقنية</p>
<p>تصورات المبحوث عن مشاريعه المستقبلية: الرغبة في مواصلة الدراسة والتسجيل لاجتياز شهادة الباكالوريا شعبة علمية</p>	<p>حسن تعامل الأولياء مع المبحوث ومع إخوته ومعاملتهم بالمثل عامة.في حين يرى أن والديه يتعاملان معه بصرامة أكثر من أخيه الذي يتميز بطبع حاد ولا مبالي.</p>	<p>الإحساس بالمسؤولية أمام الضحايا والحيطة والحذر تذكر التدخلات بهدف إيجاد النقائص وتصحيحها وتقاسم هذا المعاش مع بعض زملاء العمل خاصة في حالة التدخلات الصعبة والناجحة</p>
<p>ادخار المال لأجل بعث مشروع الزواج مستقبلا. يحب القراءة سواء تعلق الأمر بالرياضيات، العلوم، الرياضة... الخ</p>	<p>علاقة حسنة تربطه بأخواته وإخوته عامة. مجمل القول أن أسرة المبحوث يسودها علاقة دافئة إلا أنهم عانوا من النقص المادي الذي دفع بالمبحوث إلى العمل داخل وخارج قطاع الحماية المدنية لمساعدة أسرته ماديا.</p>	<p>استجابة المبحوث إثر معاشته لتلك الاحداث: طرق التفريغ:</p>

	<p>تصورات المبحوث عن طفولته وسط أسرته:</p> <p>تميزت مرحلة الطفولة بكثرة اللعب مع إخوته وأصدقائه، تميزت بالدراسة، علاقات دافئة مع إخوته وأسرته.</p> <p>تصورات المبحوث عن مراهقته وسط أسرته:</p> <p>تميزت بالدراسة والرياضة، حبه لكرة القدم مع الأصدقاء (المبحوث منطو نوعا ما وانتقائي في أصدقائه)</p> <p>تصورات المبحوث عن مرحلة الرشد وسط أسرته:</p> <p>التحاقه بالحماية المدنية ومزاولته لنشاطات أخرى في أوقات الفراغ ليساهم في إعالة أسرته، لكون أبيه متقاعد.</p>	<p>مع بعض الزملاء ... يحكي يومياته مع الأسرة</p> <p>يفرق بين مشاكل العمل ومشاكل المنزل</p>
--	---	--

	<p>تصورات المبحوث عن ذاته:</p> <p>يرى أنه مسؤول في أسرته لكونه يساهم في إعالتهم.</p> <p>تصورات الأسرة عن المبحوث حسبه:</p> <p>يرى أن أسرته تراه عادي وهذا لكونه ينفق عليهم وفي نفس الوقت فهو لا يلبي كل رغباتهم لكونه يفكر في بناء مستقبله أيضا هذا ما يؤدي إلى غضبهم. كما يرى أنه محبوب من قبلهم.</p> <p>قدرة المبحوث على بناء أسرته الخاصة:</p> <p>المبحوث غير مرتبط حاليا استثماره للسند الأسري: لجوئه لأسرته للأب والأم</p>	
--	---	--

تقديم رائز تفهم الموضوع لوليد:

1-2 جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل وليد.

السياقات الاولى	تجنب سياقات الصراع	سياقات الليونة	سياقات الرقابة	
E1=2	CP1=17	B1.2=1	A2.1=1	
E3=1	CP4=1	B2.1=1	A2.3=6	
E6=1	CP5=9	B2.3=1	A2.6=1	
E9=2	CP=27	B2.4=4	A2.8=7	
E10=5	CN3=1	B2.7=1	A2.13=2	
E17=2	CN5=1	B2.11=1	A2.17=2	
E=13	CN9=3		A2.18=1	
	CN=5			
	CM2=2			
	CC1=17			
	CC2=6			
	CC3=2			
	CC=25			

	CF1=1			
13	62	9	20	104
%12.5	%59.6	%8.6	%19.2	%

جدول يمثل توزيع السياقات الدفاعية المستعملة من قبل وليد حسب تكرار ظهورها

لجأ وليد الى استعمال سياقات تجنب الصراع بنسبة 59.6% تلتها سياقات الرقابة بنسبة 19.2% لتحتل السياقات الأولية المرتبة الثالثة بنسبة 12.5% اما سياقات الليونة فكانت جد ضعيفة بنسبة 8.6%

وللتفصيل في تنوع السياقات نتطرق لما احتوته كل سلسلة نبدأ بسياقات **تجنب الصراع** التي استعملت بنسبة 59.6% حيث نجد أنها أعلى نسبة. حيث جاءت السياقات الفوبية ب CP=27 للتفصيل نجد: CP1 زمن كمون أولي طويل / أو صمت هام ضمن القصة ب 17 تكرار ثم CP5 ضرورة طرح الأسئلة، ميل إلى الرفض، الرفض ب 9 تكرارات و اخيرا CP4 صراعات غير معبر عنها. أسباب غير موضحة قصص مبتذلة بدون طابع شخصي، إهمال placage بتكرار واحد.

ثم السياقات السلوكية CC=25 حيث طغى سياق CC1 إثارة حركية ب 17 تكرار ثم CC2 طلبات موجهة للفاحص ب 6 تكرارات و أخيرا CC3 انتقاد الوسائل أو الوضعية بتكرارين.

اما السياقات النرجسية فتمثلت في 5 سياقات وهي CN9 نقد موجه للذات ب 3 تكرارات ثم من CN3 عنونة بوجودانات و CN5 التركيز على النوعيات الحسية بتكرار واحد لكل منهما

واخيرا السياقات الحالية بسياق واحد والمتمثل في CF1 التمسك بالمحتوى الظاهر.

لننتقل الى سياقات الرقابة حيث لجا وليد الى استعمال 20 سياق فقط ، بدءا بسياق A2-8 اجتراب 7 تكرارات ثم A2-3 تحفظات كلامية ب 6 تكرارات تليها A2-13 عقلنه 17 التركيز على الصراعات النفسية الداخلية بتكرارين ثم كل من A2-1 وصف مع التعلق بالتفصيل A2-6 تردد بين تفسيرات مختلفة، A2-18 وجدانات معبر عنها بصفة خافتة بتكرار واحد.

تليها حسب الأهمية في الاستعمال السياقات الأولية ب13 سياق وهي E10 مواصلة التحدث عن موضوع ما رغم تغيير المنبه ب5 تكرارات تليها من كل E1 عدم إدراك أشياء ظاهرة

بتكرارين، E3 تبريرات اعتباطية انطلاقا من تلك الجزئيات، E9 تعبيرات عن وجدانات و/أو تصورات مفرطة مرتبطة بإشكاليات (عدم القدرة، النجاح العظامي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد)، E17 اختلالات كلامية (اضطراب تركيب الكلام) بتكرارين، و E6 إدراك مواضيع مفككة و/أو متدهورة أو أشخاص مرضى مشوهين بتكرار واحد.

وأخيرا سلسلة سياقات الليونة ذات الحضور الضئيل والمقدر ب 9 سياقات والتي جاءت موزعة كما يلي: حضور واحد لميكانيزم التخرج B1-2 إدخال أشخاص غير موجودين على الصور ثم نقل للسياقات الدفاعية اللينة باستعمال B2-4 تعبير لفظي عن وجدانات قوية أو مبالغ فيها ب 4 تكرارات ثم كل من B2-1 دخول مباشر في التعبير، B2-3 التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (قصة في شكل حوار)، B2-7 ذهاب و إياب بين رغبات متناقضة. نهاية ذات تحقيق سحري للرغبة، B2-11 عدم الاستقرار في التماهيات، تردد حول جنس الأشخاص بتكرار واحد لكل سياق منها.

الحالة السادسة: فريد

تقديم حالة فريد:

فريد 25 سنة أعزب لديه خمس سنوات خبرة ينتمي لا سرّة متكونة من خمسة إخوة رتبته الثالث. تميز فريد بالقلق اثناء إجراء المقابلة و كذا رائز تفهم الموضوع مع ملاحظتنا لفقر التصورات و قصر الإجابات، فريد ضحية طلاق الوالدين حيث تخلى عنهم والدهم .

تقديم المقابلة:

عرض ملخص النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة فريد:

<p>استثمار مهنة الحماية المدنية، تصورات المبحوث الحالية والمشاريع المستقبلية</p>	<p>التصورات الخاصة بالعلاقات الأسرية</p>	<p>التصورات الخاصة بالتعرض لأحداث يمكن أن تكون صدمية</p>
<p>استثمار المبحوث لوظيفة الحماية المدنية: لم يكن المبحوث يرغب بالانضمام إلى سلك الحماية المدنية، فكان انضمامه تلبية لرغبة خاله الملحة لكون المبحوث مطالب بالإنفاق على أسرته. كانت رغبة المبحوث الانضمام لسلك الشرطة أو الدرك. تصورات المبحوث لوضعيته الحالية ضمن سلك الحماية المدنية: يرى المبحوث بأنه تأقلم مع الوظيفة وأنه قادر على العمل. المشاريع المستقبلية: تتمثل مشاريع المبحوث المستقبلية في:</p>	<p>التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية: -تتكون الاسرة من 5 بنات والمبحوث (رتبة المبحوث هو الثالث). -مستوى معيشي متدني. -تمدرس كل الأبناء. -الجو الاسري: يسوده التفاهم رغم الصعوبات المادية. تصورات المبحوث عن أمه: هي التي سهرت على تربية أولادها، أم غير عاملة تكفلت بأبنائها. تصورات المبحوث عن الأب: يتصوره كأب أهمل أولاده وقاطعهم منذ الطلاق، ولم يؤدي واجبه اتجاههم.</p>	<p>التعرض لأحداث صدمية قبل الالتحاق بالحماية المدنية: -طلاق الأبوين والمبحوث في عمره 5 سنوات. التعرض لأحداث صدمية منذ الالتحاق بالحماية المدنية: -يتذكر المبحوث حادثة سير بين سيارة وشاحنة نقل كبيرة، حيث سحق سائق السيارة الذي كان ميتا. -حوادث سير كثيرة. استجابة المبحوث إثر تعرضه لأحداث صدمية: -تذكر هذه الحادثة من حين لآخر. -عدم اضطراب النوم.</p>

<p>-الرجبة في البناء (بناء منزل). -شراء سيارة. -الرجبة في الزواج.</p>	<p>عوض الأب بحضور الخال الذي كان يساند المبحوث وأخواته. تصورات المبحوث الخاصة بالأخوة: علاقة حسنة مع أخواته. حسب المبحوث كانت العلاقات بينه وبين أمه وأخواته عادية، فهم متفاهمين وكذا مع باقي أفراد الأسرة الكبيرة. تصورات المبحوث عن طفولته وسط أسرته: تميزت بأنها عادية بالرغم من وجود طلاق الوالدين ما جعل الأم تأخذ أبنائها وتعود لبيت أهلها، مع تخلي الأب عن أبنائه، كان المبحوث يعامل جيدا في بيت خاله. تصورات المبحوث عن مراهقته وسط أسرته: غياب معلومات كافية، فبالنسبة للمبحوث كانت مرحلة عادية في حياته</p>	
---	---	--

	<p>تميزت بالدراسة وكان مدعوما دائما من قبل خاله. خسارة امتحان البكالوريا. تصورات المبحوث عن مرحلة الرشد وسط أسرته: دعم خاله له وحثه على الانضمام لسلك الحماية المدنية رغم أنه كان يفضل سلك الشرطة.</p> <p>يشعر المبحوث بأنه قادر على الإنفاق على أسرته. تصور المبحوث عن ذاته: يرى المبحوث أنه نافع بما أنه قادر على الإنفاق على أسرته وأن له مكانة مهمة. تصور الاسرة عن المبحوث (حسبه): يرى المبحوث أن اسرته (حسبه) تراه شخصا مسؤولا وهم يشاورونه في كل شيء ويعتمدون عليه. استثمار المبحوث للسند الاسري:</p>	
--	--	--

	<p>المبحوث لا يرجع لاسرته كسند في الأوقات الصعبة وهو لا يخلط بين مشاكل العمل ومشاكل البيت. تصورات أخرى: يلجأ المبحوث لبعض زملاء العمل إذا ما واجهته مشكلة في العمل، وهذا للتفريغ والأخذ برأيهم.</p>	
--	---	--

تقديم رائز تفهم الموضوع لفريد:

جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل فريد

السياقات الأولية E	تجنب سياقات الصراع C	سياقات الليونة B	سياقات الرقابة A
E1=3 E4=1 E14=1 E17=1	CP1=8 CP3=6 CP4=9 CP5=15 CP= 38 CN1=1 CN2=7 CN3=1	B2-6=1 B2-3=1	A2-3=7 A2-8=4 A2-15=1

	CN5=2 CN8=1 CN9=7 CN= 19 CM2=2 CM=2 CC1=6 CC2=5 CC= 11 CF1=2 CF=2			
6	72	2	12	92
% 6.5	% 78	% 2	% 13	%

جدول يمثل توزيع السياقات الدفاعية المستعملة من قبل فريد حسب تكرار ظهورها.

نلاحظ في السياقات الدفاعية الموظفة من طرف فريد هيمنة عالية لسياقات التجنب التي احتلت الصدارة بنسبة 78 % تلتها سياقات الرقابة بنسبة 13 % أما السياقات الأولية فجاءت بنسبة 6.5 % لتحتل سياقات المرونة الترتيب الأخير بنسبة 2 % وهي نسبة ضئيلة كما هو ملاحظ.

وللتفصيل في تنوع السياقات نتطرق لما احتوته كل سلسلة ولنبدأ بسياقات **تجنب الصراع** التي استعملت بنسبة 78 % أين كان مجموع هذه السياقات 72 سياق شملت **السياقات الفوبية** التي وصل عددها إلى 38 سياق وعلى رأسها CP5 التي ترمي إلى الرفض أو الميول إليه

مع الحاجة إلى طرح الأسئلة وذلك بـ 15 سياق متبوع بـ 9 سياقات CP4 والتي تشير إلى نوع من الغموض على نحو الصراعات غير معبر عنها وأسباب غير موضحة في الوقت الذي تتقارب فيه نسبة كل السياقين CP1 و CP3 بفرق سياقين لصالح CP1 بـ 8 سياقات حيث يشير الأول إلى الصمت قبل أو داخل القصة أما الآخر فيشير إلى عدم التعريف بالأشخاص.

تتبع السياقات الفوبية السياقات النرجسية بـ 19 سياق أين شوهدت أعلى نسبة في هذه السياقات في الـ CN2 أي رجوع المفحوص إلى مصادره شخصية أو ما تعلق منها بالتاريخ الشخصي وهي النسبة التي يتقاسمها مع السياق CN9 الذي يشير إلى نقد موجه للذات بـ 7 سياقات لتتساوى بعدها كل من CN1 التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا (غير علانقي) و CN3 التي تشير إلى عنونة بوجدانات و CN8 التي تشير إلى نسج قصة على منوال لوحة فنية في كونها لم تظهر إلا مرة واحدة في حين تكرر سياق CN5 مرتين وهو يشير إلى التركيز على النوعيات الحسية مرتين.

تحتل السياقات السلوكية CC المرتبة الثالثة في هذه السلسلة بـ 11 سياق يكاد يتساوى في التوزيع بين الإثارات الحركية CC1 التي تكررت 6 مرات والطلبات الموجهة للفاحص CC2 التي تكررت 5 مرات

لنختم هذه السلسلة بتساوي نسب تكرار كل من السياقات الهوسية CM على شكل مثلثة الموضوع CM2 والسياقات الحالية CF على شكل CF1 أي تمسك المفحوص بالمحتوى الظاهر بتكرارين لكل سياق.

قبل الانتقال إلى السلسلة الثانية وهي سياقات الرقابة يجب التنويه إلى الفرق الشاسع بين السلسلة التي سبقتها وبينها حيث انحصرت نسبة سياقات الرقابة في 13 % أين كان مجموع السياقات في مجملها 12 سياق توزعت على ثلاث سياقات تصدرتها التحفظات الكلامية A2-3 بـ 7 سياقات ثم الاجترار A2-8 بـ 4 اجترارات مع وجود عزل واحد A2-15 والملفت للإنتباه غياب سياقات الإخراج في هذه السلسلة من نوع A1 .

فيما يتعلق بـ السياقات الأولية فقد حظيت بالمرتبة الثالثة من ناحية التوزيع بين السلاسل الأربعة بنسبة 6.5 % أي بـ 6 سياقات كما أنها اقتصر توظيف المفحوص على توظيف أربع سياقات فقط نال E1 وهو عدم إدراك أشياء ظاهرة نصفها أي 3 سياقات في حين الثلاث سياقات المتبقية بين E4 إدراكات خاطئة, E14 إدراك الموضوع السيئ، مواضيع اضطهادية, E17 اختلالات كلامية (اضطراب تركيب الكلام) وهذا بمعدل تكرار واحد لكل سياق.

أما آخر سلسلة فقد كانت سلسلة الليونة بنسبة 2 % وبسياقين فقط تمثلا في كل من B2-6 وهي التي تدل على وجود تصورات متضادة أو تناوب بين حالات انفعالية متناقضة وكذا سياق B2-3 ويعني تأكيد المفحوص في سرده على العلاقات بين الأشخاص (قصة في شكل حوار) وهذا بتكرار واحد لكل سياق في الوقت الذي تغيب فيه سياقات الإخراج B1.

الحالة السابعة: وردة

تقديم حالة وردة:

وردة 31 سنة، عزباء تنتمي لأسرة تتكون من ثمانية إخوة رتبها الثالثة، جرت المقابلة معها في جو مريح كانت تعبر لنا باستجاباتها عن رغبتها في مساعدتنا.

تقديم المقابلة:

عرض النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة وردة:

<p>استثمار مهنة الحماية المدنية، المبحوث الحالية والمشاريع المستقبلية</p>	<p>التصورات الخاصة بالعلاقات الأسرية</p>	<p>التعرض لأحداث يمكن أن تكون صدمية</p>
<p>-استثمار المبحوثة للحماية المدنية: لم تكن هذه المهنة على بال المبحوثة مطلقا حيث كانت تحلم بالالتحاق بالشرطة أو بسجن إلا أنها لم تتمكن من الالتحاق بهذا السلك هذا ما دفع بها للالتحاق بصفوف الحماية المدنية - تصورات المبحوثة لوضعيتها الحالية ضمن سلك الحماية المدنية:</p>	<p>التصورات الخاصة بالعلاقات الأسرية: -عدد الأبناء: 4 بنات و 4 ذكور = 8 -رتبة وردة: الثالثة -المستوى المعيشي: متوسط -تمدرس الأبناء: التصورات الخاصة بالأم: أم خاضعة لسلطة الأب وغير متفهمة لأبنائها التصورات الخاصة بالأب: كان عادي كان من يتخذ القرارات ويفرضها أب عنيف</p>	<p>-تعرض المبحوثة لأحداث يمكن أن تكون صدمية قبل الالتحاق بالحماية المدنية: *الحضور عند ضرب الأب لأمها -تعرض المبحوث لأحداث يمكن أن تكون صدمية منذ الالتحاق بالحماية المدنية إلى يومنا هذا: *كثرة حوادث المرور حيث ترى فيها وردة أشياء خطيرة.</p>

<p>فعالة في عملها وقادرة على العطاء -مشاريع المستقبلية: *قبل الخطوبة: كانت تحلم بالذهاب إلى خارج الوطن. *بعد الخطوبة: بناء عائلة والزواج والأولاد. عدم الرغبة في تقمص دور الأم المغلوب على أمرها والمعتدى عليها.</p>	<p>التصورات خاصة بالإخوة: تفاهم الإخوة واحتلال الأخت الكبرى مكانة مهمة في الأسرة التصورات خاصة بالأخت الكبرى: تتميز بكونها تحب الحديث، لطيفة وحنونة ولديها القدرة على الإقناع أولياء لا يتفاهمان فيما بينهما، إضافة إلى ضرب الأب للأم أمام المبحوثة إلى الآن. عدم تفاهم وانسجام الأولياء. علاقة مضطربة بين الأولياء والأبناء بكونهم عاشوا وضعيات مقلقة. غياب اتصالات واضحة ومتفتحة غياب مستوى جيد لحل المشاكل على مستوى الأولياء لجوء الأبناء إلى سند الأخت الكبرى القادرة على إقناع</p>	<p>*التدخل في حالة قتل شخص في رمضان من قبل الإرهاب، تأثر المبحوثة برؤية ابن الضحية (طفل صغير) يبكي على أبيه هذا ما جعلها تبكي. *رؤية أشخاص مكسوري الأطراف، مجروحين مضغوطين ... قطع أحد الأطراف، التقاط أشلاء الجسد. *حادث فيه 6 أشخاص تعرضوا لسحق الرأس. الاستجابة: -هناك كوابيس لا علاقة لها بالعمل -تأثرها برؤية الطفل يبكي ما جعلها تشعر بأنه أحد أبناء إخوتها -أخذ القرار بعدم العمل مع الأطفال الصغار. التفريغ: -حديثها مع زميلات العمل</p>
--	--	--

	<p>الأب والأم والحديث معهما لحل أي مشكلة ما. غياب بناء حدود أسرية واضحة وهذا راجع لعدم تفاهم الأولياء وفرض الأب لسلطته واعتدائه على زوجته أمام أبنائه ما جعل هناك غياب للحوار هذا ما أدى إلى احتلال الأخت الكبرى الصدارة ومحاولتها لربط جسر اتصال بين الأولياء فيما بينهما وبينهما وبين باقي الأبناء هذا ما جعلها تأخذ مكانة الأب داخل دينامية هذه الأسرة بالرغم من كونها متزوجة إلا أنها لا تزال تحتل هذه المكانة داخل الأسرة الكبيرة وفي حال وجود مشكل يتم الاتصال بها مباشرة لتساهم في إصلاح الأوضاع التصورات الخاصة بطفولة المبحوثة وسط الاسرة: تميزت هذه المرحلة بكثرة التجارب واللعب إلا أنها كانت تميل للعب مع الذكور، اللعب</p>	<p>-حديثها مع أمها عن الحادثة ومع كل الأسرة التي تأثرت بها -الحرص على زميلاتها وعلى سمعتهن محاولة استرجاع بعضهن</p>
--	---	--

	<p>بالكرة، لعبة الشرطة وممارستها لرياضة الجيدو. -التصورات الخاصة بمرحلة المراهقة وسط الأسرة: تميزت بالدراسة بالرغم من وجود بعض المشاكل الاسرية ممارستها لرياضة الجيدو. ممارستها للعمل منذ 12-13 سنة تباع في السوق الخضر مع جدها كانت لها طاولة بيع السجائر للحصول على المال وتحمل مسؤوليتها ولا ترغب في طلب المال من أبيها، وتوقفها عن الدراسة بفشلها في اجتياز شهادة البكالوريا -التصورات الخاصة بمرحلة الرشد: تدريب رياضة الجيدو للأطفال، بحثها عن العمل. انضمامها لسلك الحماية المدنية واعتمادها على نفسها وتحقيق الاستقلالية. -قدرتها المبحوثة على بناء أسرتها الصغيرة:</p>	
--	---	--

	<p>ارتباط المبحوثة بعلاقة خطوبة</p> <p>-تصور المبحوثة عن نفسها: تحترم الآخرين، تمثل سندا لهم، تتميز شخصيتها بروح المزاح والفكاهة، تصف نفسها بالمشاغبة، تدافع عن المرأة بشراسة وتدافع حتى على النساء اللواتي لا تعرفهن لا تقبل أن يتم الاستهزاء بالنساء. -تصورات الأسرة عن المبحوثة حسبها:</p> <p>ترى أن أسرتها تحترمها ويأخذون كلامها بمحمل الجد وهي حنونة وتمثل سندا لهم. استثمار المبحوثة للسند الأسري:</p> <p>عادة ما تلجأ لسند الأخت الكبرى خاصة وكذا لسند زميلات العمل. -في حالتها الآنية: لا تلجأ إلى الأسرة في بعض الأمر الشخصية خاصة الأم</p>	
--	---	--

	لأنها غير متفهمة (علاقتها بخطيبيها) علاقة وطيدة جدا مع الأخت الكبرى	
--	---	--

تقديم رانز تفهم الموضوع لوردة:

جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل وردة.

السياقات الأولية E	تجنب سياقات الصراع C	سياقات الليونة B	سياقات الرقابة A
E1=3			
E6=11	Cp2=1	B1-2=15	A2-1=1
E7=2	Cp3=1	B1=15	A2-4=2
E9=4	Cp5=8	B2-1=2	A2-5=8
E10=9	Cp6=1	B2-2=5	A2-10=3
E17=8	CP=11	B2-3=5	A2-13=1
E18=1	CN1=8	B2-4=3	A2-18=2
E=38	CN2=6	B2-5=3	A2=17
	CN5=6	B2-7=2	
	CN9=8	B2-8=3	
	CN=28	B2-12=1	
	CM2=3	B2-13=2	
	CM=3	B2=26	
	CC1=3		

	CC2=3 CC3=1 CC=7 CF1=1 CF3=2 CF=3			
38	52	41	17	148
% 25.6	% 35	% 28	%11.4	%

جدول يمثل توزيع السياقات الدفاعية المستعملة من قبل وردة حسب تكرار ظهورها.

نلاحظ تنوع السياقات الدفاعية التي لجأت إليها وردة وكذا تقارب نسبها نوعا ما حيث

احتلت سياقات التجنب الصدارة بنسبة 35% تلتها سياقات الليونة بنسبة 28% ثم بعد ذلك

السياقات الأولية بنسبة 25.6% لتحتل سياقات الرقابة الترتيب الأخير 11.4%.

لقد جاءت سياقات سلسلة تجنب الصراع بمجموع 52 سياق في أعلى نسب التكرارات

بين السلاسل الأربعة وجاءت أغلبها على شكل سياقات نرجسية إذ بلغ عدد السياقات النرجسية

28 سياق من بينها 8 سياقات استعملت في نقد الذات CN9 و 8 أخرى استعملت من أجل

التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا (غير علانقي) CN1 كما استعملا سياقان آخران بتكرار

6مرات لكل سياق وهما كل من CN2 أي الرجوع إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ

الشخصي وكذا التركيز على النوعيات الحسية CN5.

بعد السياقات النرجسية تأتي **السياقات الفوبية** بمجموع 11 سياق 8 منها على شكل Cp5 ضرورة طرح الأسئلة مع ميل إلى الرفض أما السياقات التي لم يكرر ظهورها إلا مرة واحدة فهي كل من Cp2 ميل عام إلى التقصير , CP3 عدم التعريف بالأشخاص , CP6 ذكر عناصر مقلقة، مسبقة أو متبوعة بتوقفات خلال الحديث.

فيما يتعلق بالسياقات السلوكية فقد كان عددها 7 سياقات توزعت على 3 أنواع من السياقات أي 3 إيماءات حركية, 3 طلبات موجهة للفاحص CC2 و انتقاد واحد الوسائل أو الوضعية CC3 .

أما فيما يخص السياقات الهوسية والسياقات الحالية فقد جاء تكرارهما متماثلا أي 3 تكرارات لكل منهما إذ توزعت السياقات الحالية بين التمسك بالمحتوى الظاهر CF1 وبين CF3 الذي تكرر ظهوره مرتين في حين جاءت كل السياقات الهوسية على شكل مثلثة الموضوع CM2.

لقد جاءت **سياقات الليونة** هي الأخرى عديدة ومتنوعة إذ اشتملت على B1 و B2 جاءت الأولى كلها على شكل إدخال أشخاص غير موجودين على الصور B1-2 بـ 15 سياق أما باقي السياقات فقد توزعت بنسب متقاربة نوعا ما فنجد مثلا أن B2-2 قصة ذات فقرات تخريف بعيد عن الصور قد تكرر 5 مرات هو و B2-3 التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (قصة في شكل حوار) في حين تكرر كل من B2-4, B2-5, B2-8 3مرات, ليتكرر بعد ذلك ظهور سياقات أخرى بنفس التوتر ألا وهي B2-1 دخول مباشر في التعبير,

B2-7 ذهاب و إياب بين رغبات متناقضة. نهاية ذات تحقيق سحري للرغبة، B2-13 وجود موضوع الخوف، كوارث، دوار... وذلك في سياق درامي بنفس التواتر ألا وهو تكرران لكل سياق ويبقى السياق الذي لم يتكرر سوى مرة واحدة في هذه السلسلة هو B2-12 التأكيد على مواضيع من نوع ذهاب، جري، قول، هروب.... إلخ.

تنوعت السياقات الأولية المستخدمة في برتوكول وردة هي الأخرى إذ نلاحظ تكرار سياق E6 إدراك مواضيع مفككة و/أو متدهورة أو أشخاص مرضى مشوهين 11 مرة أما E10 الذي يشير إلى مواصلة التحدث عن موضوع ما رغم تغيير المنبه فقد تكرر 9 مرات لتظهر التعثرات الكلامية E17 عالية هي الأخرى بـ 8 تكرارات كما ظهرت سياقات أخرى E9 تعبيرات عن وجدانات و/أو تصورات مفرطة مرتبطة بإشكاليات (عدم القدرة، النجاح العظامي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد) 4 مرات في حين لم يتكرر عدم إدراك أشياء ظاهرة E1 سوى 3 مرات وفيما يتعلق E7 عدم موافقة الموضوع للمنبه، تخريف بعيد عن الصورة، تجريد، رمزية مقلقة فقد تكرر مرتين وكان E18 تداعيات بالإلتماس، بالإنقال المفاجئ من حديث لآخر هو السياق الوحيد الذي ظهر مرة في البرتوكول.

احتلت سياقات الرقابة الترتيب الأخير من حيث ترتيب نسب تكرارات السلاسل بنسبة 11.4% وجاءت كلها على شكل A2 بعدد سياقات وصل 17 سياق 8 منها جاءت على شكل تدقيقات عددية A2-5 و3 سياقات جاءت من نمط التكوين العكسي A2-10 كم استعمالا سياقان في ابتعاد زمني مكاني A2-4 وسياقان آخران للدلالة على وجدانات معبر عنها بصفة خافتة أما العقلنة A2-13 فقد وردت مرة واحدة وكذلك الشأن بالنسبة إلى A2-1 الذي يشير

إلى وصف مع التعلق بالتفصيل منها تلك التي تذكر بصفة نادرة و يدخل في تلك أيضا التعبيرات و الوضعيات.

الحالة الثامنة: لمين

لمين " حب المغامرة"

تقديم حالة لمين. لمين أربعين سنة، متزوج واب لطفلين ينتمي لاسرة تتكون من تسعة إخوة رتبته الأوسط، جرت المقابلة في ظروف حسنة ووضح انه لم يكن يرغب في إجراء رائز تفهم الموضوع الا انه جاء وقمنا بإجراء تمرير الرائز في ظروف ملائمة.

تقديم المقابلة:

عرض النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة لمين:

التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية	استثمار مهنة الحماية المدنية، تصورات المبحوث الحالية والمشاريع المستقبلية	التعرض لاحداث يمكن ان تكون صدمية
التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية : ينتمي لعائلة متكونة من 9 افراد. رتبة لمين: في الوسط المستوى المعيشي: متدني. التصورات الخاصة بالأم:	استثمار المبحوث للحماية المدنية: التحاقه كان صدفة ليستثمر بعدها هذه المهنة مع وجود توجه إيجابي في العمل انتقل من متدخل في عمليات الإنقاذ	التعرض لاحداث يمكن ان تكون صدمية قبل الالتحاق بالحماية المدنية: تزامنت مراهقته مع فترة الإرهاب حيث كانت هناك الدعوة للالتحاق بالجبل حيث سمع بالتحاق شخصين.

<p>الى متخصص في الغوص في الاحراش.</p> <p>تصورات المبحوث لوضعيته الحالية ضمن سلك الحماية المدنية:</p> <p>يرى انه فعال في عمله وانه يوفق بين وظيفته وحياته. فهو هاو لرياضة paramoteur.</p> <p>المشاريع المستقبلية: تنحصر مشاريعه المستقبلي-ة في تربية اولاده حيث يتمنى ان يراهم أعوان حماية مدنية مثله او أحسن منه مثلا ان يكون أحدهما طيارا.</p>	<p>يرى ان امه رائعة متفهمة ولها دواء لكل شيء</p> <p>التصورات الخاصة بالأب: كان اب مسؤول وهو طاعن في السن</p> <p>التصورات الخاصة بالإخوة: كان هناك فارق كبير في السن بينهم.</p> <p>التصورات الخاصة بالعلاقات: تفاهم الاولياء فيما بينهما. علاقتهما بالمبحوث يسودها الليونة والحب والاحترام. العلاقة بين الاخوة يسودها التفاهم رغم فارق السن. تصورات المبحوث عن طفولته وسط اسرته: طفولة جد ثرية مليئة بالحب واللعب والتجارب وسط اسرته والمحيطين به. تصورات المبحوث عن مرافقته وسط اسرته: تميزت بالدراسة. ظهور التيارات الداعية للصعود للجبل.</p>	<p>في 20 سنة رأى شخصا مقتولا من بعيد.</p> <p>التعرض لاحداث يمكن ان تكون صدمية منذ الالتحاق بالحماية المدنية:</p> <p>حادثة طفل صغير كان محجوزا وطفل صغير آخر رمي به في الواد وكان في حالة تحلل.</p> <p>شخص ألقى به في البئر فانفخت جثته لدرجة ان اهله لم يتعرفوا عليه.</p> <p>حالة الإرهابي كانت امعاؤه واحشاؤه خارج جسده.</p> <p>التعرض لخطر الموت اثناء حصة غوص تدريبية حيث حبط المبحوث أكثر من اللازم مع بساطة العدة وانعدام الرؤية.</p> <p>حالة استخراج رأس امرأة فصل عن جسدها ورمي به في البئر.</p> <p>استجابات لمين كانت:</p>
---	--	--

<p>ارتباط المبحوث باخيه الأكبر منه مباشرة. تصورات المبحوث عن مرحلة الرشد وسط اسرته: التصورات الخاصة بالاسرة الصغيرة: متزوج منذ 10 سنوات واب لطفلين. تتميز علاقة المبحوث بزوجته بالتوتر وهذا لاختلاف كليهما في تنظيم ورؤية الأمور. التصورات الخاصة بالزوجة صارمة مع الجميع تحب النظام وتضع القوانين ولا تسمح بتجاوزها هي التي تأخذ القرارات لكون رأيها سديد. عادة ما تضرب أولادها وتصرخ عليهم ومتوترة اغلب الوقت. تصور المبحوث عن ذاته: يتصور انه فعال ومحبوب من طرف اسرته الصغيرة والكبيرة وانه مصدر فخر لهما. يرى انه اب عطوف</p>	<p>بالنسبة للدعوة لالتحاق بالجبل لم تلقى صدى لدى لمين ولم تؤثر عليه. عند رؤية جثة شخص مقتول استجاب بالفرار والهروب. عند بداية عمله في الحماية المدنية كان متؤثرا جدا بفئة الأطفال لكونه يتصورهم أحد أبنائه. احساسه بالذعر عندما صعب عليه الصعود الى سطح الماء في الحصة التدريبية. الاحتفاظ بصوروا flach baeck من وقت لآخر مرتبطة باحداث شارك فيها. أحلام صدمية مرتبطة بمحتوى التدخلات. عدم قدرته على رؤية رأس المرأة وتعرف عليه بلمس الشعر ووضعها في كيس بلاستيكي.شعر هنا بعدم التصديق لما حدث. صعوبة التعامل واخراج جثث من تحت الماء وقد</p>
--	---

<p>على أولاده يسمح لهم باللعب واكتشاف العالم من حولهم كما انه يحب الحوار والحديث معهم يتميز بالليونة تصور الاسرة عن المبحوث (حسبه):</p> <p>هو مصدر فخر كبير لاسرته الكبيرة والصغيرة.</p> <p>استثماره للسند الاسري:</p> <p>غالبا ما يلجا الى والدته في الوضعيات الصعبة لكونها تترك له حيزا لابس به ولديها الصبر والحكمة والراحة النفسية اما زوجته قليلا ما يلجا اليها لكونها قلقة طيلة الوقت.</p>	<p>تعرضت للتحلل او التخشب مع غياب الرؤية.</p> <p>تعرض المبحوث لسماع صوت لا يفارقه في اذنيه لحد الان.</p> <p>طريقة التفريغ:</p> <p>غياب لي حصص للتفريغ داخل العمل.</p> <p>وجود حصص debriefing بالنسبة للغوص.</p> <p>عودة المبحوث لاسرته خاصة للام.</p>
--	---

تقديم رائز تفهم الموضوع للمين:

جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل لمين.

السياقات الاولى E	سياقات تجنب الصراع C	سياقات الليونة B	سياقات الرقابة A
E1=1	CP1=3	B1.2=2	A2.1=8
E4=1	CP2=1	B1=2	A2.2=3
E6=1	CP3=7	B2.2=1	A2.3=15
E10=1	CP4=1	B2.3=5	A2.6=9
E17=4	CP5=6	B2.4=3	A2.8=19
	CP=18	B2.6=1	A2.9=1
	CN1=3	B2.7=1	A2.11=4
	CN2=6	B2.8=1	A2.13=3
	CN3=1	B2.9=1	A2.15=1
	CN4=2	B2.11=1	A2.16=1
	CN5=1	B2=14	
	CN6=2		
	CN9=30		
	CN10=2		
	CN=47		
	CM1=3		
	CM2=5		
	CM=8		
	CC1=5		
	CC2=3		
	CC3=2		

	CC=10 CF1=3			
8	86	16	63	173
4.6%	50%	9%	36.4%	%

جدول يمثل توزيع السياقات الدفاعية المستعملة من قبل لمين حسب تكرار ظهورها.

نلاحظ تنوع السياقات الدفاعية التي لجأ إليها لمين حيث احتلت سياقات التجنب الصدارة

بنسبة 50% تلتها سياقات الرقابة بنسبة 36.4% أما سياقات الليونة فجاءت بنسبة 9%

والسياقات الأولية احتلت نسبة 4.6%

وللتفصيل في تنوع السياقات نتطرق لما احتوته كل سلسلة بدءا بسياقات **تجنب الصراع**

بما أنها أعلى والتي مثلت نصف السياقات الموظفة في كل البرتوكول حيث استعملت بنسبة

50% أي 86 سياق

لقد قاربت **السياقات النرجسية** أن تشكل نصف السياقات الموظفة من طرف لمين في سلسلة

تجنب الصراع إذ وصل عددها 46 سياق كان أغلبها نقد الذات CN9 بـ 30 سياق ثم يليها

CN2 أو الرجوع إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي بـ 6 سياقات ثم بعد ذلك

CN1 الذي يشير إلى تركيز المفحوص على ما هو مشعور به ذاتيا (غير علانقي) بثلاث

سياقات في حين أن السياقات التي تكررت مرتين في البرتوكول هي كل من CN4 أي وضعية

ذات وجدانات معبرة إلى جانب CN6 وهو الإصرار على إبراز الحدود و المحيط بالإضافة

إلى CN10 والمتمثل في تفصيل نرجسي أو مثلثة الذات أما عنونة الوجدانات CN3 والتركيز على النوعيات الحسية CN5 فقد ورد كل منهما مرة واحدة فقط.

بعد السياقات النرجسية تأتي **السياقات الفوبية** في الترتيب الثاني داخل نفس السلسلة بعدد سياقات يصل إلى 18 سياق ظهرت أعلى نسبة منها على شكل عدم التعريف بالأشخاص CP3 حيث تكرر ظهور السياق 7 مرات يليه تكرار سياق CP5 6 مرات وهو ميل المفحوص للرفض ولضرورة طرح الأسئلة، السياق الآخر الذي يظهر هو سياق CP1 والذي يشير إلى صمت المفحوص قبل الشروع في السرد أو داخل القصة وذلك 3 مرات أما عن السياقات التي وردت مرة واحدة في السياق فهي كل من CP2 الذي يعكس ميل المفحوص إلى التقصير وكذا سياق CP4 الذي يعكس صراعات غير معبر عنها. أسباب غير موضحة قصص مبتذلة بدون طابع شخصي، إهمال placage.

فيما يتعلق ب **السياقات السلوكية** فقد اقتصر على توظيف 3 أنواع من سياقات بعدد سياقات يصل إلى 10 سياقات تمثل نصفها في الإيماءات الحركية CC1 التي وصل عددها إلى 5 ثم أما باقي السياقات السلوكية فقد توزعت ما بين طلبات موجهة للفاحص CC2 وكان ذلك 3 مرات وبين انتقاد الوسائل أو الوضعية CC3 وكان ذلك في موضعين.

فيما يتعلق ب **السياقات الهوسية** فقد بلغ عددها 8 سياقات استعملت 5 سياقات من بينها في مثلثة الموضوع CM2 في حين استعملت السياقات الثلاث المتبقية في على شكل CM1 أي في التركيز على مواضيع الفقدان السند، الاستناد.

أما السياقات الحالية فقد كانت السياقات الأقل توظيفاً من طرف لمين في هذه السلسلة

إذ اقتصر على نوع واحد فقط وهو التمسك بالمحتوى الظاهر CF1 والذي تكرر 3 مرات

ثاني سلسلة هي سلسلة الرقابة والتي كانت نسبتها %36.4 أي ما يعادل 63 سياق

تنوع توظيفها في سياقات متباينة إذ تكرر استعمال الاجترار A2.8 في 19 موضع في حين

كما تكرر استعمال التحفظات الكلامية A2.3 15 مرة ونجد كذلك رجوع المفحوص إلى

مصادره الأدبية الثقافية وإلى اللحم A2.1=8 كما استعمل لمين أيضاً سياقات تعكس تردده أي

أنه استعمل A2.6 الذي يفيد تردد المفحوص بين تفسيرات مختلفة، كما ظهر لديه أيضاً

استعمال العقلنة A2.13 وتبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل A2.2 بنفس التوتر أي

بمعدل ثلاث تكرارات لكل سياق أما الإنكار A2.11 فقد تكرر استعماله 4 مرات أما عن

السياقات التي لم تتكرر إلا مرة واحدة فهي كل من الإلغاء A2.9, عزل العناصر أو الأشخاص

A2.15 وكذلك A2-16 أي ذكر جزء صغير و عدم إدراجه في القصة.

بالنسبة لـ سياقات الليونة فقد وصلت نسبتها إلى %9 أي ما يعادل 16 سياق واتسمت

هذه السياقات الموظفة من طرف المفحوص بتنوعها كما ظهرت أيضاً سياقات الإخراج على

شكل إدخال أشخاص غير موجودين على الصور B1.2 والذي تكرر مرتين أما أعلى نسبة

تكرار ظهرت في سياقات الليونة فكان سياق B2-3 الذي يشير إلى تأكيد المفحوص على

العلاقات بين الأشخاص (قصة في شكل حوار) والذي تكرر 5 مرات يليه B2.4 الذي يشير

إلى تعبير لفظي عن وجدانات قوية أو مبالغ فيها وذلك في 3 مواضع أما فيما يتعلق بباقي

سياقات الليونة المستعملة فقد وردت كل سياق من هذه السياقات مرة واحدة وهذه السياقات هي

B2.2 أي قصة ذات فقرات تخريف بعيد عن الصور, B2.6 أي تصورات متضادة. تناوب بين حالات انفعالية متناقصة, B2.7 ذهاب و إياب بين رغبات متناقصة. نهاية ذات تحقيق سحري للرغبة, B2.8 تعجب, استطراد, تعليقات, تقييمات شخصية, B2.9 انطباع شبقي للعلاقات, سيطرة الموضوع الجنسي / أو الرمزية الشفافة. B2.11 عدم الاستقرار في التماهيات, تردد حول جنس الأشخاص.

أدنى نسبة من السياقات المستعملة هي **السياقات الأولية** حيث ظهرت بنسبة %4.6 أي 8 سياقات ونجد أن أعلى نسبة سياق مستعمل هو سياق E17 والذي يشير إلى وجود اختلافات كلامية (اضطراب تركيب الكلام) إذ تكرر هذا التعثر الكلامي 4 مرات أما باقي السياقات المستعملة من نفس السلسلة فقد تكررت بمعدل سياق واحد لكل سياق من السياقات التالية E1 عدم إدراك أشياء ظاهرة, E4 إدراكات خاطئة, E6 إدراك مواضيع مفككة و/أو متدهورة أو أشخاص مرضى مشوهين, E10 مواصلة التحدث عن موضوع ما رغم تغيير المنبه.

الحالة التاسعة: كمال

تقديم الحالة:

كمال خمسون سنة متزوج'لديه 26 سنة زواج' و اب للديه 32سنة خبرة ينتمي لاسرة تتكون من ثمانية إخوة رتبته الثاني .كان كمال جد متعاون معنا سواء اثناء إجراء المقابلة و رائز تفهم الموضوع.لديه سيولة في الحديث كما لاحظنا انه حول اللوحة 16 من رائز تفهم

الموضوع الى مقابلة حيث أعاد ذكر كل المعلومات التي ادلى بها في المقابلة و بنفس الترتيب و الكلمات .

تقديم المقابلة:

عرض النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة كمال:

<p>استثمار مهنة الحماية المدنية، تصورات المبحوث الحالية والمشاريع المستقبلية</p>	<p>التصورات الخاصة بالاسرة</p>	<p>التصورات الخاصة التعرض لأحداث يمكن أن تكون صدمية</p>
<p>استثمار المبحوث لوظيفة الحماية المدنية: في بادئ الأمر رغب المبحوث في الالتحاق بصفوف الدرك الوطني، إلا أن والده آنذاك قابله بالرفض فحول ملفه إلى الحماية المدنية. إلى يومنا هذا لا تزال تحز في نفسه فكرة أنه لم ينضم إلى الدرك الوطني. مع الوقت استثمر المبحوث هذه الوظيفة وشغل مناصب مهمة وكانت له تدخلات لا تعد ولا تحصى، حيث وضح أنه تعلم الكثير في صفوف الجيش الوطني.</p>	<p>التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية : -أسرة كبيرة متكونة من 17 فرد. -الأولياء: أميين. -المستوى المعيشي: متدني جدا . -عدد الإخوة: 5 ذكور و2 بنات. -رتبة المبحوث: الثاني يسبقه الأخ الأكبر. -المنزل: ضيق وبدون أوراق رسمية. التصورات الخاصة بالأم: أم غير متعلمة، فلاحه، قاست كثيرا لغياب زوجها</p>	<p>التعرض لأحداث قد تكون صدمية قبل الالتحاق بالحماية المدنية. تميزت حياته بالحرمان والشقاء و الفقر منذ طفولته و قيامه باشغال شاقة و الا سيعاقب من قبل ابيه بقضاء الليلة خارج البيت و بما ان المنطقة التي يسكنون فيها منطقة ريفية لا تخلوا من الحيوانات المتوحشة فإن كل خوفه كان منصبا حول هذا الموضوع. تعرضه لضغط ناتج عن محاولة إخراجهم من مسكنهم</p>

<p>تصورات المبحوث لوضعيته الحالية ضمن سلك الحماية المدنية: يرى أنه مستقر وأن عمله الحالي يعجبه، فهو يضع خبرته كلها أمام الملتحقين الجدد في صفوف الحماية المدنية وكذا المواطنين الذين يرغبون تعلم الإسعافات الأولية. تحسن نمط حياته إذ أصبح يعمل نظام دوام 8 ساعات ما جعله أكثر تفرغا لعائلته وتخليه عن المسؤولية السابقة. الإسقاطات المستقبلية: -المشروع الأول هو التوجه للبقاع المقدسة "عمرة" هو وزوجته ثم التخطيط لقرعة الحج. -بناء فيلا حيث بنى الطابق الأرضي الذي فيه محلات ثم يسعى لبناء سكن فوقه وهذا بهدف تزويج أبنائه.</p>	<p>لمدة 10 سنوات في حرب التحرير قبل ميلاد كمال، يتصورها كأم لا تزال تفرق بين الإبن الأكبر وباقى أبنائها نظرا لتقاسمه معها فترة غياب الأب. التصورات الخاصة بالأب: كان غير متعلم، فلاح، نظرا لكون أخيه مجاهد فقد غادر الأب إلى فرنسا هربا من الاستعمار لمدة 10 سنوات تاركا وراءه زوجته وابنه الأكبر وكان قاسيا في تربية أبنائه عند عودته. نوعية العلاقات بين أفراد العائلة منذ الطفولة: يشعر المبحوث منذ طفولته بتفضيل أمه لأخيه الأكبر نظرا لكونهما (الأم، ابنها الأكبر) اللذان عاشا فترة حرمان كبيرة نظرا لغياب الأب. تميزت طفولة كمال بالشدّة والقسوة وصعوبة المعيشة</p>	<p>السابق وصراعه مع الأفراد الذين جاؤوا يطالبون بخروجهم من المسكن آنذاك. التعرض لأحداث صدمية منذ الالتحاق بالحماية المدنية: يذكر المبحوث آخر حادثة له كمسؤول وحدة في الحماية المدنية وهي كالتالي: تدخل إثر عملية انفجار لغم يدوي الصنع، فتوجه إلى مكان الحادثة مرفوقا بمجموعة من الجيش الشعبي، وإثر وصولهم إلى المنطقة نصب الإرهابيون لهم فخا حيث فجروا قنبلة ثانية عليهم. إثر هذه الحادثة أصيب المبحوث على مستوى الرأس، الأذنين، رضوض في الجسم. بالقرب من المبحوث كان هناك شخص ميت تعرض لإصابة في رأسه حيث شق رأسه لنصفين، كان أعوان الجيش والحماية ملقون على الأرض فاقدين الوعي</p>
--	---	---

<p>لكونه كان مضطرا أن يعمل في المزرعة ويزاول الدراسة، حاله حال إخوته. تميزت طفولته بتجارب كثيرة مرتبطة بالرعي والاعتناء بالمواشي، الفلاحة وزراعة الأرض، جلب المياه، بالرغم من قساوة هذه الأشغال على طفل من سنه آنذاك إلا أن هذه الأوقات تقاسمها المبحوث مع إخوته وأخواته وأفراد عائلته الذين كانوا مجبرين على العمل جميعهم لأجل سد حاجياتهم اليومية. يحتفظ المبحوث عن ذكرى اجتيازه لامتحان السنة السادسة ابتدائي بحذاء بلاستيكي مربوط بخيوط وسروال بدون حزام ما يدل على الفقر السائد آنذاك في أسرته. يتحدث المبحوث عن قيمة المدرسة آنذاك في طفولته،</p>	<p>وآخرون ومصابين بالفرع جراء الانفجار. كان مسؤول الجيش الوطني في هذا التدخل مصاب على مستوى الأذن، حيث كانت تسيل بالدماء. رأى المبحوث عظام أرجل بعض الأفراد المتدخلين في هذه المهمة. جراء آثار حادثة الانفجار. كان بجانبه مسؤول يتساءل عن ذراعه الذي أصيب. كان المبحوث مصابا غير قادر على الحركة، إلا أنه اتصل بوحدة الحماية المدنية لطلب الدعم الفوري قبل أن يصل للمكان أحد الإرهابيين نظرا لكون السلاح ملقى على الأرض. كما قام بسحب نفسه اتجاه زملائه المصابين حوله، حيث ربط أطرافهم المجروحة</p>
---	---

<p>حيث كان للمعلم مكانة كبيرة في المجتمع. في حال استدعاء المعلم للأب فإن التلميذ أو المبحوث آنذاك سيثعر بخوف كبير من إخبار الأب باستدعاء المعلم. علاقة كمال و اخوته بالاب : يوضح انه كان صارما قاسيا عليهم (يستعمل لتهديد والوعيد).</p> <p>تصورات المبحوث عن مراهقته وسط اسرته: تميزت هذه المرحلة بتوقف الدراسة والتوجه للعمل لمساعدة الأهل (في 16 سنة مستوى 4 متوسط) وكان حلمه الالتحاق بالدرك الوطني.</p> <p>تصورات المبحوث عن مرحلة الرشد وسط اسرته: بعد فشل المبحوث في اجتياز شهادة BEM حاول الالتحاق بصفوف الدرك</p>	<p>بأحزمتهم لإيقاف النزيف الدموي. كان هناك ضحايا أكثر. عند وصول الدعم من الحماية المدنية طالبهم المبحوث بإنقاذ الضحايا أولا الجيش الوطني الحماية المدنية وظل المبحوث هو الأخير. تم كل هذا على مرئ مسؤول الجيش الشعبي الذي كان مصابا أيضا، حيث طلب نقله مع المبحوث في الأخير إلى المستشفى العسكري. استجابة المبحوث كانت: -تعرضه رضوض على مستوى الرأس. -هلاوس. -الصراخ في الليل أثناء النوم. -الخوف من الأماكن المغلقة. -الخوف من ركوب السيارة، الحافلة. -عدم القدرة على الأكل والشرب. -عدم القدرة على التركيز.</p>
---	---

<p>الوطني الشعبي، فقول هذا الطلب بالرفض من الأب الذي لم يوافق على اعطاء تصريح أبي لابنه. تحويل المبحوث ملفه للمحماية المدنية. رغبة المبحوث في الاعتماد على نفسه وكذا مساعدة اسرته، وكذا التفكير في الزواج. المبحوث متزوج منذ 26 سنة لديه 4 أبناء (3 ذكور وابنة). تصورات المبحوث عن زوجته: زوجة متفهمة، هناك ثقة بينها وبين المبحوث، تسود علاقتهم التشاور والاحترام، هي سند المبحوث ولها مكانة كبيرة في حياته معروف عنها حسن التسيير. التصورات الخاصة بالأبناء:</p>	<p>ما جعله يخضع لعلاج دوائي ولا يزال يتناول دواءه يوميا. حسب كمال منذ أخذه الدواء تحسنت حالته بل كل حياته، حيث أصبح أكثر هدوءا وتفهما وأصبحت لحياته العائلية والزوجية طعما أفضل. التفريغ: غياب عمل خاص بالتفريغ على مستوى وحدة الحماية المدنية ماعدا مساعدة الزوجة له.</p>
--	--

	<p>علاقة حسنة مع الأبناء ولهم حق المشاركة والإدلاء بآرائهم في كل مشروع، كمال حريص على عدم التفرقة بين أبنائه.</p> <p>هناك حوار بين الأبناء والوالدين لكي يشعروا بالمسؤولية.</p> <p>تصور المبحوث عن ذاته: يرى أنه كالشمعة التي تضيء درب الآخرين وتحترق هي.</p> <p>المبحوث: بالنسبة للأسرة الكبيرة نجد أن:</p> <p>المبحوث يساند والدته وأخوه الأصغر ماديا يحتفظ بالألم ومعاناته لنفسه إزاء وضعيته مع أمه حفاظا على صلة الرحم.</p>	
--	---	--

	<p>هو فعال مع اسرته ويتحاور معهم جميعا.</p> <p>، بالرغم من وجود مشاكل سابقة حيث عرف فترة قطيعة بينهم متعلقة بالميراث إلا أنه لم يجادلهم.</p> <p>بالنسبة للأسرة الصغيرة: يحتل المبحوث مكانة مهمة في اسرته التي تحبه والذين يناقشونه في كل أمور الحياة ويستشيرونه. استثمار المبحوث للسند الاسري:</p> <p>يلجأ المبحوث لزوجته التي يرى فيها السند الحقيقي في هذه الحياة، فهي من واسته لمواصلة مشواره ودعمته بصبرها وحكمتها.</p>	
--	---	--

تقديم رانز تفهم الموضوع لكمال: انظر الملحق

جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل كمال

السياقات الاولية	سياقات تجنب الصراع	سياقات الليونة	سياقات الرقابة	
E1=1	Cp1=9	B1-2=5	A2-1=5	
E9=3	Cp3=4	B1=5	A2-3=11	
E10=3	Cp5=6	B2-3=5	A2-4=6	
E14=2	Cp=19	B2-4=1	A2-5=2	
E=9	CN2=16	B2-7=3	A2-8=13	
	CN3=1	B2-6=1	A2-13=6	
	CN9=1	B2-9=2	A2-17=1	
	CN=18	B2-12=1		
	CM1=2	B2-13=3		
	CM 2=19	B2=16		
	CM=21			
	CC1=16			
	CC2=1			
	CC=17			
	CF1=1			
	CF3=1			
	CF=2			
9	77	21	44	151

%6	%51	%14	%29	%
----	-----	-----	-----	---

جدول يمثل توزيع السياقات الدفاعية المستعملة من قبل كمال حسب تكرار ظهورها
نلاحظ تنوع السياقات الدفاعية التي لجأ إليها كمال حيث احتلت سياقات التجنب الصدارة
بنسبة **51%** تلتها سياقات الرقابة بنسبة **29%** أما سياقات الليونة فجاءت بنسبة **14%**
والسياقات الاولية احتلت نسبة **6%**
وللتفصيل في تنوع السياقات نتطرق لما احتوته كل سلسلة نبدأ بـ **سياقات تجنب الصراع** التي
استعملت بنسبة **51%** بعدد سياقات وصل إلى 77 سياق كان توزيعها متقارب وذات نسب
تكاد تكون متساوية باستثناء

التمسك بالمحتوى CF1 الذي تلخص مجموعها في سياقين هما CF السياقات الحالية
أما باقي السياقات فكان ترتيب نسبها التنازلي على النحو التالي CF3 الظاهر و
نجد أعلى نسبة في هذه السلسلة تعود للـ **سياقات الهوسية** بـ 21 سياق بتباين واضح في
أي CM1 بـ 19 سياق في حين كان نصيب CM2 التقسيم إذ حضيت مثلثة الموضوع
السياق الذي يشير إلى التركيز على مواضيع فقدان السند، الاستناد فقد كان سياقين فقط.
أي صمت قبل CP1 **السياقات الفوبية** بـ 19 سياق 9 سياقات منها من نوع CP بعدها نجد
أي ميل الفحوص إلى الرفض أو إلى طرح CP5 أو داخل القصة و6 سياقات من نوع
عدم التعريف بالأشخاص. CP3 الأسئلة و4 سياقات من نوع
CN2 أما فيما يتعلق بـ **السياقات النرجسية** فقد كان هناك 18 سياق تمثل 16 سياق منها في
أي رجوع الفحوص إلى مصادره شخصية أو المتعلقة منها بتاريخه الشخصي في حين توزع

عنونة CN3 أي النقد الموجه للذات و CN9 السياقين المتبقيين من السياقات النرجسية في بوجدانات.

CC1 ثم بعد ذلك نجد السياقات السلوكية ب 17 سياق مقسمة ما بين الإيماءات الحركية أي طلبات موجهة للفاحص والذي كرر مرة واحدة. CC2 والذي تكرر 16 مرة وبين بعد سياقات التجنب تأتي سياقات الرقابة بنسبة 29% أي ما يعادل 44 سياق كان النصيب A2-3 الذي تكرر 13 مرة وإلى جانبه التحفظات الكلامية A2-8 الأوفر منها للإجترار في 6 مواضع متساوية في العدد مع تكرارات A2-13 ب 11 مرة ثم تأتي بعدهما العقلنة أي اعتماد المفحوص على الوصف A2-1 وإلى جانبهما A2-4 الابتعاد الزماني المكاني في A2-5 مع التعلق بالتفاصيل ب تكرارات ثم نجد بعد ذلك تكرر التدقيقات العددية A2- موضعين وفي الأخير نجد سياق واحد يركّز على الصراعات النفسية الداخلية وهو A1. وكل هذا في غياب سياقات الإخراج 17.

B1 في المركز الثالث تأتي سياقات الليونة أين تظهر سياقات الإخراج الخاصة بالسلسلة وذلك في عدد من السياقات لا بأس به 5 سياقات فهو يعادل تقريبا ربع سياقات الليونة أما 16 سياق المتبقية فقد كان B1-2 الموظفة من طرف المفحوص وجاءت كلها على شكل B2-3 توزّع تكرارها على سياقات متباينة وكان سياق التأكيد على العلاقات بين الأشخاص والذي يدل على ذهاب و إياب بين B2-7 هو الأكثر تكرارا ب 5 تكرارات يليها كل من الذي يدل على وجود B2-13 رغبات متناقصة أو نهاية ذات تحقيق سحري للرغبة و موضوع الخوف، كوارث، دوار... وذلك في سياق درامي. بثلاث تكرارات لكل منهما ثم وهذا في B2-9 يأتي بعدهم انطباع شبقي للعلاقات أين تكون سيطرة الموضوع الجنسي

أي تعبير لفظي عن وجدانات قوية أو مبالغ فيها وB2-4موضعين وفي الأخير نجد كل من الذي يفيد B2-12 أي تصورات متضادة وتناوب بين حالات انفعالية متناقضة وB2-6 التأكيد على مواضيع من نوع ذهاب، جري، قول، هروب....إلخ. فيما يخص السياقات الأولية فقد كانت أدنى نسبة بعدد سياقات يصل إلى 9 سياقات تمثل أي تعبيرات عن وجدانات و/أو تصورات مفرطة مرتبطة بإشكاليات (عدم E9 ثلثها في القدرة، النجاح العظامي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد). أما الثلث الثاني من أما E10 السياقات الأولية فقد تمثل في مواصلة التحدث عن موضوع ما رغم تغيير المنبه الذي يشير إلى إدراك الموضوع السيئ، مواضيع E14 الثلث الأخير فقد تقاسمه كل من اضطهادية بسيقين و عدم إدراك أشياء ظاهرة بسياق واحد فقط.

الحالة العاشرة: مروان

تقديم حالة مروان:

مروان 55 سنة متزوج واب لسبعة أبناء لديه 28 سنة خبرة في الحماية المدنية لاحظنا خلال لقائنا به رغبته في مساعدتنا ولكننا احسنا بقلقه وتوتره وهذا ما سيتضح أثره في إنتاجيته خاصة في رائز تفهم الموضوع. تقديم المقابلة: عرض النتائج المرتبطة بمضمون مقابلة مروان:

<p>استثمار مهنة الحماية المدنية، المبحوث الحالية والمشاريع المستقبلية</p>	<p>التصورات الخاصة بالعلاقات الأسرية</p>	<p>التصورات الخاصة بالتعرض لأحداث يمكن أن تكون صدمية</p>
<p>استثمار المبحوث لوظيفة الحماية المدنية- قُبل المبحوث في الحماية المدنية وسنه 28 سنة، كان رياضي. لم يجد المبحوث من يعلمه المهنة في البداية ثم تعلم كثيرا. انطلاقا من 1998 بدأ بالتدخلات التي يصفها بالصعبة. تصورات المبحوث لوضعيته الحالية ضمن سلك الحماية المدنية حاليا هو راض عن عمله واتجه إلى تعليم وتلقين الأعران الجدد وكذا لمختلف شرائح المجتمع، كل ما يتعلق بالإسعافات الأولية.</p>	<p>التصورات الخاصة بالعلاقات الأسرية: تتكون العائلة من 10 أبناء (6 ذكور و 4 بنات) رتبة المبحوث: هو الأكبر المستوى المعيشي: حسن الدراسة : تزوج المبحوث في سن الـ 22 وله 7 أبناء. 2- التصورات الخاصة بالأم: الأم كانت مسؤولة عن أبنائها وهذا لغياب الأب للعمل إلى يومنا هذا لا تزال تتحكم في عائلتها وتتخذ القرارات. 3-التصورات الخاصة بالأب: الأب غائب نوعا ما لكونه كان يعمل خارج الوطن أعطى المسؤولية لابنه الأكبر وكان لا يزال صغيرا.</p>	<p>التعرض لأحداث صدمية منذ الالتحاق بالحماية المدنية: انطلاقا من سنة 1998: كان المبحوث يخرج للتدخل 24 أو 25 تدخل في 24 ساعة وكانت عبارة عن حوادث مرور المرضى... تدخل في مزرعة، حيث كانت هناك حفرة أو بئر وسقط هناك شخص كان لا يزال حيا، فنزل المبحوث داخل الحفرة التي يبلغ عمقها 60 مترا فرأى الضحية وصعد حامله الذي توفي بعد شهرين. التدخل في الغابات في أيام الإرهاب حيث كانوا قد زرعوا فيهم الألغام ومع تدخل العسكر غالبا ما</p>

<p>2المشاريع المستقبلية: الذهاب إلى الحج. الخروج من العمل ومواصلة حياته بدون ضغوطات العمل.</p>	<p>4-التصورات الخاصة بالإخوة: علاقات محدودة تتميز بوجود حدود بين المبحوث وإخوته لكونه الأكبر وما تبقى هو دعوة الأخ لأخيه في المناسبات. أولياء أميين عاشوا فترة سيئة إبان الاستعمار الفرنسي، أب المبحوث كان يتيم الأم وبادر بالعمل منذ صغره. كانت العلاقة بين الأم والأب يتميز بالتفاهم كان عند مغادرته للعمل يترك لها القدر الكافي من المال. غياب الشجار والصراع بينهما. كان الأب هو الذي يتحكم في اتخاذ القرارات، إلا أنه كان يمضي 10 أشهر خارج الوطن وشهرين مع أسرته في غياب الأب فإن الأم هي التي كانت تسيير أمور الاسرة، إلا أن كبر المبحوث</p>	<p>ينادوننا، فقد رأينا أفرادا بدون أرجل، ذراع... إلخ. استجابة المبحوث: شعر بالخوف عند نزوله في البئر في منتصف المسافة دون رؤية الضحية على عمق 30 متر، عندها فكر المبحوث أنه بعد هذا التدخل سيغادر الحماية المدنية. صعوبة التدخل في باب الواد. غياب الأكل. اللجوء للتفريغ وهذا لشرح طريقة العمل وبالرغم من كون هناك 3 فرق... إلا أنهم يقومون بالتفريغ لكن ليس بطريقة نظامية بل بينهم فقط. التدخل في مختلف مناطق الوطن في الفيضانات غرداية، باب الواد، بومرداس. لم يأكلوا مدة 24 ساعة ثم التدخل مع الموت الهزات الارتدادية.</p>
--	---	---

<p>وأصبح هو المتكفل بأسرته من حيث الإنفاق، بناء مسكن، زواج إخوته وأخواته .</p> <p>المبحوث يحافظ دائما على علاقته بأمه وأبيه، بالرغم من أنه لا يقطن معهما في نفس المنزل عكس إخوته الذين لا يهتمون كثيرا.</p> <p>التصورات المرتبطة بمرحلة الطفولة:</p> <p>كان هناك جو من المحبة بين المبحوث وإخوته.</p> <p>التصورات المرتبطة بمرحلة المراهقة وسط أسرته:</p> <p>التصورات المرتبطة بمرحلة الرشد:</p> <p>كان على المبحوث العمل والزواج مبكرا لكونه كان يعيل عائلته والمسؤول عنهم في غياب الأب.</p> <p>يتحدث المبحوث عن علاقته بإخوته الذين يقطنون في نفس المبنى إلا أنهم لا يلتقون كثيرا.</p>	<p>-التدخل في بومرداس كان صعب لغياب الأكل، النوم، الأضواء، لم يأكلوا لمدة 24 ساعة.</p> <p>أصعب شيء هنا هو الهزات الارتدادية وعند الدخول تحت الأنقاض إذا كانت هناك هزات ارتدادية قضي الأمر لعون الحماية المدنية لأن المباني كانت مثل milles feuilles.</p> <p>-كانت الهزات الارتدادية قوية في بومرداس.</p> <p>تكجدة:اختناق شخص يبلغ 22 سنة من العمر، تدخل بالـ 02 وإسعافه ثم نقله للمشفى.</p>
--	---

يتحدث أيضا عن مشكلة اللغة،
حيث أنهم يتكلمون اللغة
العربية في المنزل بالرغم من
أنهم كانوا يتكلمون اللغة
الأمازيغية من قبل.
بالنسبة للمبحوث تكلم اللغة
الأمازيغية شيء مفروغ منه
في المنزل لكونها لغة الأم
والأب واللغة التي لطالما
جمعت بينهم.
تبنى إخوته وأخواته اللغة
العربية داخل المنزل يعتبر
أمر دخيل بالنسبة له.
التصورات المرتبطة بالأسرة
الصغيرة:
تزوج المبحوث في 22 سنة
من عمره له 7 أبناء (6 أبناء
يعيشون معهم) والابن الأخير
وهبه المبحوث لأخيه لكونه لا
ينجب.
التصورات الخاصة بالزوجة:
الزوجة ماکثة بالبيت الزوج
ليس متطلب والزوجة تعتبر
ابنة خالة المبحوث، هي

	<p>متفهمة وتربطهم علاقة التفاهم، الزوجة هي التي تتصرف في المال أما باقي القرارات يتخذها الزوج. التصورات الخاصة بالأبناء: لديه ابن وابنة متزوجين، كل أبنائه ناجحون في دراستهم لديه 3 أبناء يجتازون شهادة البكالوريا. ديناميكية الاسرة الصغيرة: يسودها التفاهم والحوار والحماية. ويرى أنه يمثل الصديق لهم. تصور المبحوث عن ذاته: يرى أنه مسؤول، حاضر في حياة اسرته الكبيرة والصغيرة خاصة أنهم يقنعون بالقليل وأنهم متزنين. تصور الاسرة عن المبحوث حسبه يتصور أنهم يعتمدون عليه وأنهم يحبونه وله مكانة كبيرة. استثمار المبحوث للسند الاسري:</p>	
--	--	--

	لا يحدثهم عن صعوبات العمل ولا يلجأ لزوجته أو أولاده.	
--	---	--

جدول يلخص محتوى مقابلة مروان

تقديم رائز تفهم الموضوع لمروان: انظر الملحق

جدول يلخص السياقات الدفاعية المستعملة من قبل مروان:

السياقات الاولى E	تجنب سياقات الصراع C	سياقات الليونة B	سياقات الرقابة A
E1=4	CP2=1	B1.2=16	A2.2=1
E6=11	CP3=1	B2.1=2	A2.4=2
E7=2	CP5=11	B2.2=5	A2.5=8
E9=4	CP=13	B2.3=5	A2.8=15
E10=10	CN1=7	B2.4=3	A2.10=3
E17=13	CN2=6	B2.5=3	A2.13=1
E18=1	CN5=5	B2.7=2	A2.18=2
	CN6=1	B2.8=4	
	CN9=7	B2.12=1	
	CN=26	B2.13=2	
	CM1=1		
	CM2=2		
	CM=3		

	CC1=3 CC2=3 CC3=1 CC=7 CF1=1 CF3=2 CF=3			
45	52	43	32	172
26%	30.2 %	25%	18.6%	%

جدول يمثل توزيع السياقات الدفاعية المستعملة من قبل مروان حسب تكرار ظهورها. نلاحظ تنوع السياقات الدفاعية التي لجأ إليها مروان والتقارب النسبي لتوزيعها حيث احتلت سياقات التجنب الصدارة بنسبة % 30.2 تلتها سياقات الأولوية بنسبة % 26 أما سياقات الليونة فجاءت بنسبة % 25 في حين احتلت سياقات الرقابة الترتيب الأخير من حيث التوزيع 18.6%

وللتفصيل في تنوع السياقات نتطرق لما احتوته كل سلسلة نبدأ بسياقات **تجنب الصراع** التي استعملت بنسبة % 30.2 حيث استعمل 52 سياق ضمن هذه السلسلة من السياقات أين كانت **السياقات النرجسية** أعلى نسبة من بين هذه النسب بمجموع 26 سياق أي ما يقارب نصف سياقات تجنب الصراع من بينها 7 سياقات لنقد الذات CN9 و 7 أخرى استعملت في التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا (غير علانقي) CN1, في حين استعملت 6 سياقات الرجوع إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي CN2 كما استعملت 5 سياقات في التركيز على التركيز على النوعيات الحسية CN5 أما بالنسبة لآخر سياق من بين 26 السياق النرجسي فقد جاء على هيئة CN6 الإصرار على إبراز الحدود و المحيط.

بعد السياقات النرجسية تأتي السياقات الفوبية بمجموع سياقات وصل إلى 13 سياق توزع اثنان منها على سياقات الميل إلى التقصي CP2 والميل إلى عدم التعريف بالأشخاص CP3 بمعدل سياق واحد لكل منهما أما باقي السياقات الفوبية فقد انحصرت في نوع واحد من السياقات وهي CP5 أي ضرورة طرح الأسئلة، ميل إلى الرفض، لرفض. بالنسبة للسياقات السلوكية فقد وصل عددها إلى 7 سياقات من بينها 3 سياقات جاءت على شكل إيماءات حركية CC1 والثلاثة الأخرى جاءت على شكل طلبات موجهة للفاحص CC2 في حين جاء آخر سياق على شكل انتقاد الوسائل أو الوضعية أي CC3. بالنسبة للسياقات الهوسية فلم يرد منها إلا 3 سياقات استعملا اثنان من بينهما في صيغة مثلثة الموضوع CM2 أما الثالث فكان CM1 أي التركيز على مواضيع الفقدان السند، الاستناد.

كذلك الشأن بالنسبة للسياقات الحالية إذ لم يرد منه إلا 3 سياقات استعملا اثنان منها في صيغة CF3 أي وواحد على شكل CF1 أي التمسك بالمحتوى الظاهر فيما يخص السياقات الأولية فقد جاءت عديدة ومتنوعة إذ ورد في برتوكول المفحوص 13 سياق من نوع E17 اختلالات كلامية (اضطراب تركيب الكلام) و11 سياق آخر على شكل E6 أي إدراك مواضيع مفككة و/أو متدهورة أو أشخاص مرضى مشوهين. في حين جاءت 10 سياقات أخرى على شكل E10 أي مواصلة التحدث عن موضوع ما رغم تغيير المنبه. أما عن السياق الذي تكرر 4 مرات فهو كل من E1 و E9 أي عدم إدراك أشياء ظاهرة وكذا تعبيرات عن وجدانات و/أو تصورات مفرطة مرتبطة بإشكاليات (عدم القدرة، النجاح العظامي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد) ليتكرر بعد ذلك E7 مرتين وهو يشير إلى عدم موافقة الموضوع للمنبه، تخريف بعيد عن الصورة، تجريد، رمزية مقلقة ليظهر في الأخير سياق E18 مرة واحدة أي الانتقال المفاجئ للمفحوص من حديث لآخر.

بالنسبة لسياقات الليونة فقد جاءت هي الأخرى عديدة ومتنوعة إذ اشتملت على 16 سياق من سياقات الإخراج والذي جاء في صيغة إدخال أشخاص غير موجودين على الصور أي B1.2 أما عن تكرارات باقي السياقات فقد و5 سياقات من نوع B2.2 قصة ذات فقرات تخريف بعيد عن الصور و5 أخرى من نوع B2.3 التأكيد على العلاقات بين الأشخاص، كما

ورد كذلك سياق B2.8 مكرر 4 مرات أما السياق الذي تكرر مرتين فهو كل من B2.1, B2.7, B2.13 في حين تكرر التعبير اللفظي عن وجدانات قوية أو مبالغ فيها B2.4 وكذا الميل للدراما B2.5 ثلاث مرات لكل سياق أما فيما يخص B2.12 فلم يرد هذا السياق إلا مرة واحدة في كل البرتوكول.

بالنسبة لسياقات الرقابة فقد كان عددها 32 سياق قارب نصفها أن يكون اجترار أي 15 سياق من نوع A2.8 كما احتوى البرتوكول أيضا على 8 تدقيقات رقمية أي A2.5 في حين كان عدد سياقات التي تحوي عناصر من النمط التكوين العكسي A2.10 هو 3 ولم تتكرر العقلنة A2.13 وتبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل A2.2 أما عن الوجدانات المعبر عنها بصفة خافتة A2.18 و ابتعاد زمني مكاني A2.4 فقد تكرر كل منهما مرتين.

الفصل السابع: تحليل ومناقشة نتائج البحث

1-تحليل نتائج البحث:

سنعتمد في تحليلنا وكذا في مناقشتنا لنتائج هذا البحث على مجموعتين حيث قسمنا نتائج البحث الى مجموعة الارجاعيين ومجموعة غير الارجاعيين باحثين في كليهما عن التعرض للصدمة والقدرة على تجاوزها وعن نوعية التكيف الاجتماعي والتكيف بين نفسي لتحديد

وجود او عدم وجود الارجاعية ثم نسترسل في دراسة دور التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية في ظهور سياقات الارجاعية.

لابد لنا من التذكير بفرضية البحث:

ما نوعية التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية المساهمة في ظهور سياقات الارجاعية لدى ممتهني الحماية المدنية لولاية البويرة؟

تساهم التصورات الجيدة الخاصة بالعلاقات الاسرية في ظهور سياقات الارجاعية لدى ممتهني الحماية المدنية لولاية البويرة.

التحليل الخاص بمجموعة الارجاعيين:

تعتبر حالة كل من ياسين ومراد كحالات ارجاعية وهذا ما يوضحه الجدول التالي.

التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية من المقابلة	الارجاعية		
	التكيف بين-نفسى من TAT	التكيف الاجتماعى من المقابلة	
تصورات جيدة عن العلاقات الاسرية بالنسبة للأسرة الكبيرة والصغيرة	وجود تكيف بين-نفسى	وجود تكيف اجتماعى	ياسين
تصورات جيدة عن العلاقات الاسرية بالنسبة للأسرة الكبيرة ومشروع زواج في الأفق.	وجود تكيف بين-نفسى	وجود تكيف اجتماعى	مراد

جدول يوضح حالات الارجاعية اعتمادا على التكيف الاجتماعى وبين-نفسى وتصور العلاقات الاسرية.

تجدر الإشارة هنا الى ان كل من ياسين ومراد لديهما تكيف إجتماعي حسن وتكيف بين – نفسي حسن وتصورات جيدة للعلاقات الاسرية.

1- التصورات المرتبطة بالتعرض لأحداث يمكن ان تكون صدمية لدى كل من ياسين

ومراد:

تعرض كل من ياسين ومراد لاحداث يمكن ان تكون صدمية قبل الالتحاق بسلك الحماية المدنية حيث توفي أب ياسين وكان في عمره سنتين آنذاك "انا زدت كي حليت عينيا *il n'y avait pas mon père* مات بابا كان عندي 2 سنتين"، أما مراد فقد أعز اصدقائه والذي توفي بعد إجتيازه لامتحان الباكالوريا وضح قائلاً: "في terminal من بعد ما جوزنا BAC عيطولي في التلفون واش كاين صاحبك مات رب يرحمو بالاك هذا في حياتي صدمة تقدري تسميها صدمة ما حبيتش حتى نعاود نشوفو"

اختلفت استجابة ياسين عن استجابة مراد حيث كان ياسين طفلاً عندما فقد والده فلم يكن ليفهم ما حدث له وتفطن للفراغ الذي تركه غياب الاب بعد سنوات حين توجه لخطبة زوجته مع أمه حيث قال: "انا jamais حسيت le manque dans ma vie حسيت sauf une fois que j'avais les larmes et حسيتو نهار لي كنت حنتزوج فيه برك que j'avais pas mon père il a fallut لنلحق لهاذ le point باه تماك نحس نهار وين كان لازم انروح انشوف هاذ النسيب".

اما مراد فكان شاباً في مقتبل العمر عندما توفي أعز اصدقائه و تمثلت استجابته في عدم قدرته على رؤية جثمان صديقه ثم إنعزل عن الحياة الاجتماعية التي كانت جد ثرية بالنسبة له، ترك اسرة المسجد و ما زاد الامر سوءاً هو مغادرة امام المسجد للمنطقة، يوضح مراد قائلاً: " أنا في الوقت هذاك تلفتلي بزاف ماشي شوية...تولي ماتقدرش حتى تروح للجامع الصلاة ماتقدرش تصليها في الجامع مثلاً كنت نديسيني... كنت نكتب... كامل حرقتهم..بعدها توفي زميلي بوقت بلاك شهرين و لا 3 أشهر...كنت نكتب بعثرت لكتيبة تاغي كامل بزاف صوالح كنت نديرهم أمبعد كرهت منهم كاين فرق بين حاجة تكرها و حاجة أكثر من أنك تكرها تولي ما تحملش حتان تشوفها...تقرب ليها ما تحملش حتان أنك تتفكرها بعدت

عليهم...بعدت على كلش طحت في واحد الدوامة تاع ال vide تضييعي شوية ضايع معناها
ما عندكش un but راك تخدم على جالو "

يتضح لنا من خلال حديث ياسين ومراد إختلاف مصير فقدان الذي عاشه كل واحد منهما
وهذا مرتبط بمرحلة حدوثه ففي حين كان ياسين طفلا لم يشعر بموت والده ولم يحس بالحاجة
اليه الا عندما كبر فكانت استجابة مؤجلة لحادثة فقدان والده كان مراد مراهما تملأ حياته روح
الصدقة والاعجاب وكان في قمة العطاء الفكري والفني والديني وجاءت استجابيه مباشرة
بعد فقدانه لزميله ودام انعزاله سنة بكاملها.

يوضح ياسين انه تعرض لعدة أحداث قصوى منذ التحاقه بسلك الحماية المدنية خاصة تلك
المتعلقة بالإرهاب فوضح قائلاً: " كنت chef de compagnie في الانفجار نتاع الموقار
كنت مدير الإسعافات في هذاك الانفجار مثلاً في الرايس وبن طلحة عقبنا على un terrain
un terrain vague، فيه 12 هكتار لعشية ولي un cimetière a rebord ماتوا فيها
واحد 400 شخص يعني تشوف تشوف أحداث كبار تشوف اشخاص مذبحين هكذا...في
الطريق موالف نلقاو ناس فالطريق مذبحين و يديرو un barrage و تحبس الطريق و
خالوطة كي تلحق لل poste de travaille تصيب un questionnaire يستناك راك en
"retard .

يتضح لنا تعرض ياسين لهول التدخل في عدة مجازر وانفجارات في الجزائر العاصمة إضافة
الى ضغوطات العمل لوصوله متأخرا نظرا لغلط الطريق من قبل أعوان الامن وكذا تعرضه
لضغط عندما فهم ان مسؤوليه يحثونه على مغادرة العاصمة والعودة الى ولايته ويتضح هذا
من خلال قوله: "كاين مسؤول قاللي ولي للولاية نتاعك c'est un traumatisme que je
n'oublie pas .

اما فيما يخص استجابته في مجازو بن طلحة و الرايس تمثلت بالذعر و الصعق واختلاط
الامر عليه و عدم تصديق ما عاشه يوضح قائلاً: "انا علاه نخدم الخدمة هادي c'était dure
c'était très dure.. وتأثرنا ما تقدرش تحكي قاع قد ما نوصفها لك نحير ما نعرفش منين

نبدأ ومنين نكمل تبدى من التحت في une villa كايين لحريق ما تصيب والو امبعد تبدا تطلع
l'étage تصيب واحد تحت la cage l'escalier امرأة متخبية مذبوحة وتطلع للفوق تصيب
ثلاثة، أربعة و تزيد تطلع la terrasse هربوا تصيب un bain de sang une piscine
كل واحد وين طايح و كل واحد كيفاه صاريلو اعلابالك هادوك les images ما تنسايمش
امبعد تحبط التحت tu dois faire le trait tu dois les classer tu dois les localiser
تسميهم اشكونهم هاد الناس شحال من واحد شحال الكبار شحال الصغار اشحال من راجل
شحال من امرأة لازم تمد un bilan و هادو لازم درك dans l'immédiat ما شي اتريح
امبعد لازم اتولي لازم tu te saisis et tu te ressaisi تقول لازم لازم تخدم امبعد تلقى
روحك تخزر فيهم و حاب تبكي و حاب تهرب و راك تكتب و راك تشوف و شغل هكذا
اتجيك الدمعة للعين و الله غير تحيري اتقول ce n'est pas vrai راني نخدم خدمة كيما
هادي امبعد نخرج برا امبعد ندفنوا الناس بال bulle chargeur انا jamais جاتني في
راسي نلحق للمقبرة وندفنوا الناس ب chargeur يضرب بالبوكلا نلحو نديرو العبد انسكروا
الصناديق الدنيا و الله غير.. اواه c'était terrible c'était infernale on ne peut pas
"oublier ça

كان عليه تمالك نفسه والبدء في العمل وتقديم حصيلة الضحايا وكذا دفنهم.

في حين تحدث مراد عن بشاعة المناظر التي رآها ولم يكن قادرا على تصورها والمرتبطة
بمختلف التدخلات التي عاشها انطلاقا من أول تدخل له حيث كاد ان يصاب " اول تدخل ليا
في النار خرجنا لدار مبنية بطوب وطفل صغير حرقهاهم pour la 3eme في الواقع حكاية
وحدوخرا. أنا في الحماس هناك راح ندخل يجبني صاحبي أنا رجعت لور وخزرت فيه
في هناك le moment حبط le plafond الاصابة كانت راح تكون مميتة لوكان دخلت
لداخل.. ردفنا ناس مقطعين... واحد خرج من barre brise وطار كي خرج بسرعة راه
رايح طاح في شحال من بلاصة يتحك في الأرض يخلي ذراعو ايلخي رطلو ومصارينو قاع
برا. مات هداك رب يرحمو امبصح انت كمسعف مزالك اتشوف... ما زالك اتمس ما زالك
تخدم." وغيرها من احداث يمكن الاطلاع عليها في الملحق.

تمثلت استجابة مراد في رؤيته لأحلام وكوابيس مرتبطة بأحد مكونات الحدث الذي تدخل فيه. وليت كي نرقد نعاود نفظن... تعاودي تشوفي... ومرات نفظن ومرات ما نفظنش امبصح في le cas لي فظنت وماقدرتش نعاود نرقد موراها vraiment وفي لمنام ماشي هذا واش فيه... فيه صوالح وحدوخرين ما تقدرش تتحملهم واحد لميتلو لمصارن تاغو درتلو compresse وغطيتو من بعد تبقالك في ذهنك في راسك l'image هذيك تبقى في راسك".

يحتفظ مراد بذكري كل التدخلات التي شارك فيها ويمكن ان تطفوا الى السطح من الحين للأخر إذا ما تم تنبيهها ولمراد معاش نفسي خاص حيث يعتبر الضحية جزءا من تاريخه الشخصي فيربطه به موقف الإنقاذ والتأثر لكونه آخر شخص رأته الضحية في بعض الحالات. يبادر مراد بالدعاء لهم بالرحمة كلما تذكرهم.

تجاوز كل من ياسين ومراد تلك الاحداث القصوى التي عاشاها ولهذا الغرض سنبحث عن المؤشرات التي جعلتنا نصنفهما كأفراد إرجاعيين من خلال المقابلة دائما.

2- المؤشرات من المقابلة التي تشير الى وجود الارجاعية:

التكيف اجتماعي لدى كل من ياسين ومراد:

يمتاز كل من ياسين ومراد بروح المزاح والفكاهة فلهيما القدرة على تحويل الاحداث الصعبة الى خطاب بسيط وبشكل فكاهي مثلا عند حديث ياسين عن الفقر الذي عاش فيه قال: " كنا عايشين بالبلوط بيتسم façon de parler انروحوا نشروا كاس بلوط او انروحوا نقرأو امبصح on été heureux il y a pas mal de gens لي نعرفهم والجماعة لكلاو البلوط هادوك قاع راهم des cadres d'états actuellement يضحك".

لكل منهما تصور إيجابي عن ذاته حيث يرى ياسين انه: " الحمد والشكر لله، je suis incontournable" اما مراد وضح قائلا: " كبرت وتربيت متميز. Par rapport لي يكونو فالسن نتاعي... لي يقرأو معايا في l'école و الناس لي يقرأو معايا في الجامع ولاد الحومة نتاعنا... متخلق و متفوق".

بالنسبة لتصوير الاسرة حولهما يوضحان كونهما لديهما مكانة مهمة في اسرتيهما يوضح ياسين قائلا: " je suis incontournable يمازال يشاوروني في كل شيء ولدي يقولوا عندنا papaحنوني كيما انت ".

اما مراد فوضح ان اسرته تراه "عاقل ومتخلق ويتكلو عليا اما خطيبيتي تشوفني شخص خارق للعادة."

استثمار مهنة الحماية المدنية: يستثمر كل من ياسين ومراد مهنة الحماية المدنية بالنسبة لياسين يوضح "ان الحماية المدنية اعطتني الكثير وانا اعطيتها من حياتي." اما مراد فكان حلم طفولته الالتحاق بسلك الحماية المدنية" نهار لي لبسنا combat راح نلبسو والدمعة في عينيا... وين راني رايع واش راني ندير اليوم تبدأ الحياة العملية كي لبست combat ما نقدرش نوصفك قدما نحكيك قد ما نعبر ما شكيتش نقدر نوفي حق الاحساس هذاك لي حسيتو"

تجدر الإشارة الى لجوء كليهما الى امثلة كثيرة اثناء اجابتهما على اسئلتنا و سلاسة حديثيهما مثلا قول ياسين: " كايين احد الائمة يجمع الحديث و قالولوا على راجل عنده الحديث نتاع الرسول صلى الله عليه و سلم تروح ترفدو من عنده هو يحوس على الحديث لي fiable متن وسند و كذا كي لحق عندو هذاك الراجل كان عندو دابة عودة هربت لو شوية هكذا قال لو استنى نجيب العودة نتاعي و نجى نهدر معاك شد كيما نقولو حنا بكري لعمارة العمارة هاذي وين يديرو الشعير للعودة باش تاكل ايركبوهاها هكذا un sac باش تاكل دارلها le gesteبالعمارة هكذا تعرفها هذاك جابها باش يشدها كي جابها شدها راح ربطها هذاك الامام الي راح باش يجيب من عندو الحديث قال له اعطيني العمارة هذيك نشوفها جابها شافها حلها لداخل ما لقاش شعير قال له الدابة كذبت عليها ما فيهش شعير قال له خلاص ما نقدرش ندي منك الحديث ما راکش une source fiable ما دام كذبت على الدابة هاذي خلق الله تقدر تكذب على كل خلق الله و لهاذا ما نقدرش ندي من عندك الحديث".

ياسين لديه قدرات تكيفية علائقية وسهولة في الاتصال مع المحيطين به وحتى في مجال العمل حيث "خدمت في تحسيس المجتمع المدني ... "رحت بالجمعة ودرنا خطبة مع الامام لتوعية الناس في حسن الاستهلاك ومخاطر الاكثار من الاكل في رمضان بحكم انو حنا لي نديوهم للاستعجالات". كما يتميز ياسين بقدرته على حل المشاكل والصراعات التي تواجهه او تواجه أحد افراد اسرته وحتى في مجال العمل.

اما مراد فلهذه اتصالات جيدة مع أسرته ومع أسرة العمل ولديه قدرة على الاتصال بالآخرين.

لكليهما مشاريع مستقبلية حيث يوضح ياسين انه " اقل تقدير يمكن نصح مدير حماية مدنية مدير ولائي اقل تقدير je peux le faire parce que je travaille dans tous les service ونخدموا بزاف مع المدير ديالنا ونحتكوا بيه درك نعرفوا الخدمة كيفاش تمشي مش شيء صعيب. والمشاريع برا راني حاب ندير garage نتاع الدجاج يضحك ماشي مفارقة هذي وحاب ندير فيرمة " parce que j'adore les animaux "

-التكيف بين-نفسى لدى كل من ياسين ومراد:

سنقوم بتحليل كيفي لنتائج رائز تفهم الموضوع لياسين ثم لمراد.

التحليل الكيفي لنتائج رائز تفهم الموضوع لياسين:

سننتظر في التحليل الكيفي لقيمة السياقات الدفاعية ونوعيتها ولهذا الغرض تناولنا سياقات الرقابة والليونة معا ما يعطينا فكرة عن ثراء وإرسان الجانب بين-النفسى وبين-العلائقي.

لفت انتباهنا لجوء ياسين الى سياقات التخرج اللينة باستعماله إدخال اشخاص غير موجودين في اللوحة بكثرة هذا السياق يرمي الى سيناريو يتميز بالفضول وهوامات خاصة بالمشهد

البدائي مع وجود استجابات مرتبطة بتماهيات مرنة ومنتشرة ما يدل على ليونة التوظيف النفسي.

ثم تنوعت السياقات الدفاعية بين الرقابة والمرونة حيث نجد رقابة صارمة من خلال اللجوء المكثف الى الاجترار والتحفظات الكلامية والوصف الا ان هذا لم يمنع ظهور صراع بين-نفسى والعقلنة والعزل وكذلك لم يثبط سياقات الليونة والتي ظهرت وأنعشت الخطاب من خلال إعطائها بعدا علائقيا وهواميا للعلاقات من خلال التورط المباشر في الحديث ووضع الأشخاص في علاقات والتعبير عن العاطفة في سياق درامي يغطيه وشاح من الهوامات والبعد النزوي والدفاع.

تخللت هذه الحركية النفسية محاولات مهمة لقطع سياق التدايعيات لدى ياسين و هذا من خلال لجوئه الى سياقات تجنب الصراع وكان هذا بالتدخل المهم للسياقات النرجسية ما يرمي الى وجود انطواء نرجسي ناتج عن انقطاع في تواصل الحديث و لجوء ياسين الى ذاته كمرجع هذا ما دعم بالسياقات السلوكية من خلال اللجوء الى السلوك اثناء انقطاع التدايعيات الفكرية و كذلك اللجوء الى نوع من تبعية المبحوث في الوضعيات المقلقة اما الشق الهوسي فكان بمثابة الموضوع تارة و اللجوء للسند في بعض الأحيان لتاتي السياقات الفوبية في آخر المطاف محاولة تثبيط الصراع النزوي .

جاءت السياقات الأولية بنسبة ضئيلة مقارنة بباقي السياقات الا انه طغت الاختلالات الكلامية خاصة ما جعل هناك خطر الانزلاقات إلا ان ياسين كان يتدارك الامر وإن يدل هذا شيء فإنما يدل على نفاذية الأنظمة النفسية والليونة التي تسمح باقتحام وحركة الهوامات و/او العواطف المفرطة بدون أن تُخل بتوظيف الفرد وتوازنه بشكل عام.

جاءت المقروئية العامة للبروتوكول حسنة.

اعتمادا على وجود سياقات دفاعية تخرجية لينة ومقروئية حسنة مع تنوع السياقات الدفاعية يمكننا التحدث عن وجود تكيف بين-نفسى حسن.

التحليل الكيفي لنتائج رائز تفهم الموضوع لمراد:

سنتطرق في التحليل الكيفي لقيمة السياقات الدفاعية ونوعيتها ولهذا الغرض تناولنا سياقات الرقابة والليونة معا ما يعطينا فكرة عن ثراء وإرصان الجانب ضمن -نفسى وبين-العلائقى حيث نلاحظ لجوء مراد الى سياقات التخرج في سلسلة الليونة حيث استعمل إدخال اشخاص غير موجودين في اللوحة بكثرة هذا السياق يرمي الى سيناريو يتميز بالفضول وهوامات خاصة بالمشهد البدائى.

لجأ مراد الى الرقابة والتي تحتوي على التعبير عن الرغبة و الدفاع مع ظهور مكثف للتحفظات الكلامية و الاجترار اللذان يمكن ان يبعثا الى التحكم و الدفاع ضد الرغبة لتظهر بوادر الفكر من خلال لجوئه الى العقلنة و صراع ضمن نفسى و التكوينات العكسية إذ جاءت سياقات التحكم متنوعة بهدف التحكم في مجرى الحديث و إيقاف الحركات النزوية التي ظهرت من خلال تدخل الليونة ما خفف من وطأة الرقابة و التحكم لتسمح بظهور هوامات وتصورات علائقية و إغرائية من خلال الدخول المباشر و اللجوء الى التعبير عن العاطفة القوية مع ظهور تعاليق و وضع اشخاص في علاقات مع المرور من وضعيات أو عواطف تحمل تناقض ظاهري و الذي يوضح مرونة التوظيف النفسى و اللجوء الى التعبير عن الرغبة والدفاع والإغراء ما جعل هناك ليونة في تقمصات الموضوع وفي الجانب بين – العلائقى.

أما استعماله لسلسلة تجنب الصراع بكثرة كان من خلال اللجوء الى سياقات دفاعية نرجسية ما يدل على انطواء نرجسى وسياقات سلوكية بالرجوع الى السلوك ما يدل على وجود صعوبات مؤقتة في الارصان النفسى ويمكن ان تهدف أيضا الى محاولات لاعادة بعث التدايعيات واللجوء الى المختص ما يمكن ان يدل على صعوبة تناول لهوامات كامنة خلف علاقة المبحوث بالفاحص. ثم السياقات الهوسية لتأتى بعدها السياقات الفوبية من خلال مثلثة الموضوع خاصة، محاولة لعرقلة الصراع النزوي الذي يقضته لوحات رائز تفهم الموضوع.

يعتبر ظهور السياقات الاولية بنسبة قليلة أمرا منتظرا حيث يدل على نفاذية الأنظمة النفسية والليونة التي تسمح باقتحام وحركة الهوامات و/او العواطف المفرطة بدون أن يُخل بتوظيف الفرد وتوازنه

من خلال هذه المعطيات نلاحظ تنوع السياقات الدفاعية المستعملة وكذا ظهور سياقات الرقابة وتجنب الصراع التي كانت ترمي الى تجنب الصراع وإخفاء مضمون لاشعوري مرتبط بالرغبة والنزوات والإغراء من الظهور لتأتي سياقات الليونة وخاصة سياقات التخرج المرنة التي سمحت بإرصان الصراع العلائقي ما سمح بظهور الهوامات أيضا وجود السياقات الاولية بقدر معتدل فلم يتم الإخلال بمضمون القصة.

جاءت المقروئية العامة للبروتوكول حسنة.

اعتمادا على وجود سياقات دفاعية تخرجية لينة ومقروئية حسنة مع تنوع السياقات الدفاعية يمكننا التحدث عن وجود تكيف بين-نفسي حسن.

3- التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية المستخرجة من المقابلة:

سنطرق لدراسة دقيقة للتصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية لكل من ياسين ومراد.

نشأ كل من ياسين ومراد في اسرة ممتدة ثم مع الزمن انفصلت اسرتيهما عن الاسرة الممتدة. كانت الاوضاع المالية لاسرة ياسين ضعيفة خاصة بعد وفاة الوالد أما مراد فنشأ في وضع مالي متوسط ولم يعرف معنى الحرمان.

نشأ ياسين يتيم الاب يوضح ياسين قائلا: "انا زدت كي حليت عينيا il n'y avait pas mon père مات بابا كان عندي ans2" مقارنة بمراد الذي حظي برعاية وحب والده الذي لطالما كان مثاله في الحياة وسندا له تربطه به علاقة تتميز بالحب والاحترام.

التصورات الخاصة بالعلاقة بالام:

يوضح ياسين ان والدته شخصية عظيمة بالنسبة له

" أنا ma mère حاجة عظيمة بالنسبة ليا c'est pour ça que je respecte beaucoup
les femmes mais elle tient à ses enfants وتكبرهم حتان يولوا رجال
ونساء ويديروا الديار... Ma mere كانت امرأة قاعدة في الدار امبعد ب 8 دراري elle a
postulé pour infirmière اما لا درات le stage شافوها تعرف تهدر و تفهم دارت
infirmière و elle a accédé à des postes supérieurs

يوضح ياسين ان امه كانت من يضع القوانين في الاسرة ومن يسهر على تطبيقها "من
الجهة نتاعنا كانت trop sévère ، la gendarmerie nationale ، في الدار ما عندك ما
تقول."

اما مراد وضح قائلا: "أنا الوالدة نتاعي نحكي معاها نقصر معاها bien مبصح نقدر نحكي
معاها كل شيء و sans limite كانت تتبعنا سواسوة كي كان الاب غائب كانت مزيرتنا".

لطالما كانت والدتها سندا لهما خلال مراحل نموها خاصة ياسين حيث كانت والدته دائمة
القلق على دراسته يوضح قائلا: " من لي كنت صغير عشت في الطبيعة كنت ندي الكراس
في كرشي و ندي تيربولا و نروح نصيد ونجي تحت الشجرة ونحفظ التاريخ و الجغرافيا و
ندي 18-19 ماوكلي يما تعيطلي ماوكلي يضحك فهمت كيفاه هاذي هي الواقع عشنا هكذا".

التصورات الخاصة بالعلاقة بالأب:

كان اب ياسين عون حماية مدنية وقد توفي اثناء ادائه لمهامه إثر حادث " على حساب واش
حكاو لي كان c'est un mec qui me ressemble beaucoup كيما باباك le porterie
كيف كيف كان شغل رجلة هادوك الرجلة نتاع بكري يحكوا لي قال و الله باباك يضرب
بالكف. دايم بابا عندو طوموبيل يركب الدراري قاع فيها انا ما شفتش خاوتي يحكولي ويديهم
يحوس بيهم علابالو ما عندهمش يجي يعمرها يركبهم ويدور بيهم والعشية يرجعهم لديارهم

je garde le bon souvenir de mon père
كي نصيب دراري يلعبوا نقعد نقصر معاهم بالاك وراثه."

اما مراد فيرى ان والده مثله الأعلى وهو يراه: " بابا bien sûr... كان خدام بالسمانة
في les pompiers اخدم سمانة امبعد يجي يومين ما يقدرش اتبعني directement امصبح
في الدار الوالدة تاعي كانت تبعنا سواسوا... الوالد دايمًا يلقي حل للمشاكل او كيفاش ينحل
المشكل لحد الآن ما علا باليش أو لو كان نتمنى من الوالد نتاعي ندي حاجة مليحة نكسب منو
كيفاش يحل المشاكل ".

قدرة والده على حل المشاكل وعلى وضع القوانين واحترامها في الاسرة.

التصورات الخاصة بالعلاقة بالاخوة:

بالنسبة لاخوة ياسين فهم متقاربون في السن إذ يمثل كل واحد سندا للآخر. " كنا نقراو
عالشمعة واحد يطبع لوخر... كي كبرنا كان يجي هذا خويا le pompier يجي بيات عندي
نبات انا وياه نضحكو نجبدوا كل واش كاين... يا ودي عجب عندي خويا لكبير يعني لا اله
الا الله محمد رسول الله خاص غير الميت ما يتحركش برك ça nous a beaucoup aidé
الضحك و القصرة حنا كنا واحد الوقت ما عندناش باه نتعشاوا نباتوا
نضحكوا.. (يضحك).. نباتوا نضحكو نقرقرو parce que ما تعشيناش مفارقة مفارقة عظيمة
هاذي c'est un très bon mécanisme. قالك حنا عندنا مثل واش يقول يقول الضحك
يطيح عالموخضين.. (يضحك).. كان لازملي انا نعاون يما و خويا لوخر يعاون يما حنا
رجالا انروحوا نخدموا راح هو يخدم زدت رحت انا نخدم حنايا كنا نشوفوا للور la
remorque واش فيها راهي معمرة شكون يجيها من بعد هذا الأخ تزوج ودي مرتو خليت
روحي الأخير في الزواج نقعد معاهم حتى تسلك الحالة ويفرج ربي اخديت الاختيار الثاني
نسلكوا من بعد نتزوج وبدينا زوج واحدة زيد زوج واحدة حتان داروا قاع الديار وداروا"
.des diplômes universitaires toutes les cinqs

التصورات الخاصة بالعلاقة بالزوجة:

مراد يعيش فترة خطوبة و هو يحضر لزفافه اما ياسين فهو متزوج منذ 14 سنة يوضح علاقته بزوجته قائلا: "مع مرتي شوية مرتي c'est un cadre supérieure son statut son travail est aussi important elle aime exister اكثر انا وبالاك الاجتماعية elle aime se montré tout en restant ma femme و انا je vois ça, ça veut dire elle veut être consulter elle prend un peu un peu je dirais ma paternité c'est moi le père le bon père de la famille parce que le bon père de la famille كلب غدار ولا عبد خزار ما هيش دار، نلقاو روحنا في بيوتنا لازم نعطو نرقوا نخزروا باش كل الواحد يقبض المكان نتاعو المرأة لوكان تلقى راجل طالق وحو تولي ما تقيموش خلاص non chaqu'un à ces prérogatives et ces responsabilités كل واحد لازم يشد les limites من حكم انو عندنا وظائف لاباس بها كي نقولها ماتديرش هذي تقولي انا (تذكره بوظيفتها) توريلي انت .. يضحك ايه نوريلك انا ايه انا راجلك نقولها انت زوجتي معنتها عندها une position assez importante باش تشدها لازم تكون un bon cavalier sinon tu vas tombé de cheval..

وجود صراع بينه وبين زوجته لكنه يسعى دائما الى تسيير الأمور الخاصة باسرتة ويحرص على وضع القوانين مع استعدادة للنقاش مع زوجته وابنائها.

علاقة الاولياء بالابناء: " أولادنا راهم عايشين معنا راهم يشوفوا les revalités , rapports de forces من بعد ولفناهم حنا ثاني الطبيعة نتاع وريلي شكون انت تكون عندك شخصيتك و بينلي وانا ما تهدرش معايا في الهوى بينلي واش تقدر " .

علاقة ياسين بأبنائه "انا نحس روحي عشت محروم وكاين un retour هكذا بكري ما شريتش vilot وليدي نشريلو واحد كبير لانني انا ما لعبتش انا ما تمتعش عندي un garçon je pose la question و نسقسي ... انحب نفهم ونسقسي و une fille ouvertement et directement à des enfants 12 عام و 10 سنين انقولوا

وليدي راک سعيد معانا بنت راکي سعيدة في حياتك معانا و الله ايقولولي لالا ابي رانا سعادة رانا فور ..بابا كيما هكذا حنوني".

يسعى ياسين الى تلبية رغبات أبنائه لكيلا يشعروا بالحرمان الذي عاشه في طفولته.

يمتاز ياسين بالايثار وبتمسكه بأسرته وتحمله مسؤوليتهم وضح قائلاً: "كنت كي نخلص نتقاسم الدراهم مع خياني الي كانوا في الجامعة. ايه لازم تشري الكتب وتخلص la chambre كان لازم نزوجهم منبعد نشوف لروحي وبدينا زوّج واحدة وزيد واحدة وبقيت انا للخرما كانش كيفاه نخلي يما واحدها".

في حين نجد ان مراد يمثل سندا لإخوته واخواته الاصغر منه: "كي جيت أنا الكبير في خاوتي تولي تحاذر عليهم ماشي تحاذر تحن. كي يعود الأخ يحكي لخوهم على صوالح مايقدرش يحكيهم حتى لصحابو وفي نفس الوقت كي تعود الأخت تحكي لخوها على صوالح ماتقدرش تحكيهم مع صحاباتها بالاك تدي رايو تحكيلو برك باش تفرغلو أنا رأيي فخر ليا الحاجة الأولى والحاجة الثانية دليل على حسن العلاقة بيناتنا كخاوة".

الاستنتاج الخاص بحالات الارجاعية

اعتمادا على النتائج المتحصل عليها في تحليلنا لحالتي ياسين ومراد واعتمادا على كونهما قد تعرضا لاحداث يمكن ان تكون صدمية وقدرتيهما على تجاوزها و بالرجوع الى

وجود تكيف إجتماعي حسن وتكيف بين-نفسى حسن تم اعتبارهما ارجاعيين ومن هنا استرسلنا في التدقيق في طبيعة العلاقات الاسرية السائدة لدى كل واحد منهما فتبين لنا وجود علاقات جيدة مع الاسرة الكبيرة والصغيرة عند ياسين فأسرته الكبيرة كانت منبع الحب والعطف والصرامة من خلال دفء الام وتضحياتها في سبيل تنشأة أبنائها مع الإشارة الى غياب الاب والحرمان الذي عاشوه، وجود علاقات تتميز بالتفاهم المحبة والتضامن بين الاخوة والاخوات. وجود اتصالات واضحة بين افراد اسرته الكبيرة والصغيرة حيث يتميز ياسين بتحفيزه للحوار في اسرته. اما مراد فجاءت تصورات الاسرية مليئة تتميز بالدفء والانفتاح مع وجود سند الأولياء اضافة الى وجود حدود اسرية واضحة مع تقاسم الأدوار.

قدرة الاب على حل المشاكل ووضع القوانين وتطبيقها ما ساهم في تقمص مراد لأبيه. يحضر مراد لزواجه لديه حلم بناء ميثم ويرغب في تحرير كتب استثمار مراد للسند الاسري.

-تحليل النتائج الخاصة بمجموعة غير الارجاعين:

1- التعرض للصدمة قبل وبعد الالتحاق بالحماية المدنية:

تجدر الإشارة الى تعرض كل الحالات لاحداث يمكن ان تكون صدمية حيث يوضح كل من هشام وكمال' وفريد" ووردة ولمين وتعرضهم لاحداث يمكن ان تكون صدمية قبل وبعد الالتحاق بالحماية المدنية.

نذكر على سبيل المثال قول كمال " كنا عايشسين في الفقر والكان الاب قاسي معنا كنا نعملوا في المزرعة أعمال شاقة وحنا أطفال. كان يتعامل معنا بالتهديد والوعيد لو كان ما نديروش واش يقول نباتوا برا في الخلا وحنا كنا في منطقة ريفية كاين الحيوانات المفترسة. تضاربت مع واحد الناس جاو يخرجونا من المسكن ديالنا " اما فريد "تطلقت يما كان في عمري 5 سنين من ثم ما زادش حوس علينا بابا". ثم سرد ما حدث له بعد الالتحاق بالحماية المدنية حيث تعرض لانفجار لغم يدوي الصنع في كمين للإرهابيين.

ابدى كل من وليد ومهدي ومروان انهم لم يتعرضوا لاحداث يمكن ان تكون صدمية قبل الالتحاق بالحماية المدنية في حين يقرون بوجود أحداث لا يمكن نسيانها منذ الالتحاق بالحماية المدنية جاءت معظم الاحداث مرتبطة بمختلف الحوادث والكوارث التي تدخلوا فيها.

سنعتمد في تحليلنا لهذه المجموعة على المعطيات الموضحة في الجدول التالي:

التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية من المقابلة	الارجاعية		الحالة
	عدم وجود	التكيف بين -نفسى من	
	TAT	التكيف الاجتماعي من المقابلة	

فريد	وجود خلل في التكيف مع عدم استثمار مهنة الحماية المدنية فقر واضح في التصورات	غياب التخرج ومقروئية سيئة	علاقات جيدة مع أسرته وسيئة مع الاب (أهمهم /اطلاق)
وليد	وجود خلل في التكيف مع عدم استثمار مهنة الحماية المدنية فقر واضح في التصورات	تخرج ضعيف ومقروئية سيئة	علاقات جيدة
وردة	تكيف لا يأس به بالرغم من عدم استثمار مهنة الحماية المدنية.	وجود تخرج ومقروئية سيئة لطغيان سياقات الأولية على سياقات الرقابة	علاقات جيدة بين الاخوة والاخوات (الأخت الكبرى) وسيئة مع الاولياء
لمين	وجود تكيف حسن	تخرج ضعيف ومقروئية سيئة	علاقات جيدة مع أسرته الكبيرة و أبنائه وسيئة مع الزوجة
مروان	وجود تكيف حسن	تخرج مهم ومقروئية سيئة نظرا لطغيان السياقات الأولية على سياقات الرقابة	علاقات جيدة مع الام والاسرة الصغيرة وسيئة مع الاخوة.
مهدي	وجود تكيف حسن مع فقر في التصورات	وجود تخرج ومقروئية سيئة.	علاقات جيدة
هشام	وجود تكيف حسن	وجود تخرج ومقروئية سيئة	علاقات جيدة
كمال	وجود تكيف حسن	وجود تخرج مهم ومقروئية سيئة.	علاقات جيدة مع الاسرة الصغيرة وسيئة مع الاسرة الكبيرة (معانات)

لتفضيل الام للاخ الأكبر)			
-----------------------------	--	--	--

جدول يوضح حالات الارجاعية اعتمادا على التكيف الاجتماعي و البين نفسي والتصورات الاسرية.

فيما يخص غياب الارجاعية سنقسم النتائج حسب وجه الشبه بين الحالات حيث يظهر في الجدول أعلاه عدة حالات:

1- حالة تكيف إجتماعي سيئ وتكيف بين-نفسى سيئ مع علاقات اسرية سيئة/جيدة تتمثل في حالة فريد.

2- حالة تكيف إجتماعي سيئ وتكيف بين-نفسى سيئ مع علاقات اسرية جيدة تتمثل في حالة وليد.

3- حالات وجود تكيف إجتماعي حسن وتكيف بين نفسي سيئ وعلاقات اسرية جيدة نذكر حالتى كل من مهدي وهشام.

4- حالات وجود تكيف إجتماعي حسن وتكيف بين نفسي سيئ وعلاقات اسرية جيدة/سيئة حيث نجد هناك علاقات جيدة اتجاه بعض افراد الاسرة وسيئة اتجاه البعض الآخر نذكر كل من وردة، لمين، مروان، كمال.

1-حالة فريد: الفقر النفسي

1- المؤشرات من المقابلة ورائز تفهم الموضوع التي تشير الى عدم وجود الارجاعية:

تكيف إجتماعي سيئ:

يتميز حديث فريد، بفقر كبير في التصورات حيث جاءت اجاباته جد قصيرة وظهر عليه القلق والرغبة في التخلص من المقابلة.مع قدرة محدودة على ربط علاقات، كما نجد غياب استثمار مهنة الحماية المدنية، إذ انه لم يكن يرغب في الانضمام لهذا السلك، وفي هذا الصدد

نستحضر قول فريد " انا كنت حاب ندخل الشرطة جاء خالي وقال لي لازم تبدأ تخدم على داركم وقال لي حط ملف في الحماية المدنية".

تصور الاسرة مرتبط بكونه ينفق على اسرته، حيث يوضح ان له مكانة لانه يساعد في الانفاق.

غياب روح المزاح، وكذا الايثار لديه، فهو ينفقان بشكل آلي يخلوا من تفضيل الآخر عن الذات. تتمثل مشاريعه المستقبلية في بناء منزل والزواج.

التكيف بين-نفسى سيئ:

نلاحظ من خلال بروتوكول TAT لفريد فقر في التصورات ظهر من خلال انتاجية ضعيفة مع طغيان سياقات تجنب الصراع التي تهدف الى تثبيط الصراع النزوي خاصة باستعماله للسياقات الفوبية بدرجة أولى، اما سياقات الرقابة فجاءت بشكل جد سطحي وقليلة لتطغى السياقات الأولية على سياقات الليونة التي جاءت بشكل جد ضئيل مع غياب كلي لأي بوادر التخرج. جاءت مقرونية البروتوكول سيئة.

2- المؤشرات من المقابلة التي تدل على علاقات أسرية جيدة/سيئة:

تربط فريد علاقات اسرية جيدة بامه واخواته في الظاهر " الأم هي اللي قامت بينا كي كنت نستحق انصيب خالي في بزاف صوالح" الا انه لا يحبذ الحديث عن والده الذي تخلى عنهم منذ طلاقه من امه ولهذا لفريد علاقة سيئة بالاب يوضح فريد قائلاً: " ما يحوسش عليهم ما يديناش لعندو jamais رح لعندو... نتلاقا معاه هكذا زعما نكون برا..كيفاش راني نشوف فيه راني انشوفو خلا فاميلتو خلانا زعما هكذا شغل خلانا".

طلاق الاولياء وتعويض الاب وجود سند الام الا انها كانت ماکثة بالبيت ومعتمدة على أخيها بالرغم من حديث فريد عن اعتناء اسرة والدته به الا اننا لم نجد اثرا لتصورات اسرية ثرية حتى مع افراد اسرته بل تبقى علاقته بهم جافة وخالية من العاطفة.مثلا قوله " ما عنديش ماشاكل عشنا قاع في دار وحدة كلش normal كانوا يتهلوا فيا... كانوا متهلين فيا كانت

العلاقات ملاح داخل الدار مام درك مازلهم هكذاك... (علاقتك مع يماك؟) ما كان حتى حاجة هكذا شغل مليحة (مع خياتك؟) مع خياتي ثاني مليحة واش نقوللهم ايديرو ما علاباليش.

نستنتج

ان فريد شخص غير ارجاعي لكون التكيف الاجتماعي جاء سيئا وكذلك التكيف بين النفسي بالرغم من وجود علاقة اسرية جيدة/سيئة.

4- حالة وليد

1-المؤشرات من المقابلة ورائز تفهم الموضوع التي تشير الى عدم وجود الارجاعية:

تكيف إجتماعي سيئ:

يتميز حديث وليد بفقر في التصورات، وغياب العاطفة مع استثمار سلبي لمنهة الحماية المدنية" نخدم هكذا وخلص نساعدوا الناس وخلص" تصوره عن ذاته يوضح قائلا:" انشوف روعي normal"وتصور اسرته عنه يوضح ارتباط تقديرهم له بشق الانفاق عليهم قائلا:"كي نصرف نعاونهم شوية وكي نخبي شوية ليا يز عفوا عليا".

تظهر عدم ثقته بنفسه وكذا بالمحيطين به فقد كان جد سطحي في حديثه معنا.يتمثل مشروعه المستقبلي في مواصلة الدراسة.

غياب روح المزاح وعند مواجهته لل صعوبات يلجأ الى سند اسرته.

تكيف بين-نفسي سيئ:

نلاحظ من خلال بروتوكول TAT لوليد فقر في التصورات، ظهر من خلال انتاجية ضعيفة مع طغيان سياقات تجنب الصراع التي تهدف الى تثبيط الصراع النزوي، خاصة باستعماله للسياقات الفوبية بدرجة أولى، واللجوء الى السياقات السلوكية، ما يدل على صعوبة في الارصان، اما سياقات الرقابة فجاءت لمحاولة التحكم في الصراع بين النفسي الا انها كانت سطحية تليها الرقابة والتي ظهر بها سياق تخرج ضعيف من خلال لجوئه لسياق واحد ما لم يؤثر على نوعية الخطاب الذي يبقى فقيرا.

جاءت مقروئية البروتوكول سيئة.

2- المؤشرات من المقابلة التي تدل على علاقات أسرية جيدة:

ترتبط وُلد علاقات اسرية جيدة بأمه وابيه واخوته يوضح ان والديه صارمين معه ومتساهلين مع أخيه الذي يعمل لنفسه يوضح قائلاً: "والديا صارمين بزاف معايا ومتساهلين معاه هو جاي واعر عايش لروحو يخدم لروحو". بصفة عامة تجمع بين افراد الاسرة علاقات تتميز بالتفاهم وانسجام الاولياء فيما بينهما ومع الأبناء، وجود سند أحد الوالدين او كلاهما حيث لايزال وُلد يلجأ لامه وابيه في الظروف الصعبة.

الاستنتاج:

بالرغم من كون علاقات وُلد الاسرية جيدة الا ان تكيفه الاجتماعي وبين النفسي سيئان ما جعله غير ارجاعي بالرغم من وجود علاقات اسرية جيدة.

5- حالة مهدي وهشام:

1- المؤشرات من المقابلة ورائز تفهم الموضوع التي تشير الى عدم وجود

الارجاعية:

تكيف إجتماعي حسن:

يتميز هشام بروح المزاح، وبقدرته على ربط علاقات مع المحيطين به، اما مهدي فيتميز بالخبيل خاصة من ابيه، و كما نلاحظ استثمار كليهما لمهنة الحماية المدنية، حيث يوضح مهدي قائلاً "دخلت للحماية المدنية كنت ما زلني نقرا سنة ثانية ثانوي من بعد خرجت من المسيد" اما هشام فقد اجتاز امتحان الانضمام الى الحماية المدنية ثلاث مرات، وضح قائلاً: "من صغري كنت نحب الحماية المدنية..كنت نطل نسقسي في les pompiers..جوزت الامتحان 3 مرات باش قبلوني" تجدر الإشارة الى ان الظروف المالية لهشام كانت متدنية ما دفعه للعمل و مساعدة اسرته.

لدى كل منهما تصورات إيجابية عن نفسيهما حيث يوضح مهدي: "انا نشوف بلي راني شخص صالح" اما هشام: "نشوف بلي محبوب " اما عن تصور الاسرة لكليهما فهما يرونهما بنظرة إيجابية.

لكليهما مشروع مستقبلي يتمثل في الزواج، حيث يوضح مهدي قائلاً: " نبحث على زوجة صالحة".

تكيف بين-نفسى سيئ:

بالرغم من وجود التخرج لدى كل من هشام ومهدي، الا انهما لجأ الى سياقات تجنب الصراع بدرجة أولى ما أدى الى تثبيط الصراع النزوي خاصة باستعماله للسياقات الفوبية بدرجة أولى واللجوء الى السياقات السلوكية عند مهدي ما يدل على صعوبة في الارصان، اما هشام فلجأ الى الانطواء النرجسي والسياقات الفوبية و السلوكية اما سياقات الرقابة فجاءت لمحاولة التحكم في الصراع بين النفسى لدى مهدي من خلال سياقات سطحية لا تخدم الارصان بين -نفسى اما هشام فتغلبت سياقات الليونة على سياقات الرقابة الا انها هي الأخرى سطحية و لم تنعش الخطاب بالرغم من محاولات التخرج. جاءت مقروئية كلا البروتوكولين سيئة.

1- المؤشرات من المقابلة التي تدل على علاقات أسرية جيدة:

نجد لدى هشام ومهدي تصورات جيدة خاصة بالعلاقات الاسرية، حيث يتحدث هشام عن امه قائلاً: "ام حنونة زرعت المحبة بيناتنا" واب يراه "صعب الطباع لانو عاش مع عمته كي أطلقوا والديه. هو لي ياخذ القرارات في الدار" كما يظيف " عندي علاقة مليحة مع خاوتي. يحبوني ويدللوني " اما مهدي يوضح ان امه "مرشدة وحنونة وتعاقبك كي يلزم الحال" يرى ان والديه واخوته يدللونه " انا مدلل لانه كاين فرق في السن بيناتنا" اما الاب فيراه قادر على حل المشاكل" ما يدخلوناش في المشاكل" يلجأ مهدي الى والدته ويستحي من والده. نلاحظ وجود علاقات دافئة واتصالات واضحة ومفهومة بين أفراد الأسرة ووضوح الأدوار مع استدخال لحدود أسرية واضحة لدى كل من هشام ومهدي.

الاستنتاج:

بالرغم من وجود تكيف اجتماعي حسن وتصورات اسرية جيدة لدى هشام ومهدي الا ان التكيف بين -نفسى لديهما سيئ وهذا ما جعلنا نعتبرهما غير ارجاعيين.

-حالة كل من وردة، لمين، مروان وكمال:

1- المؤشرات من المقابلة ورائز تفهم الموضوع التي تشير الى عدم وجود الارجاعية:

وجود تكيف اجتماعي حسن:

نلاحظ وجود تصور إيجابي عن ذواتهم لدى كل من وردة لمين ومروان وكمال حيث توضح وردة "انا نحترم الناس، مشاغبة نحب نعاون وندافع على الوليات " اما لمين فهو يرى نفسه "فعال ومحبوب واب حنون ون يرى لين" في حين يرى مروان انه "تحملت المسؤولية بكري" اما كمال فيرى انه "كالشمعة لي تضوي درب لوخرين وتتحرق هي".

اما عن تصورات اسرهم عنهم ترى وردة ان اسرتها "يحترموني وياخدوا برأيي"، لمين "نشوف بلي انا مصدر فخر ليهم"، في حين يرى مروان انه "سند لهم كبرتهم وبنيت لهم" اما كمال "ساعدت يما وخويا الصغير".

لديهم قدرة على حل المشاكل يتميز مروان بالايثار حيث تحمل مسؤولية اسرته الكبيرة والصغيرة. كما تمتاز وردة بروح المزاح "انا نحب نضحك ندير الطوايش".

لديهم قدرة على ربط علاقات مع الآخرين. لكل منهم مشاريع مستقبلية نذكر منها وردة "كنت حابة نروح للخارج وكي اتخطبت قلت نقعد ندير دار ودراري" اما لمين "نربي اولادي واحد منهم يكون pompier ولا طيار" اما مروان "راني حاب نروح للحج ونخرج

من الخدمة انروح نريح" في حين كمال يوضح رغبته "راني حاب انروح للبقاع المقدسة ونكمل نبني باه يتزوجوا اولادي".

وجود تكيف بين-نفسى سيئ:

اتضح لنا من خلال نتائج رائز تفهم الموضوع كون كمال و لمين لجا لنفس النمط من السياقات الدفاعية حيث نجد تخرج مرن عند كليهما و بدرجة كبيرة لدى كمال مقارنة بلمين في حين استعمالا سياقات تجنب الصراع بدرجة أولى و هذا ما جعل هناك تجنب للصراع خاصة عند لمين من خلال السياقات النرجسية اما كمال طغت السياقات الهوسية المضادة للاكتئاب لتحل بعدها السياقات الفوبية و السلوكية و النرجسية ما جعل هناك تهرب من الصراع ليأتي التحكم لدى كليهما بشكل سطحي حيث لا نجد بوادر الصراع بين-نفسى بل نجد هناك التحفظات الكلامية و الاجترار ما يدل على غياب إرسان بين-نفسى.

اما سياقات الليونة جاءت قليلة. و اخيرا السياقات الأولية والتي كانت بنسبة معقولة.

فيما يخص وردة نجد طغيان سياقات تجنب الصراع والتي تهدف الى تجميد الصراع النزوي حيث كان هناك انطواء نرجسي والسياقات الفوبية مايدل على عطل مؤقت في الارسان النفسى لتأتي سياقات الليونة مع وجود تخرج لين الا ان ارتفاع نسبة استعمال السياقات الاولية تعبير جعل هناك انحراف في سير محتوى القصة لتأتي في الأخير سياقات الرقابة والتي لم توفق في التحكم في ظهور الصراع النزوي وكذا في مرور الهوامات.

اما بروتوكول مروان طغت فيه سياقات تجنب الصراع والتي تهدف الى تجميد الصراع النزوي حيث كان هناك انطواء نرجسي والسياقات الفوبية مايدل على عطل مؤقت في الارسان النفسى تم تلت السياقات الأولية والتي أحدثت انحراف في محتوى القصة خاصة إذا كانت مرفوقة بسياقات الليونة بالرغم من وجود تخرج لين معتبر الا ان هذا لم يمنع

انبثاق لسياق نزوي ولاستحواذ الهوامات ما يؤدي الى اضطراب في الفكر. اما سياقات الرقابة لم تتمكن من إيقاف النزيف النزوي.

جاءت مقروئية كل البروتوكولات بين سيئة في مجملها.

2- المؤشرات من المقابلة التي تدل على علاقات أسرية جيدة/سيئة:

بالنسبة للتصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية نجد انها جيدة وسيئة في نفس الوقت حيث نجد تصور إيجابي خاص بالام عند كل من مروان ولمين حيث يقول مروان "امي كانت مسؤولة على أولادها بابا كان يخدم في فرنسا و مازالها هي لي تاخذ القرارات" اما لمين يوضح "امي رائعة عندها دواء لكل حاجة تعطيك مساحة ..منفهمة و عندها الحكمة"

في حين نجد تصور سلبي عن الام لدى كل من وردة وكمال توضح وردة كون أمها "امراة خاضعة لسلطة بابا وما تفهمناش" اما كمال "يما تفضل اخي الكبير عليا مام في الميراث"

تصور ايجابي عن الاب عند كل من لمين ومروان حيث يوضح مروان "بابا كان يغيب 10 أشهر يخلي الدراهم ليما وكي يجي يتحمل المسؤولية" اما لمين "يراه اب مسؤول".

تصور سلبي عن الاب عند كل من وردة وكمال توضح وردة "بابا عنيف كان يضرب يما قدامنا بفرض القرارات " اما كمال وضح "صعب وحاد الطباع وكان يفرض علينا اشغال شاقة".

علاقات جيدة مع الاخوة والتي وجدناها عند لمين ووردة حيث توضح وردة قائلة "علاقتي مليحة مع خاوتي وخاصة مع اختي الكبيرة هي الي تحلنا المشاكل" اما لمين وضح قائلا "بالرغم من فارق السن بيني وبينهم كايين بيناتنا التفاهم"

تصورات مرتبطة تفاهم الاولياء عند كل من لمين ومروان.

بالنسبة للتصورات الخاصة بالزوجة نجد تصورات جيدة لدى كل من كمال ومروان في حين نجد تصورات سيئة لدى لمين والذي لديه صراع معها "زوجتي تحب بزاف النظام وتحب تدبير القوانين وتضرب الدراري بزاف".

علاقات جيدة بين افراد الاسرة الصغيرة لدى كل من كمال، مروان.

الاستنتاج:

بالنسبة لكل من وردة، لمين، مروان وكمال نجد تكيف اجتماعي حسن وتكيف بين-نفسي سيئ، بالرغم من كون التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية والتي وجدناها جيدة/سيئة حيث وجدنا ان لوردة علاقة جيدة مع إخوتها خاصة الأخت الكبرى في حين كانت علاقاتها سيئة مع والديها. اما لمين فله علاقات جيدة مع الاسرة الكبيرة خاصة الام إلا ان له علاقات سيئة مع زوجته.

في حين كانت علاقات مروان جيدة مع الاب والام وسيئة مع الإخوة ومن جهة أخرى له علاقات جيدة مع أفراد اسرته الصغيرة.

اما كمال تجمع له علاقات جيدة مع أفراد اسرته الصغيرة وعلاقات سيئة مع الاسرة الكبيرة بالرغم من احتفاظه بعلاقات حسنة مع الام والأخ الأصغر (صلة الرحم) الا انه لا يستطيع نسيان ان امه لظالما فضلت عليه الأخ الأكبر وهذا ما يسبب له الألم.

خلاصة:

بالرغم من كون العلاقات الاسرية كانت تتراوح بين المختلطة جيدة/سيئة بالنسبة لكل من وردة، كمال، لمين و مروان وفريد و جيدة لدى كل من هشام، وليد، مهدي و بالرغم من ان التكيف الاجتماعي كان حسن لدى كل من وردة، كمال لمين مروان وهشام و مهدي وسيئ لدى غريد و وليد الا ان مآثر عليهم جميعا هو التكيف بين النفسي السيئ في مجمل الحالات .

مناقشة النتائج:

سنعتمد في مناقشة نتائج بحثنا المتواضع على تحديد وجود الارجاعية أولا والتي عرفناها بالرجوع الى Anaut, M هي " فن التكيف مع الوضعيات الصعبة والمتمثلة في (شروط بيولوجية ونفسية اجتماعية) وهذا بتطوير قدرات متعلقة باللجوء إلى المصادر الداخلية (بين-نفسية) والخارجية والمتمثلة في الروابط مع المحيط الاجتماعي والانفعالي" ص 34.

ما جعلنا نبحث عن التكيف بين-نفسى والتكيف الاجتماعى لتحديد الارجاعية ثم نبحث فى التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية.

سنعتمد فى مناقشة النتائج المتحصل عليها على نفس التقسيم الذى توصلنا اليه والذى مفاده وجود مجموعتين، مجموعة ممتهنى الحماية المدنية الارجاعيين، ومجموعة ممتهنى الحماية المدنية غير الارجاعيين. حيث سنعمل على اظهار نقاط الشبه والاختلاف بين كل الحالات. جاء تساؤلنا كالتى:

ما نوعية التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية المساهمة فى ظهور سياقات الارجاعية لدى ممتهنى الحماية المدنية لولاية البويرة.

تساهم التصورات الجيدة الخاصة بالعلاقات الاسرية فى ظهور سياقات الارجاعية لدى ممتهنى الحماية المدنية لولاية البويرة.

التصورات الخاصة بالتعرض لأحداث يمكن ان تكون صدمية:

تعرض كل افراد مجموعة بحثنا لأحداث يمكن اعتبارها صدمية الا ان هناك اختلاف فى الاستجابات نذكر تعرض ياسين لأحداث الرايس وبن طلحة حيث شعر بعدم تصديق ما رأى وما عاشه إضافة الى اضطراب فى النوم والكوابيس وكذا تعرض كمال لانفجار لغم يدوي الصنع فى كمين حيث أصيب بجروح بالغة فى الرأس وظهرت عليه اعراض كالهلاوس، الصراخ فى الليل أثناء النوم، الخوف من الأماكن المغلقة، عدم القدرة على الأكل والشرب ما جعله يخضع لعلاج دوائى ولا يزال يتناول دواءه يوميا. فى مثل هذه الأوضاع يعيش المتدخلون ما اسماه Green. A "تصور-اللاتصور" حيث لا يمكن تخيل او تصور الوضع الذى يجد المتدخل فى الإنقاذ نفسه فيه.

اما مروان يتحدث بقلق كبير عن زلزال بومرداس اين كان يعمل بدون انقطاع وبقي مع الفريق الذى معه لمدة 24 ساعة بدون اكل او شرب مع انقطاع التيار الكهربائى و الخطر الأكبر يتمثل فى الهزات الارتدادية حيث اذا كان عون الحماية بصدد انقاذ الضحايا الموجودة تحت الأنقاض وضربت هزت ارتدادية ففضى الامر بالنسبة له كما حدثنا عن نزوله فى بئر لانتشال

الضحية وعلى عمق 30متر لم يرى شيئاً و اضطر للنزول الى عمق 60 متر عندها فقط فكر مروان في ترك الحماية المدنية نفس الفكرة عبر عنها ياسين في مجازر بن طلحة ولمين عند غطسه الى عمق معين ثم صعب عليه الصعود للسطح .

يوضح مراد انه بفقدانه لصديقه قام بالانعزال لفترة و اثر ذلك حرق مراد كل كتاباته ورسوماته وهذا محاولة منه لتجنب كل ما يذكره بماض جمعه مع صديقه واسرة المسجد الذي كان يقضي فيه معظم وقت فراغه.

في حين أعرب كل من مراد ووردة ولمين عن عدم قدرتهم للعمل او معاناتهم إثر التدخل في عمليات تكون الضحية فيها طفلاً. يشير لمين انه يرى ابنه مكان ذلك الطفل.

اما فريد ووليد وهشام فجاءت استجاباتهما جافة حيث شعرنا بعدم تورطهم في الإجابة فوضح فريد انه لا يعاني من شيء ويمكن تذكر الحدث من الحين للآخر اما وليد فكانت استجابته متعلقة بالخوف من عدم القدرة على قيامه بعمله في حين وضح هشام انه أصبح ينسى بعض الأمور في حين يتذكر جيداً كل مواعيده.

نلاحظ اختلاف استجابات ممتهني الحماية المدنية إزاء تعرضهم المستمر لأحداث يمكن ان تكون صدمية وهذا ما وضحته Anaut (2008) حين تحدثت عن صعوبة التنبؤ بنتائج التعرض لأحداث صدمية، ففي حين يصبح البعض مجروحاً *Vulnérable* فإن البعض الآخر سيعملون على البناء ليخرجوا أكثر قوة بل سيكون تعرضهم لتجربة صدمية الطاقة والدافع النفسي لهم للتقدم في حياتهم. هذا ما سنحاول رؤيته في بحثنا هذا فمن بين مجموعة بحثنا هناك من استطاع تجاوز الأحداث الصدمية ودخل في سياقات ارجاعية ومنهم من بقي حبيسها. سنتطرق لمناقشة مؤشرات الارجاعية من خلال التطرق للشق الأول والمتمثل في التكيف الاجتماعي لدى جميع مجموعة البحث المستخرج من المقابلة العيادية.

التكيف الاجتماعي:

سنتطرق لحالات التكيف الحسن والتكيف السيئ حسب النتائج المتحصل عليها.

نوع التكيف	تكيف اجتماعي حسن	تكيف إجتماعي سيئ
الحالة	ياسين، مراد، لمين، هشام، كمال، مهدي، وردة، مروان	وليد، فريد

جدول يوضح حالات التكيف الاجتماعي لدى مجموعة بحثنا حسب نتائج المقابلة العيادية. يتضح لنا من الجدول اشتراك كل من ياسين، مراد، لمين، هشام، كمال، مهدي، وردة ومروان في التكيف الاجتماعي الحسن وهذا حسب معطيات المقابلة. في حين نجد ان كل من وليد وفريد لديهما تكيف إجتماعي سيئ.

قمنا بتحديد التكيف الاجتماعي بالرجوع الى بعض المؤشرات والتي سنتناولها بالمناقشة منتقلين بين التكيف الاجتماعي الحسن والسيئ.

نجد ان كل من ياسين، مراد، لمين، هشام، كمال، مهدي، وردة ومروان لهم تصورات إيجابية عن ذواتهم في حين ارتبطت تصورات فريد ووليد بتصورات من نوع "عادي" انا لي نصرف عليهم" ما جعلنا نفكر في وجود خلل في ثقفتهم بأنفسهم.

اما فيما يخص تصورات الاسرة حولهم نجد انها جاءت إيجابية في مجملها ما عدا حالتي فريد ووليد واللذان ارتبط تصور اسرتيهما بانفاقهما عليهم ما جعل هناك إجابات من نوع "يشوفوني عادي انا لي نصرف عليهم". بالنسبة لفريد اما وليد "نصرف نعاون في الدار وكي نخبي شوية ليا ما يعجبهمش الحال يز عفوا كي ما ندير لهمش كلش".

في هذا الصدد يوضح Cyrulnik (2004) ان المهم بالنسبة لتطور الارجاعية هي نظرة الشخص لنفسه في مواجهة الصعوبات، ويعتبر ان نظرة الآخرين مهمة جدا بالنسبة للأفراد المجروحين.

بالنسبة لاستثمار مهنة الحماية المدنية نجد استثمار إيجابي لدى كل من ياسين، مراد، لمين، هشام، مهدي ومروان حيث عبروا كل بطريقته عن رغبتهم في الانضمام لسلك الحماية المدنية واستثمارهم لها وعبر بعضهم مثلا ياسين ان هذه المهنة اعطته الكثير وانه اعطاها الكثير

ايضا، اما مراد فكان حلم طفولته اقتداءا بابيه ،في حين يرى لمين ان اسرته فخورين به وهو يحلم ان يصبح أحد أبنائه عون حماية مدنية اما كمال فكان يريد الانضمام الى الدرك الوطني الا ان والده لم يسمح له بذلك وانتهى به الامر بتقبل الامر واستثمر مهنة الحماية المدنية وقضى بها عمرا بكامله بحكم ان له 32 سنة خبرة.

وردة، فريد ووليد فكان لديهم استثمار سلبي وردة كانت ترغب في الانضمام للشرطة ونفس الحال بالنسبة لفريد اما وليد فيراها مجرد وظيفة يساعد الناس فيها.

تجدر الإشارة هنا لكون كل من ياسين ومراد لديهما افراد من اسرتيهما يعملون في سلك الحماية المدنية فأب ياسين كان عون حماية مدنية وتوفي أثناء أدائه لواجبه ثم انضم إليهم أخيه الأكبر ليأتي دور ياسين في الانضمام إليهم اما مراد فكان والده وعمه عوناً لحماية مدنية وقد انضم لهذا السلك الذي كان يكرهه في طفولته بسبب تغييب الاب عن البيت وعن المناسبات التي تخص مراد مثلا في المدرسة ومع تتالي الأيام بدا باستثمار هذه المهنة حيث أصبح يرى والده بطلا ينقذ الناس. هذا ما جعلنا نفكر في تماهي كل من ياسين ومراد بوظيفة والديهما.

إذ وضح Amandine Thies انه من خلال العلاقات الجيدة للفرد مع أسرته أو أحد أفرادها يمكن للفرد ان يدمج، يستدخل، ويتقمص ما قد فقده في الصدمة من مبادئ وقوانين وأفعال ويكون هذا بالرجوع إلى الأب، الأم، أو أحد أفراد الأسرة المقرب إلى الفرد. نشير هنا الى تعرض ياسين لفقدان والده وهو طفل لم يتجاوز السنين اما مراد فقد اعز صديق له وهذا قبل التحاقهما بالحماية المدنية كما ان لياسين علاقة جيدة الأخ الأكبر ولديه تصور ايجابي عن والده الذي أدى واجبه.

يستحضرنا هنا مثال Cyrulnik (2004) بالنسبة للعمال كاسري الحجارة كذلك هو الحال بالنسبة لنظرة ممتهني الحماية المدنية لوظيفتهم ولتقديرهم لها ولذواتهم ولنظرة الآخرين لهم. فكلما كان هناك تقدير لمهنتهم ولذواتهم وتقدير الآخرين لهم كلما كانوا قادرين على العمل بفعالية وحب وكلما كانوا قادرين على مجابهة مختلف الوضعيات التي سيواجهونها في عملهم اليومي والعكس صحيح وهذا ما تبين لنا خاصة في حالتي فريد ووليد.

القدرة على ربط علاقات واتصالات واضحة مع الآخرين حيث نجد ان كل من ياسين، مراد، كمال، لمين ووردة، هشام و مروان لديهم القدرة على ربط علاقات سواء كان الامر في وسط العمل او في الوسط الاسري ولديهم اتصالات واضحة مع الاخرين. عكس فريد ووليد اللذان لديهما فقر في التصورات وصعوبة في استثمار المجال العلائقي خاصة فريد يمكننا ان نظيف مهدي اذ لاحظنا فقرا في تصوراته لكن حاله يبقى أفضل من فريد ووليد.

التحلي بروح المزاح نجد ان كل من ياسين ومراد وهشام ووردة يتحلون بروح المزاح والفكاهة ما ساعدهم على التفرغ وجعل السيناريوهات الخاصة بالوضعيات الصعبة يمكن تحمله.

جاءت التصورات الخاصة بالمشاريع المستقبلية متنوعة لدى الجميع، فمنهم من يرغب في ان يصبح مسؤولا وهو حال ياسين، ومنهم من يريد ان يكتب وينشر كتبا وهو حال مراد مع بناء دار للايتام، وآخرون يريدون بناء منازل والزواج، في حين يرغب كل من مروان وكمال في زيارة البقاع المقدسة.

توضح موسى(2008) في هذا الصدد بالرجوع الى Anaut(2005) أن De tychey يعتبر المزاح والقدرة على اسقاط تصورات مستقبلية كميكانيزمات دفاعية ارجاعية.

الوازع الديني لدى كل من مراد وياسين خاصة حيث لا يخلوا حديث ياسين من امثلة مقتبسة من الدين وهو يسعى لتلقي المبادئ الإسلامية لابنائه وبارا بوالدته في حين كان مراد من يأم الناس في صلاة التراويح في رمضان اما كمال فسعي لكيلا يقطع صلة الرحم مع والدته بالرغم من المشاكل الموجودة بينها اما مروان فلطالما كان بارا بوالديه ونجد رغبة كمال ومروان في زيارة البقاع المقدسة.

يوضح كل من Masten.A.S, Coastworth.J.D (1998) أهمية وجود نظام معتقدات والاخلاق فهي أحد مصادر الارجاعية.

التكيف بين-نفسى TAT:

التكيف بين-النفسي الحسن:

التكيف بين النفسي	المقروئية	التخرج	
حسن	ايجابية	وجود تخرج لين	ياسين
حسن	ايجابية	وجود تخرج لين	مراد

جدول يلخص نتائج التكيف بين-النفسي لحالات الارجاعية

بالنسبة لحالات الارجاعية وجدنا تنوع في السياقات الدفاعية المستعملة من قبل ياسين ومراد وهذا ما أكد عليه Detychey (2001) ووضح ضرورة التطرق لطبيعة وثناء وخاصة صلابة أو ليونة ميكانيزمات دفاع الأنا المستعملة لمواجهة التصورات والعواطف المرتبطة بالتجربة الصدمية.

نلاحظ استعمل ياسين سياقات الرقابة بكثرة وتقريبا بنفس درجة استعمل سياقات تجنب الصراع بالرغم من كل هذا نجد ظهور مهم لسياقات الليونة مع وجود تخرج لين ما جعل البروتوكول يتميز بالثناء وبتنوع السياقات الدفاعية والتي ساهمت في ارضان الصراع بين-نفسى وبين-علائقي. جاءت مقروئية اللوحات تتارجح ما بين المتوسطة والحسنة وطغت الحسنة ما جعلنا نعتبر مقروئية البروتوكول العامة حسنة، وكان هذا من خلال وجود صدى هوامى لاغلبية القصص التي سردها ياسين مع تناغم العواطف واقترانها بتصورات ملائمة، ما يدل على تكيف بين نفسي حسن.

في حين طغت سياقات تجنب الصراع لدى مراد الا ان هذا لم يعطل سير التحكم والليونة وكذا ظهور التخرج اللين الذي أنعش محتوى القصص. فيما يخص المقروئية تأرجحت بين المتوسطة والحسنة واعتبرنا المقروئية العامة للبروتوكول حسنة.

ما جعلنا نفكر في وجود ارضان بين-نفسى وبين -علائقي وبهذا لمراد تكيف بين نفسي حسن

يجدر التذكير بكون المقروئية عنصرا مهما في بحثنا هذا عن التكيف بين -نفسى حيث تعتبر ا حسب (Jeammet,N,1995) قدرة الشخص الذي يحكي القصة على ان يوفق بين مبدأين: مبدأ وضوح او معقولية الذات intelligibilité de soi في بحثها عن منطق للقصة و متطلبات تجنب اللا لذة او الألم ، فالموازنة بين هاذين المطلبين هو الذي يضمن للنص تناسقه و يعطي معنى للأحداث التي تسرد و كذا طريقة سردها "(p114)(ذكر من قبل مكيري،ك. 2013) وبالتالي نعتبر المقروئية تسوية يمكننا من خلالها معرفة مدى تكيف المبحوث مع واقع اللوحات وواقع الاحياءات النزوية التي ترمي لها لوحات TAT و التي يعطينا فكرة عنها من خلال انتاجه الاسقاطي.

بما ان ياسين و مراد لديهما تكيف اجتماعي حسن و تكيف بين-نفسى حسن فهذا ما جعلنا نصنفهما ضمن حالات الارجاعية.

التكيف بين -النفسى السيئ:

التكيف بين النفسى	المقروئية	التخرج	
سيئ	سلبية	غياب تخرج	فريد
سيئ	سلبية	ضعيف	وليد
سيئ	سلبية	ضعيف	لمين
سيئ	سلبية	تخرج مرن	وردة
سيئ	تتارجح بين سلبية/متوسطة	تخرج مرن	هشام
سيئ	تتارجح بين سلبية/متوسطة	تخرج مرن	مهدي
سيئ	سلبية	تخرج مرن مهم	مروان

كمال	تخرج مرن مهم	تتارجح بين سلبية/متوسطة	سيئ
------	--------------	----------------------------	-----

جدول يلخص التكيف بين-النفسي لحالات غير الارجاعية.

نلاحظ سيطرة سياقات تجنب الصراع لدى كل المبحوثين خاصة عند فريد حيث نلاحظ فقر في السياقات الدفاعية خاصة سياقات الليونة والتحكم مع غياب سياقات التحكم ما جعل من مقروئية البروتوكول سيئة وهذا دليل على وجود صعوبات في العملية الارصانية للصراع بين-نفسي وبين علائقي ما يدل على تكيف بين-نفسي سيئ.

اما وليد، لمين، نجد تخرج ضعيف وسيطرة سياقات تجنب الصراع والتي أدت الى كف وصعوبات في العملية الارصانية وما زاد من تدهور الخطاب لدى وليد هو تفوق السياقات الأولية على سياقات الرقابة ما يدل على حدوث انزلاقات ادراكية وسيطرة الهومات وغياب دور الرقابة هذا جعل العلاقة بالواقع مضطربة وبالتالي جاءت المقروئية سلبية.

اما وردة، هشام ومهدي فبالرغم من وجود تخرج مرن الا ان سيطرة سياقات تجنب الصراع إضافة الى السياقات الأولية لدى وردة و تأرجح مقروئية اللوحات بين السلبية والمتوسطة جعلنا نعتبرها مقروئيات سيئة لغياب الليونة والتخرج الفعال والرقابة التي تهدف الى ارصان الصراع بين -نفسي وبين العلائقي ومنه نجد هناك تكيف -بين نفسي سيئ.

اما مروان فلقد وجدنا تخرج لين مهم الا انه تزامن مع ظهور متقارب جدا مع السياقات الأولية التي استحوذت على الساحة النفسية ما جعل هناك تدهور في مقروئية اللوحات التي جاءت سلبية.

اما بالنسبة لكمال كان هناك تخرج مهم الا ان مقروئية اللوحات كانت تتأرجح بين المتوسطة والسلبية ما جعلنا نعتبر المقروئية العامة للبروتوكول سلبية ما يدل على صعوبات في الارصان بين النفسي.

تجدر الاشارة الى اننا توقفنا عن تنقيط اللوحة الأخيرة في النقطة التي تحول فيها سرد القصة الى إعادة ذكر محتوى المقابلة بنفس التفاصيل والكلمات حيث دام سرده في اللوحة الأخيرة

فقط 40 دقيقة تقريبا. ما جعلنا نفكر في وجود صعوبة في وضعية الانفصال عن الموضوع وكذا اعتبرنا تكرار محتوى المقابلة في هذه اللوحة كتكرار اضطراري يعيشه كمال كما أنه لا يزال يأخذ أدوية لعلاج اعراض ما بعد صدمية.

التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية:

بالنسبة لحالات الارجاعيين:

الحالة	التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية
ياسين	علاقات جيدة مع الاسرة الصغيرة والاسرة الكبيرة
مراد	علاقات جيدة مع الاسرة الكبيرة ومشروع زواج في الافق

جدول يوضح التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية الخاصة بحالات الارجاعيين.

بالنسبة للتصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية لكل من ياسين ومراد

نجد اختلاف في نشأة كليهما حيث حرم ياسين من حب وعطف والده منذ الصغر في حين ترعرع مراد في كنف والديه ولطالما كان والده سندا له. كما نجد ان الظروف الاجتماعية لكليهما مختلفة ففي حين عاش ياسين أوضاع قاسية تتميز بالحرمان والفقر واضطرار والدته للخروج للعمل كان مراد يصله كل شيء يريد حيث كان والده يتكفل بمصاريفهم وكانت والدته مأكثة في البيت ترعى طلباتهم وتسهر على راحتهم.

يتصور ياسين والدته كشخصية عظيمة لأنها ثابتة لاجل ضمان تعليم لابنائها وسهرت على تربيتهم وعلى وضع القوانين واحترامها وكانت لياسين علاقة وطيدة بأخته التي كانت تمثل منافسة له في الدراسة وسنده أيضا في مختلف الوضعيات ووضح ان كل واحد من الاخوة والاخوات كان يقدم الدعم للآخر لاجل النجاح. في هذا الصدد يوضح كل من

Masten.A.S, Coastworth.J.D. (1998) ان من عوامل الحماية الاسرية وجود" تربية جيدة، مع وجود علاقة سند صادرة من أحد أفراد الاسرة الكبيرة" بالنسبة لياسين كانت علاقة الاخوة جد آمنة وكانوا سندا لبعضهم البعض سواء قي الدراسة او من الجانب المادي هذا ما اشارت اليه Anaut موضحة أهمية وجود التضامن وقيم التعاون.

يرى مراد ان والديه متفاهمين ومتعاونين على تربيتهم فكان دور الاب اتخاذ القرارات والانفاق وحل المشكلات في حين حرصت الام على تربيتهم ودراستهم اما الأبناء فكانوا مطالبون بالدراسة في حين لعبت ام ياسين دور الاب والام وكانت تجمعها بابنائها علاقة تتسم بالتفاهم.

توضح Anaut انه من بين عوامل الارجاعية القدرة على حل المشاكل ونوعية الاتصالات داخل الاسرة مع وجود تبادلات دافئة وإيجابية.

وضح لنا ياسين اهمية تقاسم الأدوار حيث بدأ ياسين بتحمل المسؤولية بذهابه الى السوق منذ مراهقته Delage يتحدث عن وجود اتصالات واضحة ومنفتحة اما Tisseron يتحدث عن بناء حدود اسرية واضحة تسمح بتعريف الأدوار الخاصة بكل واحد في إطار محدد" p43.

هذا ما سمح باستدخال القوانين والمحرمات والحدود لدى كل من ياسين ومراد.

نلاحظ تقمص كل من ياسين ومراد للاب ودوره حيث يوضح ياسين انه يشبه والده في الشكل وفي بعض الصفات وحتى في المهنة.

علاقات ياسين مع اسرته الكبيرة جيدة وكذلك الحال مع اسرته الصغيرة حيث تتميز علاقاته مع زوجته بالتفاهم والانسجام وعلاقته باولاده يسودها الحوار كما يوضح انه يسعى لتلبية طلباتهم بالنظر الى الحرمان الذي عاشه في طفولته.

يعمل ياسين على الحفاظ على مكانته في اسرته الصغيرة نظرا لمحاولة زوجته تسيير الأمور الا انه يحرص على وضع القوانين واحترامها وترك مسافة للحوار مع زوجته وبحضور ابنائهما.

اعتمادا على المناقشة أعلاه توصلنا لكون ياسين ومراد أفراد إرجاعيين وبما انهما لديهما تصورات إيجابية عن اسرتهما هذا ما جعل **فرضية بحثنا تتحقق معهما.**

بالنسبة لحالات غير الارجاعيين:

بالرجوع الى التكيف الاجتماعي والتكيف بين النفسي توصلنا لكون كل من فريد، وليد، وردة، لمين، مروان، مهدي، هشام وكمال ليسوا أفرادا ارجاعيين وهذا بالرجوع الى وجود صعوبات في التكيف بين النفسي عندهم جميعا و سواصل التطرق لنوعية التصورات المرتبطة بالعلاقات الاسرية.

بالرجوع الى حالة فريد نجد خلا في التكيف الاجتماعي إضافة الى خلل في التكيف بين النفسي وتصورات علائقية جيدة مع امه واخواته وسيئة مع ابيه الذي طلق والدته وتخلي عنهم ما جعل فريد يعيش وضعية من اللامن جراء تخلي الاب عنهم وجعل لديه علاقات تتسم بفقر في التصورات. **ما جعل فرضية بحثنا لا تتحقق.**

وليد لديه خلا في التكيف الاجتماعي وتكيف بين نفسي سيئ ما جعلنا نعتبره غير ارجاعي بالرغم من وجود تصورات جيدة عن العلاقات الاسرية. **ما جعل فرضية بحثنا لا تتحقق.**

وردة لديها تكيف اجتماعي لا باس به مع تكيف بين نفسي سيئ ما جعلنا نعتبرها غير ارجاعية إضافة الى تصورات خاصة بالعلاقات الاسرية التي كانت جيدة بين الاخوة خاصة الأخت الكبرى وسيئة مع الاولياء حيث لا تفاهم مع والديها لكون أمها غير متفهمة و خاضعة لقسوة و إعتدائه عليها امام أبنائها ما جعلنا نفكر في كون وردة تسعى لكي لا تنقمص بامها بل لطلما كانت تميل لعالم الرجال لدرجة انها كانت تبيع السجائر في مراهقتها على حافة الرصيف هذا ما جعل علاقتها بامها و ابيها تسوء. و بالتالي **لم تتحقق فرضية بحثنا .**

لمين لديه تكيف اجتماعي حسن وتكيف بين نفسي سيئ ما جعلنا نعتبره غير إرجاعي وتصورات خاصة بالعلاقات الاسرية جيدة مع اسرته الكبيرة خاصة والديه وسيئة مع زوجته التي يرى انها تحب التحكم و فرض القوانين و عقاب ابنيتها.في حين تربطه علاقة جيدة بهما

لكونه لين معهما ويسمح لها باللعب و اكتشاف العالم عادة ما يلجأ لمين لسند والدته التي يراها حكيمة ولها دواء لكل شئ. وبالتالي لم تتحقق فرضية بحثنا.

مروان لديه تكيف إجتماعي حسن وتكيف بين-نفسى سيئ ما جعلنا نعتبره غير إرجاعي اما تصوراته عن علاقاته الاسرية فجاءت جيدة مع الاسرة الصغيرة ومع الاولياء وسيئة مع الاخوة الذين لطالما ساعدهم مروان وفي الأخير انقطعت العلاقات بينهم بالرغم من انهم يسكنون بنفس المكان. وبالتالي عدم تحقق فرضية بحثنا.

مهدي وهشام لديهما تكيف إجتماعي حسن مع تكيف بين-نفسى سيئ ما جعلنا نعتبرهما غير ارجاعيين بالرغم من وجود علاقات جيدة مع افراد اسرتهم. وبالتالي عدم تحقق فرضية بحثنا.

اما بالنسبة لكمال لديه تكيف إجتماعي حسن وتكيف بين-نفسى سيئ مع تصورات جيدة لعلاقاته الاسرية الخاصة بالاسرة الصغيرة في حين تربطه علاقات سيئة مع الاسرة الكبيرة نظرا لتفضيل الام للاخ الأكبر تجدر الإشارة لكون علاقته بالاب كانت تفتقر الى الدفء والحب فلقد كان والده يتميز بالقسوة وفرض عليهم اعمال شاقة. ومنه لم تتحقق فرضية بحثنا

جدول يلخص نتائج البحث

تحقق فرضية البحث	التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية المقابلة	الارجاعية		الحالة
		التكيف الاجتماعى من المقابلة	التكيف بين - نفسى من TAT	

ياسين	وجود تكيف اجتماعي	وجود تكيف بين-نفسى	تصورات جيدة عن العلاقات الاسرية بالنسبة للأسرة الكبيرة والصغيرة	تحققت فرضية بحثنا
	وجود الارجاعية			
مراد	وجود تكيف اجتماعي	وجود تكيف بين-نفسى	تصورات جيدة عن العلاقات الاسرية بالنسبة للأسرة الكبيرة ومشروع زواج في الأفق.	تحققت فرضية بحثنا
	وجود الارجاعية			
فريد	وجود خلل في التكيف مع عدم استثمار مهنة الحماية المدنية فقر واضح في التصورات.	غياب التخرج ومقروئية سيئة	علاقات جيدة مع اسرته وسيئة مع الاب (أهمهم /اطلاق)	عدم تحقق فرضية بحثنا
	عدم وجود الارجاعية			
وليد	وجود خلل في التكيف مع عدم استثمار مهنة الحماية المدنية فقر واضح في التصورات.	تخرج ضعيف ومقروئية سيئة	علاقات جيدة	عدم تحقق فرضية بحثنا
	عدم وجود الارجاعية			

وردة	تكيف لابس به بالرغم من عدم استثمار مهنة الحماية المدنية.	وجود تخرج ومقروئية سيئة لطغيان سياقات الأولية على سياقات التحكم.	علاقات جيدة بين الاخوة والاخوات (الأخت الكبرى) وسيئة مع الاولياء	عدم تحقق فرضية بحثنا
	عدم وجود الارجاعية			
لمين	وجود تكيف حسن	تخرج ضعيف ومقروئية سيئة	علاقات جيدة مع اسرته الكبيرة و أبناءه وسيئة مع الزوجة	عدم تحقق فرضية بحثنا
	عدم وجود الارجاعية			
مروان	وجود تكيف حسن	تخرج مهم ومقروئية سيئة نظرا لطغيان السياقات الأولية على سياقات الرقابة.	علاقات جيدة مع الام والاسرة الصغيرة وسيئة مع الاخوة.	عدم تحقق فرضية بحثنا
	عدم وجود الارجاعية			
مهدي	وجود تكيف حسن مع فقر في التصورات	وجود تخرج ومقروئية سيئة.	علاقات اسرية جيدة	عدم تحقق فرضية بحثنا

		عدم وجود الارجاعية		
هشام	وجود تكيف حسن	وجود تخرج ومقروئية سيئة.	علاقات اسرية جيدة	عدم تحقق فرضية بحثنا
	عدم وجود الارجاعية			
كمال	وجود تكيف حسن	وجود تخرج مهم ومقروئية سيئة.	علاقات جيدة مع الاسرة الصغيرة وسيئة مع الاسرة الكبيرة (معانات لتفضيل الام للأخ الأكبر)	عدم تحقق فرضية بحثنا
	عدم وجود الارجاعية			

خاتمة

نذكر في نهاية هذا البحث اننا لا يمكن ان نختم في مجال البحث العلمي ولهذا ما سنقدمه هنا ما هو الا نتيجة متواضعة لمغامرة بحث دامت سنوات عرفنا فيها أشياء كثيرة ومررنا بتفاصيل دقيقة جعلتنا نشعر بالإحباط في عدة مواقف مرتبطة بشخصنا وبالميدان وبأشياء أخرى كثيرة وبالفرح عندما توصلنا الى إتمام هذه الاطروحة ولو انه يصعب على الام التخلي عن ابنها الا انها مجبرة على الانفصال عنه لكي يعيش وينفرد بذاته.

جاء تساؤل وفرضية بحثنا كالتالي:

ما نوعية التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية المساهمة في ظهور سياقات الارجاعية لدى ممتهني الحماية المدنية لولاية البويرة؟.

تساهم التصورات الجيدة الخاصة بالعلاقات الاسرية في ظهور سياقات الارجاعية لدى ممتهني الحماية المدنية لولاية البويرة.

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج العيادي واستعملنا دراسة حالة لكي يتسنى لنا جمع وتحليل ومناقشة النتائج المتحصل عليها من خلال الأدوات التي اعتمدناها والمتمثلة في المقابلة العيادية ورائز تفهم الموضوع حيث هدف استعمال المقابلة العيادية الى التعرف على التصورات الخاصة بالأحداث الصدمية والتصورات الخاصة بالتكيف الاجتماعي وكذلك التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية اما رايك تفهم الموضوع فاستعملناه لكي نتعرف على التكيف بين النفسي من خلال دراسة المقروئية وميكانيزمات التخرج.

تمثلت مجموعة بحثنا في عشر حالات من ممتهني الحماية المدنية وكانت النتائج متباينة اذ تحصلنا على حالتين حقتنا لنا فرضية بحثنا و هذا لكونهما لديهما تكيف اجتماعي حسن و تكيف بين -النفسي حسن ما جعلنا نعتبرهما كحالات ارجاعية ثم تطرقنا لدراسة التصورات الخاصة بالعلاقات الاسرية حيث وجدنا ان ياسين لديه تصورات جيدة عن علاقاته بأسرته الكبيرة و الصغيرة تتميز بالدفء و الاحترام المتبادل بينهم حيث لاحظنا ان لامه دور كبير في رعايتهم و تلقينهم المبادئ و الاخلاق إضافة الى صرامتها و تعويضها لدور الاب المتوفى والذي بقي حاضرا في التصورات التي نقلت لأبنائه ما جعل ياسين يتماهى به كما ساهمت في بناء حدود اسرية و استدخال القوانين و الممنوعات. تميزت اسرة ياسين بوجود تقاسم للأدوار و القدرة على الاتصال بكل وضوح و صراحة إضافة لكون ياسين و أخيه الأكبر يتميزان بروح المزاح و الفكاهة. اما اسرة التصورات الخاصة بالعلاقات داخل اسرة مراد فجاءت جيدة إذ تميزت بوجود حدود واضحة سمحت بتقاسم الأدوار حيث تمثل دور الأب في ممارسته للسلطة الأبوية وهذا من خلال إنفاقه على أهل بيته وتفاهمه مع زوجته على مبادئ الحياة عقاب أبنائه عند الضرورة مع شرحه الخطأ الذي ارتكبه وبدون تفرقة بينهم وكذا باهتمامه وتتبعه لكل واحد من أبنائه مع قدرته على حل المشاكل وحماية أبنائه وزوجته من تبعياتها ما سمح باستدخال القوانين والمحرمات والحدود لدى مراد وهذا ما سمح له بالقيام بتقمصات أبوية كما انه نشأ في اسرة تتميز بعلاقات واضحة وصريحة ومتفتحة على الآخر اسرة تحبذ الحوار بين أفرادها وتتقاسم الأدوار ما جعل هناك حدود واضحة وسمح باستدخال الممنوعات والقوانين والحدود بالنسبة لمراد كما انه قادر على إسقاط تصورات مستقبلية مرتبطة ببناء أسرته الخاصة.

هذا ما جعلهما يحققان فرضية بحثنا.

اما الفئة الثانية فتباينت فيها النتائج حيث كان هناك افراد لديهم تكيف اجتماعي حسن وتصورات جيدة للعلاقات الاسرية الا ان تكيفهم بين النفسي كان سيئا مثل وردة، لمين مروان، كمال، هشام ومهدي.

اما فريد ووليد فكان تكيفهما الاجتماعي سيء وتكيفهما بين النفسي سيء بالرغم من وجود تصورات جيدة خاصة بالعلاقات الاسرية. تجدر الإشارة ان اب فريد تولى عنهم بعد طلاقه من امهم وان امه لم تكن تلك المرأة القوية القادرة على الدفاع عن أبنائها و تلبية رغباتهم ما جعل لدى فريد صعوبات في الاتصال و استدخال الحدود و القوانين.

تجدر الإشارة انه يكفي ان يكون للفرد تصور جيد عن علاقاته ببعض افراد الاسرة لكي يدخل في سياق ارجاعي والذي يمكن تمييزه من خلال التكيف الاجتماعي و بين النفسي.

الا ان كمال لا يزال يعاني من ظلم وقساوة والده معه في طفولته ولا يزال يتذكر تفضيل الام للأخ الأكبر في حين تحتفظ وردة بتصورات سيئة عن علاقة والديها وعلاقتها بها لدرجة انها تحاول ان لا تشبه أمها وتسعى لكي تفرض نفسها الا ان لها تصورات جد إيجابية عن اختها الكبرى اما كمال فمستاء من جفاء اخوته له ومن تخليهم عن لغة الام أي الامازيغية ما جعلهم لا يلتقون الا في المناسبات بالرغم من انهم يسكنون معا.

ان تباين هذه النتائج يفتح آفاق جديدة للبحث فلقد تحصلنا على افراد لديهم تصورات جيدة عن علاقاتهم الاسرية وتحرينا مسار نموهم وسط اسرهم الذي كان عند البعض جيدا الا انهم يعانون من صعوبات ارضائية على المستوى النفسي وعلى المستوى العلائقي لدى البعض الآخر ما جعلهم غير ارجاعيين. ما جعل فرضية بحثنا لا تتحقق معهم.

المراجع باللغة العربية:

سالمي، ح. 2010. فقدان التوازن وعدم القدرة على ارضان الاحداث الصدمية. مذكرة ماجستير في علم النفس الصدمي. جامعة أبو القاسم سعد الله. الجزائر.

سالمي، ح.، أحسن جاب الله، ح. 1016. العوامل النفسية والعائلية المساهمة في ظهور سياقات الارجاعية لدى ممتني الحماية المدنية لولاية البويرة. في فكر و مجتمع ر33، اكتوبر 2016. ردمد 32-82-1112 ص 301-318.

سي موسي، ع، و بن خليفة، م. (2009). علم النفس المرضي التحليلي و الاسقاطي. الانظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الاسقاطية. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزء الأول.

سي موسي، ع، زقار، ر (2000). الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق. نظرة الاختبارات الاسقاطية، جمعية علم النفس للجزائر العاصمة. Unicef.

مكيري، ك. 2008. اثر التصورات العائلية على راشدين الذين عايشوا أحداث صدمية في مرحلة المراهقة. مذكرة ماجستير في علم النفس الصدمي. جامعة أبو القاسم سعد الله. الجزائر.

منصور، غ. 2010. الأراجعية لدى مراهقين متمدرسين فقدوا الأولياء في الطفولة إثر حوادث إرهاب. مذكرة ماجستير في علم النفس الصدمي. جامعة أبو القاسم سعد الله. الجزائر.

لابلانث، ج و بونتاليس، ج. ب (1985) معجم مصطلحات التحليل النفسي (مصطفى حجازي) المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع. بيروت.

المراجع باللغة الأجنبية:

Ahcène Djaballah, H ; Bouzidi, S., Boumazouza, N. (2015). *filiation, education et emprise de la famille*. in *Psychisme et anthropos*. N°1-2015. ISSN 2477-9997. P59-66.

Anaut, M. (2005) *le concept de résilience et ses applications clinique*. In *recherche en soins infirmiers*. 2005/3 N° 82, P.4-11.

Anaut, M. (2008). *La résilience .surmonter les traumatismes* .Armand Colin. Barcelone.

Assoun, P. L. (1997) *Psychanalyse*. Ed. PUF, Paris.

Bachelard, G. (1957) *La formation de l'esprit scientifique : contribution à une psychanalyse de la connaissance objective*. Ed Librairie philosophique J. Vrin, Paris.

Bekaert, J ; Masclet, G ; Caron, R. (2012). *élaboration et validation de l'inventaire des facteurs de résilience (IFR-40)*. In *Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence* 60(2012).p 176-182.

Benony, H. et Chahraoui, K. (1999) *l'entretien clinique*. Dunod. Paris

Bergeret, B. (1976) *Abrégé de psychologie pathologique*, théorie et clinique. Ed, Masson, Paris.238

Bergeret, J. (1996) *La personnalité normale et pathologique*. Ed. Dunod, Paris.

Bion,W.R.(1911).*Transformation passage de l'apprentissage à la croissance*.PUF.Paris.

Bouvet,C.(2015).18 grandes notions de la pratique de l'entretien clinique.Dunod.paris.

Blanchet, A. (1999) *L'entretien : la construction du sens*. In *La démarche clinique en psychologie humaine, documents, méthodes, problèmes*. Ed Dunod, Paris.

Bouatta, C. (2007) *Les traumatismes collectifs en Algérie*. Ed. Casbah, Alger.

Boumazouza, N ; Ahcèn-Djaballah, H.(2015).*l'impact des systèmes familiaux, de l'ajustement familial et du profil d'attachement sur le stress et la dépression post—traumatique*. Etude de cas d'un amputé d'un membre inférieur. In psychisme et anthropos.N°1-2015.ISSN2477-9997.P93-104.

Bourguignon, O. (1995) *Le processus de recherche*. In *La démarche clinique en psychologie,Perspectives critiques, sous la dir*. Bourguignon, O ; Byllowski, M. Ed P. U. F, Paris.

Braconnier, A. (1998) *Psychologie dynamique et psychanalyse*, Masson.

Braconnier, A ; Golse, B. (2015) Winnicott et la création humaine, érès. Toulouse.

Brelet-Foulard, F ; Chabert, C. (2003). *Nouveau manuel de TAT*. Dunod. Paris.

Brusset, B. (1992) *Le développement libidinal. Que sais-je?*. Ed. PUF, Paris.

Brusset, B. (2007). *psychanalyse du lien* .PUF. Paris

Canguilhem, G. (1991) *Le normal et le pathologique*. Ed. PUF, Paris.

Chiland, C. (1985) *Psychoses et névroses de l'enfant dans l'œuvre de Winnicott. In traité de psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent. Sous la dir. Lebovici, S; Diatkine, R; Diatkine, R; Soulé, M.* Ed. PUF, Paris.

Chouvier, B ; Roussillon, R. et al. (2004) *La réalité psychique : psychanalyse, réel et trauma*. Ed. Dunod, Paris. 239

Crocq, L ; Sailhan, M ; Barrois, C. (1983) *Névroses traumatiques (névrose d'effroi, névrose de guerre)*. *Encycl. Méd. Chir., paris, Psychiatrie*, 37329 A10, 2, 1-12.

Crocq, L. (1992) *Le syndrome de répétition dans les névroses traumatiques. Ses variations cliniques, sa signification, Perspectives Psychiatriques* T 2, 32, 59- 65.

Cyrulnik, B. (1999). *Ces enfants qui tiennent le coup*. Hommes et perspectives. Martin Média.

Cyrulnik, B ; Duval, P. (2006). *Psychanalyse et résilience* .Odile Jacob. Paris.

Cyrulnik, B.(2012). *Sauves-toi la vie t'appelle*. Odile Jacob. Paris.

El himaya.servir pour sauver.revue n22/23.

Debry, M. (2002) *L'expérience fraternelle et la psychanalyse ; du narcissisme à l'objectal*. In E,T

De Clercq, M ; Lebigot, F. (2001) *Les traumatismes psychiques*. Ed. Masson, Paris.

Delage, M. (2004). La résilience : approche d'un nouveau concept *In Stress et Trauma* 2001, p 109-116

Delage, M. (2004). *Résilience dans la famille et tuteurs de résilience .Qu'en fait le systémicien ?*. *In thérapie familiale*. 2004/3.vol.25.p.339-347.

Delage, M. (2008). *résilience familiale*. Odile Jacob.

De tychev ; Lighezzolo, J. *l'évaluation de la résilience : quels critères diagnostique envisager ?*. *Perspective psy*. 2004/3.43.p226-233.

Detychev, c ; Lighezzolo, A (2012) . traumatisme,résilience et adaptation :proposition d'un modèle psychanalytique

in psychologie de l'adaptation. Deboeck.p 290-309.

Ferenczi, S. (1932), *Confusion de langues entre les adultes et l'enfant, « le langage de latendresse et de la passion »*, in « *Œuvres Complètes, Psychanalyse IV* », Payot, Paris (1982).

Ferenczi, S. (2006) *Le traumatisme*. Ed. Petite Bibliothèque Payot, Paris.

Freud, S. (1887- 1902) *La naissance de la psychanalyse*. Ed. PUF, Paris (1979).

Freud, S. (1900) *L'interprétation des rêves*. Ed. PUF, Paris (1980).

Freud, S. (1895) *Etudes sur l'hystérie*. Ed. PUF, Paris (1967).

Freud, S. (1913) *Totem et Tabou*. Ed. Payot, Paris (1965).

Freud, S. (1920) *Au de-là du principe de plaisir*. In *Essais de psychanalyse*. Ed. Payot, Paris (1981).

Freud, S. (1921) *Psychologie des foules et analyse du moi*. In. *Essais de Psychanalyse*. Ed. Payot, Paris (1981).

Freud, S. (1930) *Malaise dans la civilisation*. Ed. PUF, Paris (1971).

Freud, S. (1932) *Nouvelles conférences sur la psychanalyse*. Ed. Gallimard, Paris (1971).

241.

Ionescu, S. (2008). *résilience et culture*. In *Revue du Réseau National de Prévention de L'Abus et de la Négligence de l'Enfant. Les enfants d'aujourd'hui sont les parents de demain .le III forum international ‘ la sécurité psychologique, le trauma et résilience ’* NR.20.21. mai 2008 p4-12

Golse, B. (2004). *les bébés d'aujourd'hui face à l'attachement, à la psychanalyse, à la narrativité et au concept de résilience*. In *perspective psy*.2004/3vol.43.p.176-183.

Green, A. (1973) *Le discours vivant, la conception psychanalytique de l'affect*, Ed, PUF, Paris.

Green, A. (1984) *Le Langage dans la psychanalyse*. In *Langage, confluents psychanalytique*. Sous la dir Mijolla, A. Ed Les Belles Lettres, Paris.

Green, A. (1990) *La folie privée*. Ed. Gallimard, Paris.

Green, A. (2011). *Jouer avec Winnicott*. Puf. Paris.

Heritier, F. (1999) *Les matrices de l'intolérance et de la violence*. In *De la violence*. Ed. Odile

Jacob, Paris.

Hjemdal, O. et al (2010).*résilience et personnalité. In bulletin de psychologie*.2010/N°510.P457.461.

Kaës, R. (1997) *quatre études sur la fantasmagorie de la formation et le désir de former*. In

Kaës, R; Anzieu, D et al. *Fantasme et Formation*. Ed. Dunod, Paris.

Kaës, R et al. (1998) *Différence culturelle et souffrances de l'identité*. Ed. Dunod, Paris.

Klein, M. *La psychanalyse des enfants PUF*. Paris.

Klein, M ; Rivière, J. (1979) *L'amour et la haine. Petite bibliothèque Payot*. Paris.

Korff-Sausse,S.(2002).les processus psychique de la résilience.*In pratique psychologique* .1,53-63.

Laplanche, J; Pontalis, J. B. (1967) *Vocabulaire de la psychanalyse*. Ed. PUF, Paris.

Lebigot, F. (2004) Le traumatisme psychique, *In. Stresse et Trauma*, 4(1), 5-11.

Lecomte, J. (2002).Qu'est-ce que la résilience ? Question faussement simple. Réponse nécessairement complexe. *In Pratique psychologique*.2002/1.p7-14.

Mansour, G. (2010).résilience scolaire et créativité face au deuil.*in psychothérapies pathologies limites et résilience .données récentes et évaluation.* Edition casbah p339-347.

Marty, P. (1976) *Les mouvements individuels de vie et de mort. Essai d'économie psychosomatique*. Ed. Petite Bibliothèque Payot, Paris.

Marty, P. (1990) *La psychosomatique de l'adulte. Que sais-je*. Ed. P. U. F. Paris.

Mekiri, K. (2010). *considération théorique sur la résilience.in psychothérapies pathologies limites et résilience .données récentes et évaluation. Edition casbah p309-328.*

Mekiri, K.(2012).psychanalyse,TAT et structure de la personnalité :rapport historico-théorique et modalité d'analyse. *In revue Maaref* .DL 1369-2006. ISSN1112-7007.P3-24.

Mekiri, K. (2013).*Traumatisme et psychanalyse. Réflexion historique sur une rencontre traumatique et une issue résiliente* .In revue Maaref .DL 1369-2006. ISSN1112-7007.P227-250.

Moussa, F ; Doudene, M ; Nehar, N. (2008). Aspect de la résilience chez des enfants traumatisés par la violence terroriste. *In Revue du Réseau National de Prévention de L'Abus et de la Négligence de l'Enfant. Les enfants d'aujourd'hui sont les parents de demain .le III forum international " la sécurité psychologique, le trauma et résilience"* NR.20.21. Mai 2008 p165.170.

Moussa .F. (2010).*psychothérapies pathologie limites et résilience .Données récentes et évaluation* .Editions Casbah. Algérie.

Pedinielli, J- L. (1994) *Introduction à la psychologie clinique*, sous la dir de Blanchet, A. EdNathan, Paris.

Pedinielli, J-L ; Fernandez, L. (2005) *L'observation clinique et l'étude de cas*. Ed Armand Colin, Paris.

Perron, R. (1979) « *Les problèmes de la preuve dans les démarches de la psychologie dite clinique. Plaidoyer pour l'unité de la psychologie* ». in *Psychologie Française*, t 24, N° 1, pp 37- 49.

Perron, R. (1985) *Genèse de la personne*. Ed. PUF, Paris.

Perron, R; Perron- Borrelli, M. (1997) *Fantasme, action, pensée; Aux origines de la vie psychique*. Ed. Semailles, SARP. Alger.

Puget, J. (1989) *Etat de menace et psychanalyse ; de l'étrange structurant à l'étrange aliénant*.In *J. Puget et all. Violence d'état et psychanalyse*. Ed. Dunod, Paris.

Renée, R.(2011).La résilience : *apprendre à rebondir après l'épreuve* .In *gestion*.2011/2 vol.36.P13-17.

Roisin, J. (2012).*De la vie à la survivance .essai sur le traumatisme psychique et sa guérison* .Puf .Paris.

Scelles,R.(2002).Processus de résilience :question pour le chercheur et le praticien.*In Pratique psychologique*.N° 1.P1-5

Shentoub, V et Al. (1990) *Manuel d'utilisation du T. A. T* (Approche psychanalytique). Ed Dunod, Paris.

Tisseron, S. (2011).*Les secrets de famille*. Puf. Paris.

Tisseron, S. (2013).*La résilience*. Puf. Paris.

Vacil, D.L. (2008) .*la résilience aux adultes qui ont perdu un parent par décès pendant l'adolescence*. In *Revue du Réseau National de Prévention de L'Abus et de la Négligence de l'Enfant. Les enfants d'aujourd'hui sont les parents de demain .le III forum international ‘ la sécurité psychologique, le trauma et résilience’* NR.20.21. mai 2008 p65.76.

Winnicott, D.W.(2005).*l'enfant et sa famille*.Payot.Paris.

Winnicott, D.W.(2006).*La mère suffisamment bonne*. Payot &Rivages. Paris.

Winnicott, D.W.(2011).*La relation parent-nourrisson*. Payot & Rivages .Paris.

Winnicott, D.W.(2013).*L'enfant, la psyché et le corps*. Payot & Rivages .Paris.

Winnicott, D.W.(2014).*La famille suffisamment bonne*. Payot &Rivages. Paris.

